منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية
سلسلة نصوص ووثائق — ٣

تاريخ فزان

فايس

جمع مادته

مصطفى خوجة

حققه وقدم له وعلق عليه

حبيب وداعة الحسناوي
كلية التربية - جامعة الفاتح



الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

١٩٧٩

المحتويات

الإهداء

إلى .. أبي .. وأمي ..

المحقق

تقـــديم

هدفت بتحقيق هذا النص ونشره ، رغم ما يؤخذ عليه من مثالب لغوية ، الى ازاحة الستار عن صفحة من تاريخ ليبيا فى الفترة الحديثة المبكرة ، أعنى فترة حكم أولاد محمد فى فزان ، وقد اقتصر هذا النص فى تاريخه لفزان على العلاقة بين فزان والادارة العثمانية فى طرابلس ، ومن بعدها الادارة القرمانلية منذ التاريـخ الذى امتدت فيه السيطرة العثمانية الى فزان ، الى بداية حكم علي باشا القرمانلى (١٧٥٤ ـ ١٧٩٣) . ففزان خلال هذه الفترة كان يحكم بواسطة أسرة أولاد محمد ، الذين جعلوه اقليما شبه مستقل ، وجعلوا السلطة العثمانية فيه سلطة اسمية أكثر منها فعلية ، فبعد المسافة التى تفصل مشائخ ـ أو سلاطين ـ أولاد محمد عن طرابلس مقر الحكـومة المركـزية ، وسوء الادارة العثمانية ، وكثرة القلاقـل والاضطرابات بين الجنود ، صرفت الدايات عن تركيز اهتمامهم على فزان ، بل الدواخل عموما ، مما حدا بتلك المناطق الى محاولة قطع الخراج والرسوم المفروضة من قبل السلطات الحكومية فى طرابلس ، وعدم الخضوع لها .

ولقد كان الخراج أهم موضوع فى تاريخ علاقات العثمانيين ـ سواء بطرابلس أو الاستانة ـ بمشائخ أولاد محمد ، فكانت العلاقات تحسن وتطيب ما استمر الخراج مدفوعا ، وتضطرب وتسوء اذا انقطع ، وكان أولاد محمد يعمدون الى قطع الخراج كلما شعروا بضعف السلطة المركزية فى طرابلس ، وبازدياد قوتهم هم ، بل ربما وصلـوا الى حد اعـلان الاستقلال كما حدث ابان فترة المنصور (١٠٠٨ ـ ١٠٢٠ هـ) (١٥٩٩ ـ ١٦١١ م) ، وكثيرا ما كان الامتناع عن دفع الخراج والرسوم المقررة سببا فى ارسال حملات « التأديب » ضد أولاد محمد ، الذين وجدوا

فى السودان عمقا استراتيجيا يلجأون اليه عند الضرورة ، ومصدرا من مصادر تجنيد قواتهم ، وقاعدة انطلاق للهجوم على القوات التركية فى فزان واستعادة نفوذهم هناك . وكثيرا ما ثار الأهالى على الوجود العثمانى ، وامتنعوا عن دفع الجزية ، وتحالفوا مع أولاد محمد ضدهم . لهذا كله لم يتمكن الأتراك العثمانيون من بناء قاعدة لهم فى فزان بل فشلت كل محاولاتهم الرامية الى تعيين مقيم تركى هناك ، أو تعيين حاكم محلي يدين بالولاء للسلطة العثمانية (كمحاولة تعيين أحمد بن هويدى الحرمانى) ، كذلك لم تنجح محاولاتهم تسليم حكم فزان لأسرة المكنى الطرابلسية . لذا فقد اضطر محمد باشا الساقزلى الى الاعتراف بأسرة أولاد محمد والتسليم بأنهم القوة المؤثرة فى فزان ، ومن ثم فقد أقر الاتفاق الذى أبرمه عثمان باى مع محمد بن جهيم وأعيان فزان . الذى اعترف فيه بمحمد بن جهيم حاكما على فزان مع حمله لقب شيخ ، على أن يدفع خراجا سنويا مقداره أربعة آلاف مثقال من الذهب ، تدفع بالشكل المفصل فى الاتفاق فى هذه المخطوطة . وقد عزز هذا الاتفاق محمد داي الامام (١٠٩٨ ـ ١١١٢ هـ) (١٦٨٧ ـ ١٧٠١ م) ، بعد أن فشلت جهوده فى تعيين أحد أفراد أسرة المكنى لحكم فزان خلفا لمحمد الناصر الذى استقدمه الى طرابلس وسجنه فيها ، ولكنه اضطر ازاء ثورة أهالى فزان الى اعادة محمد الناصر لحكم الاقليم .

وقد اعتبر الأتراك العثمانيون قبول أولاد محمد دفع الخراج عقب أية حملة ضدهم نصرا سياسيا لهم ، وعنوانا للتبعية السياسية ، فيتركوا الاقليم لأولاد محمد بمجرد أن يتعهد الأخيرون بدفع الخراج . الا أنه ـ كما سنرى فى هذا المخطوط ـ كثيرا ما أخفق أولاد محمد فى الوفاء بتعهداتهم ، وكثيرا ما نجم عن هذا الاخفاق تكرر الحملات العسكرية ضدهم من جديد . ولم تتغير هذه الحالة الا فى أواخر عهد أحمد باشا القرمانلى ، حيث واظب أولاد محمد بعدها على دفع الخراج السنوى المتفق عليه .

والمخطوط ـ مخطوط تاريخ فزان ـ يثير مجموعة كبيرة من الأسئلة الهامة ، حتى مع اخفاقه فى أن يقدم اجابات شافية مقنعة عنها ، تتصل بفزان وموقعه والدور الذى قام به فى تاريخ الصحراء ، سياسيا واقتصاديا وفكريا ، وفى الربط بين شمالى القارة الافريقية وجنوبى الصحراء الكبرى ، فلم تكن الصحراء فى يوم من الأيام لتشكل حاجزا يحول دون الاتصال الحضارى المثمر بين حضارة البحر المتوسط والحضارة الاسلامية من جهة ، وشعوب السودان الأوسط والغربى من جهة أخرى . وكان التبادل التجارى هو الأساس الذى قام عليه هذا الاتصال ، فقد كان فزان معبرا تمر منه السلع ، وتنتقل عبره وفود الطلبة والتجار ، وقوافل الحج بين مختلف جهات الصحراء الكبرى ، وهذا ما أكسب الأقليم أهمية خاصة ، وأناط به عبء القيام برسالة انسانية سامية تمثلت خطوطها الرئيسية فى ذلك الاقتباس الحضارى ، والتمازج العرقى ، الذى أصبح معه فزان مركزا مهما يستمد منه أهالى السودان تعاليم الاسلام ، ومبادىء العربية وأساليب المعيشة المتمشية مع مفهوم الحضارة الاسلامية .

من هنا يكتسب تاريخ فزان أهمية خاصة . ويتطلب البحث فيه وتقصى جوانبه المختلفة ـ فى اطار التاريخ الوطنى العام ـ جهودا مكثفة ، ولعل هذه الدراسة تكون بداية تفتح أمام الباحثين والدارسين المهتمين بالتاريخ العربى الليبي مجالا خصبا للبحث والدراسة ، وهى محاولة فى اطار الجهود المبذولة لدراسة تاريخ هذا الوطن وكتابته ، وربط حلقاته بعضها ببعض على أسس علمية منهجية .

وأود بهذه المناسبة أن أسجل شكرى وتقديرى لكل الاخوة الذين تفضلوا بابداء آرائهم وملاحظاتهم حول هذا العمل . وكان لهذه الآراء والملاحظات أبلغ الأثر فى اخراجه بهذه الصورة ، ولن يكون أى منهم مسئولا عما عساه يكون فى هذا الكتاب من أخطاء ، أو تقصير ، فمسئولية ذلك تعود بالكامل على المحقق .

وأخص بالذكر الصديق الأستاذ عبدالله محمد الهوني ، الذى تفضل بقراءة مسودة النص ، التى حاولنا فيها جهدنا المحافظة على شكل النص وروحه ، ما أمكننا ذلك ، بحيث لا تمسخ النص الأصلى ، وتذهب بخصائصه الخاصة التى تسهم فيما تسهم فى توضيح الحالة الثقافية للعصر ، وللمؤلف فى ذلك القطر ، فقد استفدت كثيرا من ملاحظاته وتعليقاته ، كما أنقذتنى بعض تصحيحاته اللغوية فى المقدمة والهوامش التى وضعتها من الوقوع فى بعض الأخطاء القاتلة . وأخص بالشكر أيضا الصديق الدكتور عماد الدين غانم ، الذى تفضل عليَّ بترجمة مقالى كوتلوب ادولف كراوس G.A.Krause ، وجيرارد رولفس G.Rolfs عن الألمانية المتعلقين بتاريخ فزان ، واللذين اعتمدا فيهما على مخطوطات تاريخية تتعلق بفزان فى فترة حكم أولاد محمد ؛ فقد اعتمد أولهما على مخطوطة مصطفى خوجة . واعتمد الثانى على مخطوط آخر ناقص حصل عليه فى مرزق ـ عند زيارته لها ـ من أحد أحفاد آخر مشائخ أولاد محمد . كما أشكر الأستاذ محمد الأسطى المترجم بدار المحفوظات التاريخية الذى استفدت منه فى شرح بعض المصطلحات والكلمات التركية ، فضلا عن ارشادى الى وقفية مصطفى خوجه وتصويرها لى ، وقد اعتمدت عليها فى تقرير كثير من المعلومات عن حياة مصطفى خوجة ومدرسته ، ونوعية وكمية وأسماء الكتب التى أوقفها أو حبسها على المدرسة ، الى جانب الأملاك الأخرى الكثيرة ، وهذه الوقفية فى حد ذاتها تصلح أن تكون موضوع دراسة جيدة . كذلك أشكر الاخوة العاملين بمكتبة الأوقاف الذين مكننى تعاونهم معى من الاطلاع على مجموعة من المخطوطات التى نسخها مصطفى خوجة ، أو نسخت له ، أو قام بوقفها على المكتبة ، وتضم مكتبة الأوقاف الحالية مجموعة طيبة منها .

وعن طريق المقارنة بين خطوط هذه المخطوطات ومخطوطة مالطة ، استنتجنا أنها لم تكن من نسخ مصطفى خوجه نفسه ، بل أن ناسخها هو شخص آخر

غيره ، وكان هذا ما تبادر الى ظني أولا ، ثم قر في نفسي بعد ذلك . اذ أن ركاكة أسلوبها . وضعفها اللغوى المتناهي ، بل لغتها الدارجة ، لا تتفق أبدا والتكوين العلمي للأستاذ / مصطفى خوجه ، وآثاره العلمية الباقية ، ورئاسته لديوان الانشاء التي اسندت اليه .

أما الأخ / بشير حميدة بوفتح ، الذى قام بطباعة مسودة النص ، فله مني شكر خاص على الدقة والسرعة التي أنجزها فيها .

وأخيرا وليس بآخر ، أتوجه بالشكر للأخ / الدكتور محمد الطاهر الجرارى مدير عام مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي ، الذى اقترح وألح عليَّ بتحقيق هذه المخطوطة ووعدني ، وبر بوعده ، بتسهيل ما قد يعترضني من صعوبات في سبيل تحقيقها ، فله ولكل العاملين بالمركز من باحثين ، ومكتبيين ، وفنيين ، واداريين كل شكرى وتقديرى على ما قدموه من مساعدة وعون لولاها ما خرج هذا الأثر الى حيز الوجود .

طرابلس في ١ / ١١ / ١٩٧٩ .

حبيب وداعة الحسناوي

تحقيق المخطوط

١ ـ مصطفى خوجة نشأته وعصره

هو مصطفى خوجة بلقاسم المصرى ، أو كما جاء فى سجلات المحكمة الشرعية فى طرابلس مصطفى بن المرحوم سيدى قاسم آغا المصرى (١) ، من مواليد القرن الثامن عشر بطرابلس وبها نشأ وتربى . وقد أظهر مصطفى الخوجه منذ سنه المبكرة اهتماما عظيما بتحصيل العلوم ، فأخذ يطلب العلوم من أساتذة عصره فى طرابلس ، من أمثال الفقيه الشاعر محمد بن سالم الفطيس ، والفقيه عبد السلام بن محمد بن ناصر ، والشيخ محمد عبد الرحمن الكانوى البرناوى (٢) ، وربما قرأ عليهم القرآن الكريم ، وأخذ عنهم مبادئ العربية والفقه والحديث ، غير أنه لم يكتف بهذا القدر من المعلومات ، فاعتمد على تثقيف نفسه عن طريق اقتناء الكتب ونسخها ، فتكونت عنده مكتبة جيدة أصبحت فيما بعد نواة مكتبة طرابلس العامة ، وكانت تعرف فى ذلك الوقت بمكتبة الكاتب . وقد ظهرت ميوله الأدبية حتى غدا كاتبا يجيد الانشاء والتدوين وتحرير الرسائل ونسخ الكتب ، فلقب بالكاتب . وهكذا كان مصطفى خوجه يعرف بثلاثة ألقاب ـ مصطفى الكاتب ، المصرى ، خوجه (٣) ، والكلمة الأخيرة تعنى فى التركية

(١) وقفية مصطفى الكاتب ، **سجلات محكمة طرابلس الشرعية** ، دار المحفوظات التاريخية ، طرابلس .

(٢) أحمد النائب الأنصارى ، **المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب** ، طرابلس ـ ليبيا : مكتبة الفرجانى (ب .ت .) ص ٣١٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٣١٢ . الطاهر أحمد الزاوى ، **أعلام ليبيا** ، طرابلس ـ ليبيا : مكتبة الفرجانى (١٩٦١) ص ٣٤٣ .

المدرس والمعلم (٤) . كما استطاع مصطفى خوجه أن يبنى لنفسه ثروة عريضة ، ومركزا اجتماعيا عاليا ساعده فيما بعد على تأسيس نفسه ، وتقوية مركزه الأدبى والسياسى أيضا ، فاصطفاه علي باشا القرمانلى (١٧٥٤ / ١٧٩٣) صديقا له ، وقربه اليه ، وجعله مستشارا له ، وعهد اليه برئاسة ديوان الانشاء فى وظيفة كبير الكتاب . ويشير اليه الكتاب الأوربيون كبير الوزراء ، أو رئيس الوزراء ، ونال لديه حظا تاما فى الظهور .

وقد استطاع من خلال وظيفته أن يوسع من دائرة نفوذه السياسى والاجتماعى ، ويوطد علاقاته مع القناصل وممثلى الدول الأجنبية فى طرابلس ، ويشترك مع بعضهم فى مشاريع ثقافية منها هذا الأثر الذى نحققه ، كما سنرى . وأن يكون له دور بارز فى مواجهة كثير من الأحداث والقضايا السياسية الهامة ، التى تعرضت لها دولة علي القرمانلى على الصعيدين الداخلى والخارجى ، فقد كان مصطفى خوجه أحد الموقعين على المعاهدة التى عقدت بين علي باشا القرمانلى واسبانيا سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٤ م) ، وكان من الموقعين عليها أيضا رئيس الحرس (٥) .

ويكشف لنا مؤلف **تكملة تاريخ أيالة طرابلس الغرب حكم علي قرمانلى باشا طرابلس ١٧٩٣** النقاب عن جوانب أخرى فى شخصية مصطفى خوجه ، وكيف حاول باعتباره كبير كتاب الباشا ، وبما له من ثروة وجاه عريضين ، بالاضافة الى تمكنه العريق فى الوظيفة ، أن يستغل مكانته العالية لدى الباشا ويمكّن لابنه عموره (٦) الذى يتولى قيادة منطقة الساحل فى وظيفته . رغم كثرة

(٤) علي مصطفى المصراتى : **لمحات أدبية عن ليبيا** ط ١ ، طرابلس : المطبعة الحكومية (١٩٥٦) ، ص ٣٥ .

(٥) نفس المصدر ص ، ٣٦ .

(٦) انظر : **تكملة تاريخ ايالة طرابلس حكم علي قرمانلى باشا طرابلس ١٩٧٣** « تحت الطبع » منشورات مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبى .

الشكاوى المريرة التي كان يرفعها سكان المنطقة ضده من جراء صرامته ، وجشعه وتوافر الأدلة المادية ضده ، فقد لجأ مصطفى خوجه ـ ليتقي وبيل العاصفة ، وليبرهن للباشا عن عدله وتجرده ـ الى الموافقة على اقصاء ابنه وتعيين الخازندار حسن باي مكانه . غير أن مصطفى خوجه لم يمكّن حسن باي من أداء وظيفته على أحسن ما يرام ، ولجأ الى عرقلته ، وخلق الأجواء الكفيلة باعادة ابنه الى منصبه ، فبدأ يؤلب سكان الساحل على قائدهم الجديد ، ويبعث بالتوصيات والتعليمات الصارمة لحسن باي ، وكان يحرص على موافقة الباشا عليها وتزكيتها .
وقد كان للتطورات الدامية في الصراع على السلطة بين أبناء الباشا ، أن جعلت الباشا يخرج من حلمه ورقته المعهودة ، وأن يجابه شكاوى الناس وتظلماتهم بالقسوة والعنف ، فبدلا من أن ينتصر لسكان الساحل وينصفهم من ظلم وتعديات قائدهم الجديد ، عمد الى معاقبتهم بكل قسوة واذلال ، مما أدى الى مضاعفات خطيرة بين الناس . وقد انتهز مصطفى خوجه الفرصة واقترح على الباشا اعادة تعيين ابنه ؛ بحجة أن صرامته وقسوته كفيلتان بتحقيق الهدوء واستتباب الأمن في المنطقة ، ويقضي على تململات السكان . غير أن تعيين عمورة من جديد في منصب قائد منطقة الساحل لم يزد الأمور الا تعقيدا ، اذ كانت بداية لسلسلة من الأحداث الدامية في النزاع الأسري على السلطة بين يوسف القرمانلي من جهة وأخيه أحمد من جهة أخرى ، مما أعطى علي برغل الفرصة وجعله يأتي الى طرابلس بفرمان مزور كوالٍ عليها سنة ١٧٩٣ (٧) ، ويجبر أفراد

(٧) للمزيد من المعلومات عن الصراع الأسري بين أفراد الأسرة القرمانلية ومجيء علي برغل الى طرابلس انظر: عمر علي بن اسماعيل ، **انهيار حكم الأسرة القرمانلية في طرابلس ١٧٩٥ ـ ١٨٣٥** ، طرابلس : مكتبة الفرجاني (١٩٦٦) ، اتوري روسي ، **طرابلس منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١** ، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسي ، بيروت ـ لبنان : دار الثقافة (١٩٧٤) ، ص ٢٩٦ ـ ٣١٤ . شارل فيرو ، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي** ـ الكتاب الثاني ، نقلها عن الفرنسية وحققها بمصادرها (يتبع..)

الاسرة القرمانليه على مغادرتها الى تونس .

ولم تمنع الثروة والجاه . والوظيفة مصطفى خوجه من الانشغال بالمسائل الثقافية والاجتماعية العامة . فقد كان حريصا على مجالسة العلماء والأساتذة . والاستفادة من الزائرين الى طرابلس . واقتناء واستنساخ ما تمكن اقتناؤه ونسخه من الكتب . فتكونت لديه كما أشرنا مكتبة غنية . وبنى مسجدا سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ / ١٧٧٠) وألحق به المدرسة المتصلة به . وتاريخ تشييد هذا المسجد منقوش على لوحة رخامية على مدخل المدرسة والمسجد الكائنين في داخل المدينة القديمة بطرابلس قرب السور الشرقي (٨) . لا يبعد كثيرا عن مسجد درغوت باشا عند زنقة الريح . وقد اندثرت المدرسة وصارت يبابا (٩) . وقد جاء في مقدمة وقفية مصطفى خوجه أن المدرسة قد بنيت في اطار جهوده الساعية لعمل الخير والبر . فجاءت « بعون الله تعالى وتيسيره محكمة البنيان مشيدة الأرجاء والأركان بالغة الغاية لاقامة الصلوات وتعليم العلم بأنواعه وفنونه من المنقول والمعقولات ... » : وقد خصص مصطفى خوجه في وقفيته المشار اليها والموجودة في سجلات المحكمة الشرعية بطرابلس بدار المحفوظات التاريخية ـ ثروات هائلة من العقارات . والأشجار والبساتين . والأراضي الزراعية . في مناطق مختلفة من الولاية . لمسجده ومدرسته . للانفاق من دخلها على هذه المرافق . وكمية وطبيعة هذه الوقفيات يبينان مدى ثراء مصطفى خوجه . ولعل أهم جانب في هذه الوقفية هو مجموعة الكتب الضخمة التي أوقفها على المدرسة والتي تضم ما يربو على خمسمائة مخطوط في مختلف العلوم والمعارف : منها تاريخ ابن غلبون **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار** ، وكتاب آخر عن

(..تابع) العربية ووضع هوامشها النقدية محمد عبدالكريم الوافي . طرابلس ـ ليبيا : مكتبة الفرجاني (١٩٧٣) ، ص ٤٩٢ ـ ٥٣٥ .

(٨) الانصاري : المرجع السابق ، ص ٣١٣ .

(٩) المصراتي : المرجع السابق ص ٣٧ .

تاريخ غدامس ولعله هو نفسه المخطوط الموجود الآن بالمكتبة الوطنية بباريس .
وقد جاء في نهاية وقفية الكتب أن المحبِسْ شرط « الآتعار . ولا يخرج من المدرسة المذكورة ولوكتاب واحد ما عدا الشيخ المدرس فله اخراج كتابين من كل فن للمراجعة والنظر . وكذلك المحبس المذكور حفظه الله من الشرور . فله اخراج كتاب واحد اذا أراد ذلك بعد أن يقيد ذلك بخطه بالسجل المحفوظ بها ... » .
وقد أذن للشيخ محمد بن المرحوم عبد الكريم بن مكرم شيخ المدرسة بقبول هذه الكتب . فقبلها وحوّزها للمدرسة حوزاً تاماً صحيحاً شرعياً في سنة ١١٨٨ هـ (١٧٧٤ / ١٧٧٥) (١٠) . وقد صارت هذه المكتب نواة مكتبة الأوقاف الآن . وكان يطلق عليها كما أشرنا مكتبة الكاتب . فكان مصطفى خوجه على ما وصل الينا أول رجل في طرابلس يجعل مكتبة عامة للناس (١١) . وتضم مكتبة الأوقاف الآن مجموعة جيدة من المخطوطات في شتى المعارف والعلوم . قام مصطفى خوجه نفسه بنسخها . أو نسخت له . أو اقتناها بماله ثم أوقفها على المكتبة (١٢) . وتضم هذه المجموعة . عددا لا بأس به من كتب التاريخ والسير مما يدل على اهتمام وشغف مصطفى خوجه بهذا النوع من العلوم والدراسات . ومن هذه الكتب : **تاريخ الزركشي** . ناسخه مصطفى خوجه قاسم . تاريخ أول شوال ١١٩٦ هـ (١٧٨٢ م) . **تاريخ ابن خلكان** . ناسخه وتاريخ نسخه مجهولان وتملكه مصطفى خوجه آخر جمادى الأولى سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) . الجزآن الأول والثاني من كتاب **الاكتفاء في أخبار الخلفاء** للشيخ الكرديوس . موقوف من قبل مصطفى خوجه سنة ١١٨٤ هـ (١٧٧٠ م) . **الاصابة في أسماء الصحابة** لابن حجر . موقوف من قبل مصطفى خوجه . غرة محرم سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١ م) . تفسير الخازن المسمى **لباب التأويل في**

(١٠) انظر وقفية مصطفى الكاتب : المرجع السابق .

(١١) المصراتي : المرجع السابق ص ٣٧ .

(١٢) راجع قائمة الكتب الموقوفة على مدرسة الكاتب في وقفية مصطفى الكاتب المشار اليها .

معاني التنزيل ، ناسخه أحمد بن أحمد بن طابون ،نسخة لمصطفى بن قاسم خوجه المصرى آخر شهر صفر سنة ١١٨٧ (٨- ١٧٧٣ م) . الى جانب مجموعة أخرى كبيرة من كتب الفقه والتفسير والحديث . ونسخ من المصحف الشريف قام مصطفى خوجه باهدائها للمكتبة المذكورة .

ولعل أهم منسوخاته كراسا عن تاريخ غدامس فى ٧ محرم ١١٨١هـ (١٧٦٧ م) وتوجد الآن نسختان منه فى المكتبة الوطنية فى باريس (١٣) . وأيضا كتاب أوضح الاشارات فيمن تولى مصر ـ القاهرة من الوزراء والباشوات ، تأليف المؤرخ المصرى أحمد شلبى عبدالغنى . وهذه النسخة موجودة فى جامعة ييل بالولايات المتحدة . وهو تسجيل لأحداث مصر فى الربع الأخير من القرن السابع عشر والثلث الأول من القرن الثامن عشر ، الحادى عشر والثانى عشر الهجرى . وقد اعتمد عليه الجبرتى فى تاريخه (١٤) . وفى نهاية هذه النسخة من الكتاب يعطينا ناسخها الخوجة بعض المعلومات الايضاحية عن نفسه فيقول ، « وقد كتبه الآن العبد الفقير الحقير الكاتب مصطفى خوجه بن قاسم بن عبد الله فرنسى النسب .. طرابلسى الدار ... حنفى المذهب ، أشعرى الطريقة لنفسه ولمن شاء الله من بعده ، طالبا للأجر وجزيل الذخر ... فى أواخر ثانى الربيعين سنة ١٢١٠ هـ » (١٧٩٥ م) (١٥) .

(١٣) انظر حبيب وداعه الحسناوى « حملة رمضان داى على غدامس سنة ١٠١٨ هـ ، ١٦٠٩ م ، كما يصورها مخطوط غدامسى »مجلة البحوث التاريخية ،العدد الأول ، يناير ١٩٧٩ م ، ص ٧٨ ـ ٩١ . وكذلك على مصطفى المصراتى :مؤرخون من ليبيا ، مؤلفاتهم ومناهجهم عرض ودراسة . طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان (١٩٧٧) ، ص ١٢٧ ـ ١٤٣ .

(١٤) عبدالرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق وشرح حسن محمد جوهر ، عبدالفتاح السرنجاوى والسيد ابراهيم سالم . القاهرة : لجنة البيان العربى (١٩٥٨) . انظر المصراتى . مؤرخون من ليبيا ، ص ١٢٧ .

(١٥) توجد نسخة من هذا الكتاب فى قائمة الكتب التى حبسها مصطفى خوجه على مدرسته .

ولعل من الأنشطة الثقافية الأخرى التى قام بها مصطفى خوجه بجانب نسخ كتب كاملة لمؤلفين آخرين ، قيامه بتجميع معلومات عن موضوع واحد أو مجموعة من الموضوعات من مصادر مختلفة ، يؤلف بينها وَيصنُفها فى كتاب أو كراس صغير كما فعل فى المخطوط الذى نحققه الآن حول تاريخ فزان ، وكذلك فى كتابه **المسائل المهمة والفوائد الجمة فيما يطلبه المرء لما أهمه** ، وهو ما يزال مخطوطا وتوجد نسخة منه فى مكتبة الأوقاف . وقد كشف مصطفى خوجة فى مقدمة هذا الكتاب عن كيفية جمعه ، ولماذا جمعه ، ومتى فكر فيه ، ومِنْ مَنْ تلقى واستفاد . كما كشف عن حالته النفسية والسياسية التى كان عليها عندما ألفه . ولم يأت الخوجه فى هذا الكتاب كما يقول المصراتى بجديد ، بل كل ما فيه موجود فى كتب وأسفار معروفة . والسؤال الذى يطرح نفسه فى هذا الصدد ، ما الهدف اذن من وراء تأليف هذا الكتاب ، وغيره من الأعمال التى قام بهاالخوجه على غراره فى الجمع والتوليف ما دام لم يأت فيها بجديد ؟ ويجيب مصطفى خوجه نفسه على هذا التساؤل بقوله « وفائدة جمع هذا الكتاب مع أن محصوله مقرر فى أصوله ضم ما تفرق من الأمهات ونظم سلك ما تشابه فى المصنفات والورقات » فالكتاب فى رأيه اذن كتب لأجل أن ينتفع به « من لا يقدر على تتبعه فى أماكنه » .

هذا فضلا عن أن الخوجه لم يكن بدعا فى هذا الفن عن أعلام المؤلفين والمصنفين فى عصره ، وقبل عصره ، وحتى بداية النهضة الحديثة ، اذ تلك السُنَّةُ كانت متبعة فى عصري المماليك والأتراك . وتشير سنة الانتهاء من نسخ الكتاب وهى سنة ١٢٠٧ هـ (١٧٩٣) ، الى فترة كان مصطفى خوجه قد ترك فيها السياسة ، واعتكف فى بيته بعد خروج الحكم من الأسرة القرمانلية ، واغتصاب علي برغل اياه فى ولاية طرابلس (١٧٩٣ / ١٧٩٥) . وغدا اهتمامه مقصورا على شئون بيته وكتبه ، ورعاية مسجده وأملاكه . وأثناء وجود علي برغل فى الحكم ، لم يكن مصطفى خوجه من أنصاره ، بل لم يكن راضيا عن تصرفاته . ويبدو أنه لم

يسأ أن يجاهر برأيه خوفا على نفسه . وهذا ما يستشف من المقدمة التى وضعها
للكتاب المذكور . فقد اعتذر فيها للقارئ عما يكون فى الكتاب من خلل أو
تقصير . لأنه كتبه فى فترة عسيرة . وأحوال مضطربة . « وقلاقل مزعجة . فى فتن
تحول بين المرء وقلبه ... حال دون القريض ورد الأوج الى الحضيض . ولم يجعل
بدا من مهادنة البغيض . وكدر كل صفو . وكيف يمكن لمثله أن يجمع بين كلمتى

هذا فضلا عن أن الخوجه لم يكن بدعا فى هذا الفن عن أعلاء المؤلفين
والمصنفين فى عصره . وقبل عصره . وحتى بداية النهضة الحديثة . اذ تلك السُّنَّة
كانت متبعة فى عصري المماليك والأتراك . وتشير سنة الانتهاء من نسخ الكتاب
وهى سنة ١٢٠٧ هـ (١٧٩٣) . الى فترة كان مصطفى خوجه قد ترك فيها
السياسة . واعتكف فى بيته بعد خروج الحكم من الأسرة القرمانلية . واغتصاب
على برغل اياه فى ولاية طرابلس (١٧٩٣ / ١٧٩٥) . وغدا اهتمامه مقصورا على
شئون بيته وكتبه . ورعاية مسجده وأملاكه . وأثناء وجود على برغل فى الحكم . لم
يكن مصطفى خوجه من أنصاره . بل لم يكن راضيا عن تصرفاته . ويبدو أنه لم
يسأ أن يجاهر برأيه خوفا على نفسه . وهذا ما يستشف من المقدمة التى وضعها
للكتاب المذكور . فقد اعتذر فيها للقارئ عما يكون فى الكتاب من خلل أو
تقصير . لأنه كتبه فى فترة عسيرة . وأحوال مضطربة . « وقلاقل مزعجة . فى فتن
تحول بين المرء وقلبه ... حال دون القريض ورد الأوج الى الحضيض . ولم يجعل
بدا من مهادنة البغيض . وكدر كل صفو . وكيف يمكن لمثله أن يجمع بين كلمتين
فضلا عن فصلين . ولكن لما لم يكن التجزع عند حلول الأقدار من شيمة
الأحرار . تنديت الضلوع عن أذاها وأغضيت جفونا عن قذاها . ولم آل جهدا فى
تهذيبه ... » (١٦) .

ولعل الحالة السياسية والنفسية التى كتب فيها مصطفى خوجه **المسائل**

(١٦) نقلا عن المصراتى . **لمحات أدبية** ... ص ٤٠ .

المهمة ... ، هى الحالة نفسها التى كتب فيها ، أو بالأحرى جمع ، مادة المخطوط الذى نحققه الآن ، فلم يتمكن من مراجعته وتدقيقه ، وهكذا أعطاه أو أعطى نسخة منه الى صديقه الفرنسى Lagard Reynier Froment de champ الموظف بالقنصلية الفرنسية فى طرابلس ، والذى شغل وظيفة نائب قنصل فى الفترة مابين ١٧٩١ / ١٧٩٤ . ويرجح أن فرومان هذا هو الذى قام بالدراسة التاريخية عن السنة الأخيرة من حكم علي باشا القرمانلى ، وقد استقى مادة هذه الدراسة من المعلومات التى كان يمده بها مصطفى خوجه . وقد ذكر القنصل الفرنسى فى طرابلس فيما بعد ، بيلليسيه دى رينو ، Pellissier de Reynaud أن الكتاب قد ضاع من مخطوطات القنصلية فى سنة ١٨٥٠ . ويذهب شارل فيرو الى احتمال أن تكون هذه الوثيقة قد سرقت فى ١٧٩٩ ، عند اختطاف الانجليز للسيد دى رينو عندما كان قنصلا فى طرابلس (١٧) . وهذه الوثيقة هى الوثيقة نفسها الموجودة الآن فى مالطة تحت الرقم التصنيفى ١١٣ بالمكتبة العامة ، كما أشرنا . وكان فرومان قد جعل عنوان تلك الدراسة : **مختصر تاريخ طرابلس البربرية ، اعتمادا على محفوظات هذه الأيالة** والعنوان بالفرنسية : « Histoire abrègée de Tripoli deBarbarie extrait des archives de cette Regence » ويقول فى المقدمة أن الوقائع التى ذكرها ، مستقاة من مخطوطات أمده بها مصطفى خوجه المذكور . ويذكر شارل فيرو ، الذى أمدنا بهذه المعلومات ، أن المستشرق الألمانى كوتلوب أدولف كراوس G . A . Krause قد ذكر له أنه تحصل على نسخة كاملة لهذه الدراسة ، وأنه قد أرسلها برمتها الى جمعية برلين الجغرافية (١٨) .

وهذا ما يجعلنا نعتقد أن أصول مادة المخطوط الذى نحققه ، قد قام

(١٧) شارل فيرو . المرجع السابق جـ ٢ ، ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤ .

(١٨) نفس المصدر ص ٤٩٤ .

بتجميعها مصطفى خوجه ، وأن فرومان قد رتبها فى شكل كراس ، بلغته وأسلوبه . فلا نعتقد أن أسلوب هذا المخطوط هو أسلوب مصطفى خوجه ، فبعد مقارنة أسلوبه الذى كتب به كتابه **المسائل المهمة** .. يظهر الفرق شاسعا بين الأسلوبين ، لغة وكتابة ، مما يجعلنا نجزم بأن مخطوطنا قد كتبه شخص آخر غير مصطفى خوجه . بالاضافة الى المقارنة فى الخط بين هذه المخطوطة ومجموعة من المنسوخات الأخرى ، نسخها مصطفى خوجه ، ولا تزال محفوظة ضمن المخطوطات الموجودة الآن بمكتبة الأوقاف (١٩) ، مما يعزز وجهة نظرنا التى أسلفنا الاشارة اليها فى أن مخطوطة مالطة ليست مكتوبة بخط مصطفى خوجه ، ولا مصوغة بأسلوبه ، وأن شخصا ما ، ربما يكون فرومان ، هو الذى قام بكتابتها فى كراس أو مخطوطة ، وألصقها فى دراسته المشار اليها ، وتركها فى محفوظات القنصلية الفرنسية الى أن نقلت الى مالطة واستقر بها المقام فى المكتبة الوطنية بفاليتا . وقد أشار دى سلان الى احتمالية كتابتها بواسطة أوروبى فى لغة ضعيفة ركيكة . وقد توفى مصطفى خوجه عام ١٢١٣ هـ (٢٠) (١٩٧٨ / ١٧٩٩) .

---

(١٩) انظر بعض منسوخات مصطفى خوجه بمكتبة الأوقاف بطرابلس وقارنها بمخطوطة مالطة مثل :

- محمد عبدالسلام بن حمدون بنانى ، **حاشية البنانى على شرح الزرقانى ، على مختصر خليل** مخطوط ، ناسخه مصطفى بن قاسم خوجه المصرى ، بتاريخ ١٩ محرم ١١٨٤ هـ .
- أبو الحسن علي بن محمد بن أبى القاسم ، **مناقب سيدى أبى سعيد الباجى** ، ناسخه مصطفى خوجه بتاريخ ١٥ شوال ١٢٠٨ هـ .
- الزركشى ، **تاريخ الزركشى** ، ناسخه مصطفى بن قاسم سنة ١١٩٦ هـ .
- ابن هشام ، **شرح ابن هشام على القطر** ، ناسخه مصطفى خوجه ، ٢٩ رمضان ١٢٠٧ هـ ... الخ .

(٢٠) الانصارى ، المرجع السابق ص ٣١٢ . وقد قال عنه « وفى (سنة١٢١٣) ثلاث عشرة ومائتين وألف توفى اللوذعى الأريب ، ذو الذكاء العجيب ، والأدب الظاهر ، والحفظ الباهر ، والفطنة النفاذة ، والقريحة المنقادة ، الشيخ (الكاتب مصطفى) بن (قاسم) المصرى » .

وبعد فهذا ما استطعنا الوصول اليه حول جامع هذه المخطوطة : مصطفى خوجه ، الذى تظل أسئلة كثيرة ، تثار حوله ، تحتاج الى بحث وتقص ، والاجابة عنها تكشف النقاب عن قضايا هامة متصلة بتاريخ فترة حكم علي باشا القرمانلى ، خاصة فى الجوانب السياسية والثقافية .

٢- مخطوط مصطفى خوجة

عبارة عن مسودة من بعض تواريخ طرابلس خرجها أو استخرجها مصطفى خوجه كبير كتاب على باشا القرمانلي (١٧٥٣ / ١٧٩٣) من بعض كتب المؤرخين الذين أرخوا لطرابلس ، وهو موجود بالمكتبة العامة بفاليتا بمالطا تحت الرقم التصنيفى ١١٣ .

وهذا العنوان لا يعبر اطلاقا عن محتويات المخطوط . إذ أن مادة المخطوط تتحدث عن تاريخ فزان فى الفترة العثمانية الأولى (١٥٥١ / ١٧١١) ، وفى فترة حكم الأسرة القرمانلية ، حتى بداية عهد علي باشا الأول (١٧١١ / ١٧٥٣) . لذلك رأينا تسميته « تاريخ فزان » ، والمخطوط يوجد فى الوقت الحاضر فى مجلد مع مخطوط آخر صغير باللغة الفرنسية يحمل عنوان : HISTOIRE DU REGNE D'ALY CARAMANLY PASHA DE TRIPOLY LE BARBARIE مع ترجمة فرنسية للنص العربى للمخطوط قام بها فرومان دى شامب لاقارد (A . C. FROMENT DE CHAMP LAGARDE) سنة ١٧٩٤ . ويذكر البارون دى سلان (LE BARON DE SLANE) فى شأن ترجمة النص الذى نحققه أنه « نسخة حرفية من مخطوط مكتبة مالطا طرابلس وفزان لمؤلفه فرومان دى شامب لاقارد : (A. C. FROMENT DE CHAMP LAGARDE) نائب قنصل فرنسا » . ويرجح أن دى سلان DE SLANE يقصد أن لاقارد LA GARDE قام بترجمة النص العربى الى

الفرنسية . أما المؤلف أو جامع مادة المخطوط فانه كما ، هو مثبت في المقدمة ، مصطفى خوجه .

وقد قام البارون دى سلان DE SLANE بنسخ نسخة من هذا المجلد فى أغسطس ١٨٤٥ وأشار اليه فى المجلة الآسيوية JOURNAL ASIATIQUE ، يناير ١٨٤٧ . وهذه أول اشارة ، حسب علمنا ، الى هذا المخطوط ترد فى المصادر الأجنبية . وقد نقل النسخة المذكورة الى المكتبة الوطنية بباريس ، وهى توجد الآن هناك تحت الرقم التصنيفى ١٨٥٠ . وسنرمز فى هذه الدراسة الى نسخة مانطا بالحرف « م » والى نسخة باريس بالحرف « ب » . وقد اعتمدنا فى تحقيق هذه المخطوطة على نسختى « م » و « ب » وان كنا قد اتخذنا نسخة « م » ، هى الأساس ، على اعتبار أنها أقدم النسختين ، رغم أنها نسخة ثانية من مسودة أصلية مفقودة . فيقول الكاتب فى مقدمتها « خرجنا هذه المسودة من بعض تواريخ طرابلس الغرب والمخرِّج لها سيدى مصطفى خوجه ... » ، وهذا ما تؤكده بعض الأخطاء الواضحة التى ارتكبها الناسخ فى النسخة « م » مثل « المحرج » بدلا من المخرج ص٤٦، و « أحدوها » بدلا من « أخذوها » ص٣٩ ، « عنيين » والصحيح عينين .

- اخلال المعنى من خلال سقوط كلمة أو أكثر فى النص مثل « وفى ولايته عام وتسعةماية ... » والصحيح « وفى ولايته عام خمسة وثمانين وتسعمائة » ص ٥٢.

والنسخة « م » تقع فى ٢٣ صفحة متوسط مسطرتها ١٧ سطرا وهى مكتوبة بخط مغربى واضح ، بلغة أقرب الى العامية منها الى الفصحى ، ومليئة بالأخطاء الاملائية والنحوية واللغوية مما يدل على ضعف فى اللغة العربية ، وهذا يثير مجموعة من التساؤلات منها هل كاتب هذا النص هو ، حقا ، مصطفى خوجه كاتب علي باشا القرمانلي ؟ ، وبالتالى هل كان مصطفى خوجه بهذا المستوى المتدنى فى اللغة وقواعدها ؟ أو أن مصطفى خوجه كان على مستوى لا بأس به ،

على الأقل في اللغة ، وأنه كان ناسخا هو الآخر ، وأنه كان يعتمد الدقة والأمانةفي نقل النص ؟ بمعنى آخر أن شخصا آخر على مستوى ضعيف لغويا هو الذى قام بتجميع مادة النص الأصلية ؟ ان الذى نستريح اليه ونرى صوابه ، يكون مصطفى خوجه قد خرَّج مادة المخطوط من كتب ومصادر أخرى في شكل بطاقات أو قصاصات وأن شخصا آخر ، قام بالتوليف بينها وكتابتها بأسلوبه ولغته الضعيفة . ولعل مما يدعم هذا ، أننا بمقارنة خط نسخة « م » بخط بعض المخطوطات الأخرى المنسوبة نسخا لمصطفى خوجه ، بمكتبة الأوقاف بطرابلس تبين لنا أن النسخة « م » ليست بخط مصطفى خوجه وأنها منسوخة بخط شخص آخر نجهل اسمه كما نجهل تاريخ انتهائه من نسخه . ويشير البارون دى سلان في نهاية نسخة « ب » أنه من المحتمل أن يكون المخطوط قد حرره أحد الأوربيين بلغة عربية ركيكة . وسوقية تعج بكل أنواع الأخطاء التى يزخر بها المخطوط . وربما كان هذا الأوربى هو فرومان دى شامب لاقارد كما بينا قبل قليل .

أما نسخة « ب » فانها مكتوبة بخط جميل سهل القراءة ، مما يدل على أنها نسخة نهائية لمسودة النسخة « م » . ولكنها تحمل نفس الأخطاء الواردة في نسخة « م » ، مع ملاحظة أن الناسخ ارتكب أخطاء أخرى مثل :

- اخلال المعنى من خلال سقوط ما لا يقل عن جملة ص . ٥٢ ، ٦٦
- تكرار الكلمة الواحدة مرتين دون افادة مثل ص ٧٩ ، ٨٥

والمخطوط معروف جدا في الأوساط التاريخية الغربية ، ولكن لا أعلم حتى الآن دراسة عربية استخدمته عدا بعض الدراسات التى يقوم المحقق باعدادها حول فزان وتاريخ الصحراء عامة .

وأول من أشار اليه البارون دى سلان في المجلة الآسيوية ، يناير ١٨٤٧ ، كما أشرنا . وقد قام الرحالة الألمانى كوتلوب أدولف كراوس (GOTTLOB ADOLPH KRAUSE) بالاستفادة من المخطوط ونشر دراسة عن تاريخ فزان هى عبارة عن ترجمة للمخطوط سنة ١٨٧٨ ، وقد نشر دراسته تحت عنوان : « ZUR

ZEITSCHRIFT DER « GESCHICHTE VON FESAN UND TRIPOLI IN AFRIKA GESSELLSCHAFT FUR ERDKUNDE ZU BERLIN BERLINL 1878 PP 356 73

وهناك بعض الدراسات الأخرى فى اللغات الأجنبية قد اعتمدت على هذا المخطوط . (٢١) ويقوم الآن ج . ب . مارتن G . b . MARTIN وجان هنويك JOHN HUNWICK ، وربما انتهيا ، بترجمته الى اللغة الانجليزية (٢١) .

٣ـ أهمية المخطوط

ويكتسب هذا المخطوط أهمية من أن جامعه قد اعتمد على مجموعة من المصادر التاريخية التى لا نعرف عن أكثرها شيئا حتى الآن . ما عدا كتاب ابن غلبون التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار ، الذى يبدو أنه المرجع الرئيسى الذى اعتمد عليه مصطفى خوجه فى جمع هذه المعلومات ، وأنه يسلط الضوء على فترة هامة من تاريخ فزان ، ونعنى بها فترة أسرة أولاد محمد التى حكمت فزان منذ حوالى منتصف القرن السادس عشر الى سنة ١٨١١ . وحتى سنوات قليلة ماضية كنا لا نعرف عن هذه الأسرة شيئا ، والمعلومات القليلة المتوفرة عن فزان جاءتنا مما ورد فى كتابات ابن غلبون وأحمد النائب الأنصارى ، وشارل فيرو ، وبما أن ابن غلبون يعتبر أقدم هذه المصادر ، فان كلا من أحمد النائب وشارل فيرو ، قد اعتمدا عليه . كما قمنا نحن فى تحقيق هذا المخطوط بالاعتماد عليه فى تصحيح بعض الأسماء والتواريخ ، واعادة صياغة أو تركيب بعض الجمل والفقرات .

والمخطوط شأنه شأن المصادر المذكورة الأخرى ، فشل فى أن يقدم لنا من هم أولاد محمد ؟ وكيف جاءوا الى فزان ؟ وما هى الظروف التى مكنتهم من

---

(٢١) Gustav Nachtigal **Sahara and Sadan** Vol I **Fezzan and Tibesti** trans from German by Allan G B Fisher and Humphrey J Fisher New York Barmes and Noble Books (1974)

السلطة فيه ؟ وتأسيس حكم وراثى فى أسرتهم دام ما يقرب من ثلاثة قرون ؟ ولكنها تقدم لنا بعض المعلومات والتفاصيل لأحداث ووقائع لم ترد فى مصادر أخرى . وتنتهى الحولية ببداية حكم علي باشا القرمانلى سنة ١٧٥٣ ، وكان فزان فى الفترة القرمانلية قد جنح للسلم وواظب مشائخه أو سلاطينه على دفع الضرائب المستحقة للحكومة المركزية فى طرابلس .

٤ ـ أسلوب التحقيق

الترقيم ، النقط ... الفواصل ... الـخ ، مما أدخلناه على النص هو من عندنا ، وكذلك الكلمات التى بين معقوفتين[ ] وذلك لتسهيل قراءة وفهم النص . وقد حاولنا قدر المستطاع الابقاء على حرفية النص الأصلى وجوهره ، فلم نقترح كلمات فصيحة بدلا من الكلمات التركية أو التى وردت بلهجة عامية ليبية ، وأن كنا حاولنا شرحها قدر الامكان فى الهامش ، كما لم نحاول تغيير تراكيب بعض الكلمات ، أو الجمل التى تبدو ركيكة ولا تستقيم مع قواعد اللغة الشائعة ، وان كنا قد قمنا بحذف حرف أو كلمة ، متى كان ذلك ضروريا ، لتسهيل قراءة النص وفهم المعنى ، وقد أشرنا لكل ذلك فى الهوامش .

وقد درج المؤلف على عدم التزام القاعدة الفصحى ، بافراد الفعل ولو كان الفاعل مثنى أو مجموعا ، بل اتبع قاعدة ما يطلق عليه النحاه « أكلونى البراغيث » أى الحاق الفعل علامة التثنية أو الجمع اذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا ، وهذا ما سنلحظه فيما ورد فى النص من أفعال على هذه الشاكلة ، وقد اضطررنا للابقاء عليها ، التزاما بأمانة النص . وما قمنا باصلاحه من أخطاء نحوية وصرفية ورسمية ، أشرنا الى الخطأ فى المرة الأولى ، واذا تكرر الخطأ فاننا نصلحه دون اشارة ، وذلك تفاديا لكثرة الهوامش .

فقد وردت كلمات مثل ، تكلمو ، أشارو ، قدمو ، توجهو ، قامو ... الخ ، والصحيح : تكلموا ، أشاروا ، قدموا ، توجهوا ، قاموا ، ... الخ . فأصلحناها أينما

وردت على وتيرة واحدة ، ودون أن نشير الى ذلك فى الهامش .

ـ رضا ، يرضا ، عطا ،بغا ، فنا ، توفا ، تولا ، أتا ، بقا ... الخ . هذه الكلمات وأمثالها يكتبها بالألف ممدودة وصحيحها أن تكتب بالألف مقصورة : رضى ، يرضى ، عطى ، بغى ، فنى ، توفى ، تولى ، طغى ، أتى ، بقى ... الخ . وقد قمنا بتصحيح هذه الكلمات وأشباهها ومشتقاتها بالاشارة الى الخطأ فى الهامش أول مرة فقط .

ـ ولايت ، سنت ، غيرت ، مسيرت ، طايفت ، بمرارات ، عادت ، الدعوت ... الخ . هذه الكلمات وأمثالها يكتبها الناسخ بالتاء المفتوحة والصحيح أن تكتب بالتاء المربوطة : ولاية ، سنة ، غيرة ، مسيرة ، طايفة ، بمرارة ، عادة ، الدعوة ... الخ . وقد اتبعنا معها نفس الأسلوب الأول .

ـ السيدى أحمد ، السيد محمد ، والصحيح سيدى أحمد وسيدى محمد ، وقد اتبعنا فى تصحيحها نفس الأسلوب السابق .

وقد وضعنا الكلمة أو الجملة المصححة فى متن النص ، ووضعناها بين ( ) ثم كررنا نفس الكلمة فى الهامش ، ويقابلها الكلمة أو الجملة الخطأ فى النص الأصلى فى النسختين ، أو فى أحدهما ، وذلك بهدف حصر الكلمة أو الجملة ، أو الاسم المقصود تصحيحه أو التعليق عليه ، أو التعريف به . وقد حاولنا أن تكون التعاليق الهامشية موجزة قدر الامكان . وان بدأ بعضها طويلا بعض الشئ أو أنه ليس فى علاقة مباشرة بالنص ، فاننا توخينا من وراء ذلك تقديم صورة عامة مختصرة عن أحوال العصر العثمانى الاول ، ووضع المخطوط فى اطار تاريخ ليبيا العام فى تلك الفترة . لذا فقد وثقنا هذه الهوامش بالمصادر والمراجع وأرقام الصفحات ، ليسهل أمام القارئ الرجوع الى هذه المصادر بنفسه ان أراد ذلك . واستكمالا لهذا الغرض ، فقد حاولنا تصحيح بعض الأسماء التى كتبها الناسخ خطأ ، والتعريف بكثير من الشخصيات الهامة التى وردت فى النص من ولاة ، وقادة ، وفقهاء وسلاطين ، كما قمنا فى بعض الأحيان بالمقارنة بين رواية النص

وروايات ابن غلبون وغيره من الكتاب الأجانب . استكمالا للموضوع ، وبيان أوجه الخلاف حوله . وقد ارفقنا التواريـخ الهجرية التى اقتصر عليهـا المؤلف بالتواريخ الميلادية . ووضعناها بين قوسين (   ) . كما رأينا أن نذيل هذا العمل بصورة طبق الاصل للمخطوط (م) مع بعض الملاحق الاخرى اتماما للفائدة .

نصَ المخطوط

نصّ المخطوط

الحمد لله

خرّجنا (هـذه) (١) المسودة من بعض تواريخ طرابلس الغرب ، (والمخرّج) (٢) لها سيدى مصطفى خوجه ؛ (الكاتب) (٣) الكبير (امتاع) (٤) سيدى علي باشا قرمانلى صاحب (ولاية) (٥) طرابلس الغرب .

فى سنة (تسعمائة وثمان) (٦) وخمسين (١٥٥١ م) (حطت) (٧)

---

(١) هذه : هاذ' فى نسخه (م) . هاذه فى نسخة (ب) .

(٢) والمخرْج : المحرّج فى نسخة (م) .

(٣) الكاتب :كاتب فى نسختى (م) و(ب) .

(٤) امتاع . فى لهجة شمالى افريقيا . كلمة بتاع فى اللهجة المصرية . وتبع فى اللهجة الشامية ، كلها بمعنى صفة الملكية والتبعية .

(٥) ولاية : ولايت فى نسختى (م) و(ب) .

(٦) تسعمائة وثمان : تسعة مائة وثمانية فى نسختى (م) و(ب) .

(٧) حطت : بمعنى نزلت وفى نسختى (م) و(ب) حطمت . بمعنى دمرت . وليس فى المصادر التاريخية التى بين أيدينا ما يشير الى أن الأسطول العثمانى قد هاجم تاجوراء ودمرها فى الفترة السابقة للاحتلال العثمانى لطرابلس . بل كانت تاجوراء فى ذلك الوقت مركزا للمقاومة الشعبية ضد الوجود الاسبانى . ومن بعده فرسان القديس يوحنّا المتمركزين فى طرابلس ، وكان مراد أغا قد جاء للمدينة وانضم الى الثوار بتوجيه من خير الدين بربروسا حوالى سنة ١٥٣٧ . وأخذ اهتمام مراد أغا يزداد بالمدينة التى حولها الى حصن صغير منيع . يرقب منها تحركات الفرسان فى طرابلس . فتاجوراء اذن كانت محطة ارتكاز للنفوذ العثمانى على الشواطئ الليبية فى ذلك الوقت . وليس هناك مبرر « لتحطيمها » بفرقهم العسكرية . والكاتب هنا يشير الى سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١ م) . وهى السنة التى احتل فيها الأسطول العثمانى طرابلس . وربما مر الأسطول بتاجوراء مرورا سلميا فى طريقه لحصار طرابلس وربما قصد الكاتب استخدام كلمة « حطت » بدلا من « حطمت » . فيقول عزيز سامح « وصل سنان باشا بأسطوله الى تاجوراء فألقى المراسى أمامها وأنزل عليها الجنود ... » الأتراك العثمانيون

يتبع

(السكوادرة) (٨) (امتاع) السلطان (سليمان بن سليم.) (٩) على بلاد

(..تابع) فى أفريقيا الشمالية ـ ترجمة عبد لسلام أدهم . بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر (١٩٦٩) ، ص ٥٠ . انظر : الطاهر أحمد الزاوى ـ **تاريخ الفتح العربى فى ليبيا** ، ط ٢ ـ القاهرة : دار المعارف بمصر (١٩٦٣) ، ص ٢٨٤ ـ ٢٩٤ . كوستانزيو برنيا ، **طرابلس من ١٥١٠ الى ١٨٥٠** ، تقديم عبداللطيف الشويرف وترجمة خليفة محمد التليسى ، طرابلس : مكتبة الفرجانى (١٩٦٩) ، ص ٤٢ ـ ٤٣ . أتورى روسى ، **ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١** . تقديم وتعريب خليفة محمد التليسى ، بيروت : دار الثقافة (١٩٧٤) ، ص ١٦٧ ـ ١٧٢ ٧

(٨) كلمة تركية معناها فرقة أو جزء من الأسطول .

(٩) سليمان بن سليم : هو السلطان سليمان الأول ، أشهر سلاطين آل عثمان واعظمهم ، وقد حكم من سنة ١٥٢٠ الى سنة ١٥٦٦ م . ويطلق عليه الترك اسم « قانونى سلطان سليمان » كما يعرفه الغربيون باسم سليمان العظيم ، ويطلق عليه بعض المؤرخين الغربيين مثل ليونكلافيوس (LEUNCLAVIUS) ثم جوركا (JORGA) من بعده اسم سليمان الثانى ، أما سليمان الأول فهو فى نظرهم ابن بايزيد الأول الذى عاش فى ادرنة ، غير أن الرأى الغالب فى تركيا هو أن سليمان القانونى هو أول سلطان من آل عثمان يحمل اسم سليمان وهو يعرف دائما باسم « سليمان خان أول » . ولد عام ٩٠٠ هـ ، ١٤٩٤ م ، وهو ابن السلطان سليم . تولى الحكم فى ٣٠ مارس ١٥٢٠ ، أى بعد وفاة والده بثمانية أيام . وقد شارك شخصيا فى ثلاث عشرة حربا عظيمة من حروب الفتوح والتوسع العثمانية . ولعل أهم هذه الحروب فتح بلغراد سنة ١٥٢١ م ، والاستيلاء على جزيرة رودس سنة ١٥٢٣ ، التى انتزعها من فرسان القديس يوحنا الذين ظلوا مدة طويلة خطرا يهدد السيادة العثمانية ، لأنهم كانوا يساعدون القراصنة المسيحيين ، وفتح جنوب المجر سنة ١٥٢٧ ، وحصار فيينا سنة ١٥٢٩ ، وفتح بغداد سنة ١٥٣٣ . وهكذ طغى اسم السلطان سليمان فى تاريخ الامبراطورية على اسم أى سلطان عثمانى آخر وعهده يعد بداية عهد أصبحت الامبراطورية فيه قوة لا تنازع سواء فى العالم الاسلامى أو العالم المسيحى . ولعل أهم أسباب التقدم فى الامبراطورية يرجع الى التنظيمات السياسية الداخلية للدولة التى قننها سليمان باشا فى شكل قانون جمع فيما بعد وعرف فى مختلف كتب القانون : « قانون نامة » فأصبحت الدولة تقوم على مبدأ مرسوم للحكم . وهذا العمل التشريعى هو الذى أكسب سليمان لقب القانونى . ويتناول هذا القانون بصفة خاصة تنظيم الجيش والاقطاع الحربى ، وقوانين ملكية الأرض ، والشرطة والقانون الاقطاعى . وكان من (يتبع..)

تاجوراء ، وقبطان لارماده (محمد باشا درغوث) (١٠) . وكـــــــــان

(تابع) أمر تطبيق هذه القوانين أن بدأت الدولة تستخدم في المناصب العليا الأجانب الداخلين حديثا في الاسلام .

ان الانتصارات الكبرى التي احرزتها الامبراطورية العثمانية في عهد سليمان الأول أدت الى تغيير جوهري في مركز الامبراطورية العالمي . اذ كرست الوجود التركي في أوربا وفشلت الجهود الأوربية لطردها منها . وتم اجراء مفاوضات مع فرانسوا الأول ملك فرنسا الذي كان يعيش في ايطاليا أسيرا في يد شارل الخامس . وكان من نتائج هذه المفاوضات امتيازات عام ١٥٣٥ . المشهورة التي وطدت امتيازات الفرنسيين في الامبراطورية العثمانية ، وخاصة في مجال القضاء القنصلي . وكانت معاهدة الامتيازات هذه نقطة البداية في الامتيازات التي حصلت عليها فيما بعد الدول الأوربية في الدولة العثمانية . وكان من النتائج الأخرى لهذا التقارب التركي ـ الفرنسي . تزايد النشاط البحري للأسطول التركي ضد الأسطول الاسباني في الحوض الغربي من البحر المتوسط وعلى السواطئ الافريقية . ذلك النشاط الذي كان من نتائجه وقوع طرابلس تحت السيطرة العثمانية بعد طرد فرسان مالطا منها سنة ١٥٥١ م . حول تفاصيل أكثر عن سليمان باشا ، انظر **دائرة المعارف الاسلامية** جـ ١٢ (الترجمة العربية) نشر : جهان تمران بوذر حمدى (١٣٨٠) ص ١٤٦ ـ ١٥٨ . ابن غلبون ، أبو عبدالله محمد بن خليل ـ **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار** ، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الطاهر أحمد الزاوي . القاهرة : المكتبة السلفية (١٣٤٩ هـ) (١٩٣١ م) ص ٩٦ ـ ٩٨ .

(١٠) محمد باشا درغوث : يطلق عليه الكتاب الغربيون المعاصرون واللاحقون (DARGUT DRAGUT DORGUETTE) أما العرب فيسمونه دارغوت والأتراك (DORGHUT) وبالتصغير(درغوتسيه) . ولد حوالى سنه ١٤٨٥ م ، في أسرة فقيرة في احدى قرى الأناضول . وقد استطاع أن يبني مجده بيده . بدأ حياته بحارا بسيطا على المجاديف ثم مدفعيا ، واشتهر في أعماله كلها فتقرر أن يوضع تحت تصرفه مركب (غليون) ليتولى قيادته . وقد أظهر تفوقا ومقدرة خلال الصراع الرهيب الذي كانت تدور رحاه في شرق البحر المتوسط ، وقد ارتفع بشجاعته النادرة الى مصاف الأبطال ، ومكنته شجاعته وخبرته من التعرف على خير الدين بربروسا قبل موته فضمه اليه وعينه نائبا له . كان درغوث يهاجم سواحل ايطاليا وكورسيكا وسردينيا وفي احدى المرات سنة ١٥٤٠ ، وقع في الأسر (يتبع..)

(..تابع) وبقى فى اسره أربع سنوات ، لاقى خلالها الكثير من صنوف التعذيب والاهانة . وقد بلغ من اهتمام السلطان والحكومة العثمانية بقضية أسر درغوث ان جهزت الحكومة العثمانية اسطولا مكونا من مائة سفينة كبيرة ، حاصر شواطئ ليقوريا ليجبر حكومة جنوا على اطلاق سراح درغوث باشا ، مهددا بتدمير المدينة ودك مينائها ومهاجمة سفنها اذا امتنعت عن تسليمه ، وازاء هذا التهديد لم يكن أمام حكومة البندقية الا اطلاق سراح درغوث . وما كاد يطلق سراحه حتى تمكن بمساعدة بعض ذوى النفوذ من ان يجمع اسطولا مكونا من أربعة عشر مركبا كبيرا ويستأنف حياة الغزوات البحرية بمزيد من الحيوية والقوة . وقد فشلت جهود شارل الخامس فى الحد من قوة وسطوة درغوث باشا ، وباءت بالفشل الحملات التى أرسلها لطرده من جربة والسواحل التونسية ، وقد تمكن درغوث من الافلات من الحصار الذى فرض عليه فى جربة فى أبريل سنة ١٥٥١ ، ويخرج بسفنه الى عرض البحر ويتابع رحلته الى الشرق ، ويقابل السلطان فى الآستانة ، ويشرح له ظروف الولايات المغربية ذاكرا ان استمرار استيلاء اسبانيا على وهران وبجاية وتونس ، واحتلال طرابلس وجزيرة مالطا من قبل فرسان القديس يوحنا من شأنه أن يجعل السيادة للمسيحيين على سواحل افريقيا الشمالية ، وأنه يخشى من امكانية تحالف يتم بين القوى المسيحية يجدد امكانية عودتهم الى الشرق واستعادة رودس وجزر اليونان وسواحل فلسطين ، ومن ثم يتجهون برا الى مصر . وقد اقتنع سليمان باشا بوجاهة هذه المبررات ، وبعد التشاور مع ديوانه عهد الى اميرال الأسطول سنان باشا بقيادة اسطول ضخم لينتزع مالطا من هيمنة الفرسان مع تفويض بالاستيلاء على طرابلس ، وكان فى معيته درغوث ، باعتبار أن سنان باشا أعلى رتبة من درغوث . للمزيد من المعلومات عن درغوث باشا انظر عزيز سامح ، ص ٢٣ ـ ٤٧ . عمر البارونى: الاسبان وفرسان القديس يوحنا فى طرابلس ، طرابلس : مطبعة ماجى (١٩٥٢) ، ص ١١٨ ـ ١٢٢ .

(١١) مراد آغا : ولد مراد آغا فى راقوسا بايطاليا ، سباه رياس البحر الأتراك فى احدى حملاتهم على شواطئ دالماشيا ، ثم بيع فى الاستانة بتسعين ليرة الى أحد النخاسين ، وتولى هذا النخاس ، تعليمه وتربيته وسماه مرادا . وحبب إليه الاسلام وختنه ، وكان مراد جميل الخلقة حسن الطلعة ، وسيما جذابا ذكيا ،فأهداه الى سليمه محظية السلطان سليم الأول ، وأحبت سليمة مرادا وأسبغت عليه عطفها وحنانها . وطبقا لتقاليد القصر ، فقد اجريت له عملية الخصى ، حتى تتمتع سيدته سليمة بمجالسته فى أكثر الأوقات ... وقد تحول هذا العطف والحنان بين سليمة ومراد الى حب وهيام ، بيد أن هذا الحب لم يتعد الحب الافلاطونى ، وعندما (يتبع..)

(..تابع) مات سليم الأول ومن بعده سليمة ، أورثت مرادا معظم مخلفاتها الثمينة واكتسب بعدها حريته الشخصية ، وقد سئم مراد بعد ذلك حياة السراى وخدمة الملوك والمحظيات ، وقرر دخول الجيش . فالتحق بابراهيم باشا فى حملتـه على بلاد فارس ، واشتهر مـراد فى هذه المعـارك وذاع صيتـه بين القادة الأتراك ومنح لقب آغا . ثم التحق بخير الدين بربروسا الذى اسند اليه قيادة سفينة كبيرة . وعندما احتل خير الدين تونس سنة ١٥٣٧ ، أراد أن يكافئه على الخدمات التى قدمها للدولة العثمانية ، فعينه حاكما على تاجوراء حيـث تولاها بقوة وحزم . وتتضارب المصادر فى تواريخ وجود مراد آغا فى تاجوراء ووصوله اليها . فيذكر بوزبو انه فى سنة ١٥٣٩ أغار بربروسا على المياه الايطالية وان مراد آغا نائبه قد استحثه والح عليه فى القيام بالاستيلاء على طرابلس . وتشير مصـادر أخـرى الى أنه فى عهد ولاية هرناندو دى براكومنتى (١٥٣٩ ـ ١٥٤٤) (HERNANDO DE BREACAMONTE) نجد ذكر مراد آغـا الذى كان يقوم بمساعدة بربروسا بتضييـق الحصـار على المدينة ، ويزحف بخطوط جبهته الى مسافة ثلاثة أميال من القلعة . ويذكر المؤرخ التركى حاجى خليفة فى كتابه **تحفة الكبار** أن مرادا كان صحبة بربروسا فى سنـة ١٥٣٥ غـداة هزيمتـه فـى تونس ، وقـد نشر (L Bonelli) رسالة مخطوطة لبربروسا بتاريخ ١٥٤٣ ، يحتج فيها على قيام سفـن البندقيـة باستخلاص بعض الأسرى المسيحيين ممن كانوا على ظهـر سفينتين قادمتـين من الشمال الافريقى بقيادة مراد آغا ، وكان مراد آغا قد وصـل الى تاجوراء فـى سنة ١٥٤٣ ، بثلاث سفـن محملـة بالأتـراك . ويقـول بوزبـو أن حاكم طرابلـس هرنـانـدو دى بـراكومنتـى (HERNANDO DE BREACAMONTE) قد أبلغ مالطا بوصول مراد آغا الى تاجوراء فى مستهل خريف سنة ١٥٤٣ موفدا من بربروسا بسفينتين كبيرتين تحمـلان ثلاثمائة جندى تركى لدعـم الثـورة ضد سلطان تونس والعمل قدر الامكان على الاستيلاء على المدينة وقلعتها . ومهمـا يكن من أمـر تاريخ وصول مراد آغا الى تاجـوراء فانه منذ سنة ١٥٤٣ ، نجد الكثير مـن المعلومات والأخبار حـول نشاطات مراد آغـا الحربية فـى مواجهة قـوات فـرسان القديس يوحنا المحلة بطرابلس . وأنه أصبح قـوة حربية خطيرة تهدد وجود الفرسان فـى المدينة ، مما حمل المـرشد الأكبر لهيئة الفرسان علـى طلب المعونة من البابـا ، وأرسـل رسولا الى روما برسالة نشرها روسى فى كتابه : **ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١** جاء فيها : « وكما هو معلوم لدى قداسته فانه منذ أربعـة أو خمسـة أعوام قد جاء الى هنا التـركى مراد آغا وهو من اتباع بربروسا وقد أعلن نفسه ملكا على تاجوراء . وهى أرض قريبة جدا مـن قلعة طرابلس . وقد استطاع بطرقه الخاصـة ان يجمع حوله ـ بالاضافة الى الأتراك الذين معه ـ عددا آخر من العرب الذين ربطتهم بهم صلات ود وتحالف ومن ذلك الوقت تعـرضت القلعـة (يتبع..)

(ولأّها) (١٢) له سابقا (السلطـان مـراد) (١٣) ، فطلب مراد آغا

(..تابع) الى حرب متتابعة متواصلة عادت بالضرر على الطرفين . ورغم أن ملك تونس بتأييد من منظمتنا قد اهتم بطرد مراد آغا ولم يتمكن من ذلك ، مما زاد في قوته كل يوم سواء بتأييد من بربروسا أو من درغوث ريس ، وهو قرصان كبير من الموالين له والمقربين اليه ، وطبقا للمعلومات المتوفرة لدينا ، فانه بتأييد من بربروسا وبتضامن واتفاق مع درغوث ريس والأهالى المجاورين ، يعد العدة الآن لتنفيذ خطته للاستيلاء على القلعة . ويعتقد أنه ينفذ خطته تلك ، ولو بالاقتصار على الأقل ، على احتلال مدينة طرابلس التى تحيط بالقلعة ... واستنادا الى ما كتب الينا من تقارير من طرابلس عن ضرورة العمل لحشد أربعة أو خمسة آلاف جندى حتى تتمكن المنظمة فيما بعد من طرد هذا التركى ، من أرض تاجوراء ، وهذا أمر لا يمكن اتمامه الا بتأييد ومساندة قداسته ... » .

وهكذا فان المرشد الأكبر كان يطلب مساعدة البابا لحشد أربعة آلاف أو خمسة آلاف جندى في حملة تكفي لطرد مراد آغا من أراضي طرابلس . ولكن المساعدة لم تأت لا من البابا ولا من الامبراطور . وكان نفوذ اسبانيا وسيطرتها على افريقيا قد أخذا في الانهيار منذ هزيمة جنود شارل الخامس وأسطوله بالجزائر سنة ١٥٤٠ . وأصبح الأسطول التركى المتحالف مع الأسطول الفرنسي سيد البحر المتوسط ، وبات بالتالى سقوط طرابلس وطرد فرسان مالطة منها أمرا مؤكدا . أنظر : عمر البارونى ، ص ١٠٦ ــ ١٩٨ . الزاوى ، ص ٢٨٤ ــ ٢٩٤ . روسى ، ص ١٦٤ ــ ١٧٢ ، وبرنيا ، ص ٤١ ــ ٤٣ .

(١٢) ولأّها له : عينه حاكما عليها .

(١٣) انظر الهوامش : (٧) و (١١) فمراد آغا قدم على تاجوراء ما بين سنة ١٥٣٧ و ١٥٣٩ ، وكان تعيينه من قبل خير الدين بربروسا في فترة حكم السلطان سليمان الأول الملقب القانونى (١٥١٩ ــ ١٥٦٦) وليس السلطان مراد ، وربما كلمة « مراد » الأولى يقصد بها مراد آغا نفسه اللاحقة . وتذكر بعض المصادر أن مراد آغا جاء الى تاجوراء بأمر من السلطان سليمان استجابة لنداء الوفد الطرابلسى ، الذى أرسله أهالى تاجوراء الى السلطان لشرح ظروف طرابلس الغرب تحت الاحتلال الاسبانى وفرسان القديس يوحنا الذين خلفوهم ، وامكانيات الأهالى في الدفاع عنها ، وأنهم يطلبون العون والحماية من السلطان سليمان . فكان أن بعث معهم مرادا للتحقيق في أحوالهم . انظر محمود ناجى : **تاريخ طرابلس الغرب** ــ ترجمة عبد السلام أدهم ومحمد الأسطى ــ بنغازى : منشورات الجامعة الليبية ــ كلية الآداب (١٩٧٠) ، ص ١٤٨ ــ ١٤٩ . الانصارى ، ص ١٨٦ ــ ١٨٨ . ابن غلبون ، ص ٩٣ .ــ عزيز سامح ، ص ٤٨ ــ ٥٢ .

(بأن) (١٤) محمد باشا درغوث يمشي في البحر على طرابلس ، وهو يمشي في البر . (فتعلل) (١٥) لها درغوث باشا بأنه يخاف

---

(١٤) بأن : بانه في نسختي (م) و (ب) .

(١٥) فتعلل : في فتعال في نسختي (م) و (ب) وتذكر المصادر العربية التي أرخت لهذه الحادثة أن درغوث باشا مر بطرابلس سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١ م) في طريقه الى تونس ، وأن مراد آغا وأعيان تاجوراء قد طلبوا منه محاصرة طرابلس وطرد فرسان القديس يوحنا منها ، فاعتذر في بادئ الأمر بحجة أنه ليس لديه أوامر من السلطان بذلك ، فهونوا عليه الأمر ووعدوه بتسوية المسألة مع السلطان ، فوافق وتم حصار المدينة برا وبحرا . فقد جاء في رواية العياشي أن سبب فتح طرابلس وطرد العدو منها « ان مراكب للمسلمين جاءت من اسطنبول مددا للعمارة المحاصرة بحلق الوادي بتونس فمرت [بـ] سواحل طرابلس فكلمتهم أهل السواحل في اعانتهم على النصارى . فقالوا : انا لم نومر بذلك من السلطان . فقال لهم الباشا مراد أعينوني في هذا الأمر فان كانت عقوبة من السلطان فأنا المؤاخذ بها دونكم فحاصروها برا وبحرا الى أن أخذوها ... » . أبو سالم العياشي: **الرحلة العياشية ماء الموائد ط ٢** مصورة بالأوفست وضع فهارسها محمد حجي ، الرباط : مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (سلسلة الرحلات ٢) (١٩٧٧ / ١٣٩٧) جـ ١ ، ص ٦٦ . ابن غلبون ص ٩٤ . قارن مع فيرو جـ ١ ، ص ١٠٣ . وما بعدها والأنصاري ص ١٨٨ ـ ١٨٩ . فتشير هذه المصادر الى أن درغوث باشا كان في طريقه الى تونس لدعم علج علي باشا في حصاره لتونس . ومعلوم أن حصار تونس قد تم سنة ١٥٧٤ م ، كما أن المصادر التاريخية تذكر أن الأسطول العثماني الذي فتح طرابلس كان بقيادة سنان باشا قائد الأسطول باعتباره أعلى رتبة ويعاونه درغوث باشا . أنظر روسي ص ٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، خاصة الهامش رقم ٩٩ و برنيا ص ٤٨ ـ ٦٠ . وهكذا يفهم من هذه الروايات أن الأسطول العثماني ، لم يكن هدفه الأصلي الاستيلاء على طرابلس وان السلطان العثماني لم يخوله ذلك ، وانما تم استجابة لطلب مراد آغا وأعيان بيعته . بيد أننا لا نستطيع التسليم بهذه الرواية ، وكل القرائن تشير الى أن هذا الأسطول جاء بالأساس لفتح مدينة طرابلس بناء على ما يأتي :

أولا : ضخامة الأسطول الذي كان يتكون من ١١٢ سفينة ضخمة ومن مركبين وخمسين من المراكب الخفيفة والمعونات للنقل ، فان مثل هذا العدد الضخم من القطع البحرية لا يدع مجالا للشك في أنه قدم لتحقيق هدف كبير كتحرير طرابلس ، وليس لمجرد نجدة قلج علي الذي كان يحارب المسيحيين أنذاك كما يشير ابن غلبون .

(يتبع..)

(عقـوبة) (١٦) السلطـان اذا (يوقـع) (١٧) شيى فـى (العمـارة)
(١٨) امتـاع السلطان ، فتحمـل لـه مراد آغا بجميـع ما ياتيـه من قبيـل
السلطان ان (يوقع) شيـى فى العمارة ، وعطـاه (مكتـوب يده) (١٩) .
(فأتى) (٢٠) مراد آغا من البر بجميع العسكر ومن تبعه من العربان ، وأتى
محمد باشـا درغـوث بحـرا . ووقـع (الجنـك) (٢١) (بينهـم) (٢٢) .
(وأخـذوهـا) (٢٣) قهـرا مـن يـد (الجنـويـيـــــــــــن) . (٢٤)

(..تابع) ثانيا : رفض سنان باشا ـ قائد الأسطول ـ وساطة السفير الفرنسي دارمون الذي أشار على سنان باشا برفع الحصار على المدينة ، بناء على ما يتمتع به فرسان القديس يوحنا من حماية ملوك فرنسا ، الذين تربطهم بالدولة العثمانية علاقات ودية حميمة ، بموجب معاهدة ١٥٣٥ المعقودة بين السلطان سليمان القانوني والملك فرانسوا الأول المشار اليها في الهامش رقم ٩ السالفة الذكر . فلو كان الأمر كما ذكر ابن غلبون من أن السلطان لم يأمر بالاستيلاء على طرابلس لما خاطر سنان باشا وقام بهذا العمل الذي من شأنه أن يخلق للدولة العثمانية تعقيدات دبلوماسية هي في غنى عنها . د . هاشم صالح التكريتي :« محاضرات في تاريخ ليبيا الحديث » لطلبة السنة الرابعة قسم التاريخ ، كلية الآداب ـ بنغازي ١٩٦٨ / ١٩٦٩ .

(١٦) عقوبة : عقوبيت في نسختي (م) و (ب) .

(١٧) يُوقَعْ: في العامية تعني وقع ، بمعنى أصاب أو نزل ، وقع به سوء : نزل به وأصابه .

(١٨) أي الأسطول .

(١٩) أي تعهدا كتابيا على نفسه .

(٢٠) فأتى :فاتا في نسختي (م) و (ب) .

(٢١) الجنك : كلمة تركية تعني الحرب والقتال .

(٢٢) يقصد بين القوات العثمانية وقوات القديس يوحنا المحتلة .

(٢٣) واخذوها : واخدوها في نسختي (م) و (ب) .

(٢٤) الجنويين : الجنوين في نسختي (م) و (ب) . تذكر المصادر التاريخية المعتمدة ، ان فرسان القديس يوحنا هم الذين كانو بطرابلس وقت احتلال العثمانيين لها .فتشير تلك المصادر أن تلك الجماعة . بعد أن طردها العثمانيون من جزيرة رودس سنة ١٥٢٣ ، غادروها الى ايطاليا ومن هناك بدأت محاولاتهم لاستعادة جزيرة رودس ، أو الحصول على جزيرة أخرى في البحر الموسط لاتخاذها قاعدة لمواصلة نشاطاتهم الصليبية ضد المسلمن . وفي خريف سنة ١٥٢٤ ، أرسل المرشد الأكبر لجماعة الفرسان وفدا لشارل الخامس يطلب منحهم (يتبع..)

(وكتبـــوا بالفتـح الـــى السلـطـان سليمـان فأنسرّ) (٢٥) (لـذلك) . (٢٦) (وولى) (٢٧) محمد باشـــا درغوث (باشـا) (٢٨) [علـى]

(..تابع) جزيرة مالطة . ونظرا للظروف السياسية الصعبة التى كان يمر بها الامبراطور فى حروبه فى ايطاليا وعدم قدرته تأمين الدفاع عن طرابلس ، قرر تسليم جزيرة مالطة للفرسان شريطة التزام الفرسان بالدفاع عن قلعة طرابلس ومدينتها ، ووافق الفرسان على هذا الشرط . وهكذا تنازل الاسبان لفرسان القديس يوحنا عن طرابلس سنة ١٥٣٠ م ، الذين بقوا فيها حتى الاحتلال العثمانى ١٥٥١ م . حول تاريخ فرسان القديس يوحنا وخاصة احتلالهم لطرابلس ، انظر عمر البارونى ، ص ٧٥ ـ ١٣٧ ، وروسى ، ص ١٣٧ ـ ١٨٠ . ولعل الكاتب فى وصفه لفرسان القديس يوحنا « بالجنويين » يشير الى ما ذكره ابن غلبون بشأن احتلال الاسبان لطرابلس سنة ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) ، حيث يقول : « وأخذ صاحب جنوة طرابلس سنة ست عشرة وتسعمائة وأخذ حلق الوادى صاحب صقلية ومكثت طرابلس تحت يد النصارى ثلاثة وأربعين عاما ، وقيل خمسا وأربعين سنة » .

(٢٥) يذكر العياشى أن مراد آغا قد ذهب مع الأسطول الى أسطنبول لشرح ظروف احتلال طرابلس الى السلطان ، معلنا أنه يتحمل كل التبعات المترتبة على هذا الفتح قائلا : « اذا كانت عقوبة فأنا المؤاخذ بها دون هؤلاء الأمراء فرضى عنه وعنهم واكرمهم » العياشى ، جـ ١ ص ٦٦ .

(٢٦) لذلك : لذالك فى نسختى (م) و(ب) ، وقد قمنا بتصحيح الكلمة فى الصفحات التالية دون الاشارة الى ذلك فى الهامش .

(٢٧) وولى : ولاه فى نسختى (م) و (ب) وسنقوم بتصحيح هذه الكلمة ومشتقاتها فى ثنايا النص أينما وردت دون الحاجة الى هامش .

(٢٨) باشا : باشت فى نسختى (م) و(ب) . تشير معظم المصادر التاريخية أن حكم طرابلس بعد طرد فرسان القديس يوحنا منها قد آل الى مراد آغا وليس الى درغوث باشا انظر البرمونى : « روضة الازهار » مخطوط بمكتبة الأوقاف بطرابلس ، أحمد النائب الانصارى ، ص ١٨٩ . وقد اشار روسى فى **ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١** ، إلى أن المؤرخ التركى صفوت بك فى **المجلة التاريخية العثمانية** رقم ١٩٠٨ يؤكد بوثائق تاريخية أن مراد آغا قد عين بليربى على طرابلس قبل درغوث . ويذكر نفس المصدر أن السبب فى عدم تولية درغوث فى منصب باشا طرابلس يرجع الى المنافسة التى كانت قائمة بين سنان باشا قائد الأسطول ودرغوث باشا . راجع روسى ، المرجع السابق ص ١٨٢ . وخاصة الهامش رقم ٢ ، وشارل فيرو ، جـ ١ ص ١٢٣ .

البلاد ، وأرسل له (مكتوبا) (٢٩) والخلعة . وبايعوه [أهل] جزيرة جربة . وصفاقس ، وسوسة (والمنستير) (٣٠) الى (الحمامات) . (٣١) (وبقى) (٣٢) يتصرف فى البلاد . (وجعل قرصان على النصارة) (٣٣) كلهم . (وسايس) (٣٤) البلاد أحسن سياسة . وكان (رجلا) (٣٥) مجاب الدعوة . وفى (سنة تسعمائة وست وستين) (١٥٥٩ / ١٥٦٠)

---

(٢٩) مكتوبا : مكتوب فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٠) والمنستير : والمستير فى نسختى (م) و (ب) .

(٣١) الحمامات : الحمات فى نسختى (م)و (ب) .

(٣٢) وبقى : وبقا فى نسختى (م) و (ب) وسنقوم بتصحيح هذه الكلمة ومثيلاتها أينما وردت فى النص دون حاجة الى الاشارة الى ذلك فى الهامش .

(٣٣) وجعل قرصان على النصارة : هكذا فى نسختى (م) و (ب) ، وربما قصد بالعبارة : ان درغوث اهتم بحركة الجهاد البحرى وزاد من نشاط الأسطول ضد السفن المسيحية الصليبية . فتؤكد المصادر التاريخية أن درغوث باشا قد اهتم بموضوع الجهاد البحرى وأعطاه أهمية خاصة فى نشاطه السياسى والبحرى . فقد دفع بهذا النوع من النشاط دفعا قويا . جاعلا من طرابلس ممرا لحركته البحرية . وكان تحت تصرفه ٣٦ مركبا ووصل فى غاراته وغزواته البحرية الى سواطىء نابولى وسواحل توسكانا وليفورنا . أنظر : عزيز سامح ، ص ٥٣ ـ ٨١ ، برنيا ، ص ٧٢ ، والأنصارى ، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠

(٣٤) وسايس : فى العامية بمعنى ساس وادار . فقد ظل درغوث يحكم طرابلس مدة اثنى عشرة سنة بصرامة وحزم . وكانت أولى اهتمامات الباشا زيادة تحصين المدينة والعناية بأسوارها . وقام بانشاء دار لصناعة البارود الى جانب بعض الأعمال العمرانية التى جعلت الوجود التركى فى المدينة محسوسا . فبنى مسجدا على انقاض المسجد الكبير الذى دمره دى نافارو سنة ١٥١٠ ، كما بنى قرب باب البحر قصرا لنفسه عرف فيما بعد بسراى درغوث . وقد عمل درغوث من ناحية أخرى على تأكيد السلطة العثمانية فى المدينة ومدها الى الريف ، فقام باخضاع غريان وترهونة ومسلاته الى السلطة العثمانية وكذلك اخضاع جزيرة جربة . للمزيد حول سياسة درغوث باشا فى طرابلس ، انظر : ابن غلبون ص ٩٨ . الانصارى ، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ . شارل فيرو ، جـ ١ ، ص ١٢٨ ـ ١٣٢ . روسى ، ص ١٨٦ ـ ١٩٦ . وبرنيا ، ص ٦٩ ـ ٧٣ ، ٧٨ ـ ٨٢ .

(٣٥) رجلا : رجل فى نسختى (م) و (ب) .

(أتت) (٣٦) السكوادرة من بعض [بلاد] (النصارى) (٣٧) ، ووقع بينهم الحرب وكسر (درغوث) (السكوادرة) (٣٨) (امتاع النصارى) .
(٣٩) وفى سنة سبعمائة (٤٠) وأثنين وسبعين (١٣٧٠ / ١٣٧١)

---

(٣٦) سنة تسعمائة وست وستين أتت : سنت تسعة ماية وستة وستون اتات فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٧) النصارى : النصارة فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٨) السكوادرة : السكواره فى نسخة (ب) .

(٣٩) يشير هنا الى الحملة المسحية ضد جزيرة جربة سنة ١٥٦٠ ، وهذه الحملة تمت على أثر اعتلاء فليب الثانى الحكم فى اسبانيا ، كخليفة لشارل الخامس ، وكان يهدف من سياسته فى البحر المتوسط الى وضع حد لنمو الوجود العثمانى فى البحر المتوسط ، وتحت الحاح المرشد الأكبر لهيئة فرسان مالطة الذى لم يفقد الأمل فى اعادة احتلال طرابلس ، استجاب فليب الثانى لفكرة تجهيز حملة كبيرة تستهدف استرجاع المدينة وطرد درغوث باشا منها « وأبدت مدن ايطاليا والبابوية اهتماما زائدا بالحملة ، وشاركت فى تجهيزها بالسفن والرجال . » ويذكر برنيا أن الحملة تألفت « من ثلاثين لواء من المشاة الأسبان ... وخمس وثلاثين فرقة من الايطاليين ، وأربع عشرة فرقة ألمانية ، وفرقتين من المشاة الفرنسيين وأربع عشرة من الفرسان وستمائة من سلاح القذائف والمدفعية ... أى أنها كانت تضم أكثر من ثلاثين ألف رجل . أما الأسطول فقد كان مكونا من ثمان وعشرين سفينة كبيرة ، وأربع عشرة سفينة صغيرة ، وخمسين جاليرا ... » ص ٧٣ ـ ٧٤ . وبالنظر الى ضخامة هذه الحملة واشتراك أكثر من بلد أوربى فيها ، أضفنا كلمة « بلاد » للنص لتوضيح المعنى . ولكن الحملة لم تصل الى طرابلس ، واشتبكت فى معركة بحرية فاصلة عند جربة مع الأسطول العثمانى انتهت بها الى كارثة . لمزيد من المعلومات حول سياسة فليب الثانى فى البحر المتوسط وخاصة تجاه الامبراطورية العثمانية وتفاصيل حملة جربة انظر :

F BRAUDEL THE MEDITERRANEAN AND THE MEDITERRANEAN WORLD IN THE AGE OF PHILIPP II 2 VOLS TRANSLATED FROM FRENCH BY SIAN RAYNOLDS LONDON COLLINS 1973 ESPECIALLY PP 967 — 1027

وبرنيا : ص ٧٣ ـ ٧٦ . ، وروسى : ص ١٨٧ ـ ١٩٠

(٤٠) سنة سبعمائة : سبعة ماية فى نسختى (م) و (ب) . ولعل الكاتب يريد أن يقول سنة تسعمائة واثنين وسبعين (١٥٦٥) .

وجـه السلطـان سليمان (عماره) (٤١) لاجل ياخذ جزيرة مالطة ، بعد ما اخذ جزيرة (رودس) . (٤٢) وارسل كبير السكوادره قبطـان باشـا (بـرعلى) (٤٣) الى محمد باشا درغوث يطلب (معاونه) (٤٤) ، فاتـى فى (اثنتـى عشرة) (٤٥) مركبا . ووقع الجنك بينهم ، وضربت كوره محمد باشا درغوث فى جوفـه ، فحـين (حس) (٤٦) (بمـرارة) (٤٧) [الموت] (اجتمعـوا) (٤٨)ارباب دولته وطلبوا منه ان (يدعو) (٤٩) الى بلاد طرابلس ، فقال (اللهم رب السموات السبع ورب الارضـين السبـع ان تجعـل كل من حفـر [لطرابلس] حفرة يكون راسه مغلاقها ، فاستجاب الله دعاه) (٥٠) .

---

(٤١) عماره : اعمارةفى نسختى (م) و (ب) .

(٤٢) رودس : روصنص فى نسختى (م) و (ب) . ويشير هنا الى حادث احتلال السلطان سليمان القانونى لجزيرة رودس وطرد فرسان القديس يوحنا منها سنة ١٥٢٣ .

(٤٣) يذكر شارل فيرو أن قائد الأسطول كان بير علي باشا الملقب بلقب « بيالى » ص ١٤٤ . وبيالى باشا هو الاسم الذى ورد عند روسى كقائد للاسطول ص ١٩٣ . وبرنيا ص ٨٣ . وقارن الأنصارى ص ٢١٠ . عزيزسامح ، ص ٦٤ ـ ٦٥ ، فيذكر اسم قائد الأسطول بيالة باشا الذى أُعطِيَ العلامة السلطانية بخصوص تعيينه قائدا للاسطول .

(٤٤) معاونة : بمعنى معونة أو اعانة .

(٤٥) اثنتى عشرة : اثنا عشر مراكب فى نسختى (م) و (ب) .

(٤٦) حسّ : فى العامية بمعنى أحس .

(٤٧) بمرارة : بمرارت فى نسختى (م) و (ب) .

(٤٨) اجتمعوا : درج المؤلف على عدم التزام القاعدة الفصحى بأفراد الفعل ، ولو كان الفاعل مثنى أو مجموعا ، بل اتبع ما يطلق عليه النحاةلغة أكلونى البراغيث ، أى الحاق الفعل علامة التثنية أو الجمع اذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا . وهذا ما سنلحظه فيما ورد فى النص من أفعال على هذه الشاكلة ، وقد اضطررنا للابقاء عليها ، كما اضطررنا للابقاء على غيرها من صنوف المخالفات النحوية التزاما بأمانة النص .

(٤٩) يدعو : يدعى فى نسختى (م) و (ب) ، وهى تتعدى باللام لا بإلى كما ذكر .

(٥٠) يذكر د . محمد عبدالكريم الوافى مترجم **الحوليات الليبية** أن نص دعاء درغوث باشا، ورد بنصه باللغة العربية فى الأصل الفرنسى ونصه « اللهم بجاه ملايكة السماء السبع وبجاه (يتبع..)

(وبقت) (٥١) عادة (الدعوة) (٥٢) في البلاد كل من (أراد فيها بسوء) (٥٣) وقع ، (أي السوء) ، في رأسه وبعده (توفى) (٥٤) درغوث باشا ، وقدموا به الى طرابلس (ودفنوه) (٥٥) فيها ، وقبره مشهور (معظم) (٥٦) يزار الى الآن . (وتولّه) (٥٧) بعده (كاهيته) (٥٨) (محمد باشا) (٥٩)

(..تابع) ملايكة الأرض السبع ، تجعل على كل من حفر على طرابلس يكون مغلاقها رأسه » . أنظر شارل فيرو ، جـ ١ ، ص ١٥٣ . والنص في كلتا روايتيه سقيم العبارة ركيكها كما لا يخفى .

(٥١) بقت : بقاه في نسختي (م) و (ب) وبقت في العامية تعني بقيت .

(٥٢) الدعوة : الدعوت في نسختي (م) و (ب) .

(٥٣) اراد فيها بسوء : بمعنى أرادها بسوء والضمير عائد على طرابلس .

(٥٤) توفى : توفا في نسختي (م) و (ب) . وسنقوم باصلاحها ومشتقاتها أينما وردت في النص دون حاجة للاشارة اليها في الهامش .

(٥٥) ودفنوه : فدفنوه في نسخة (ب) .

(٥٦) معظم : معضم في نسختي (م) و (ب) .

(٥٧) توله : في العامية بمعنى تولى بعده .

(٥٨) الكاهية : نائب الباشا .

(٥٩) تختلف الروايات في اسم الشخص الذي تولى بعد درغوث باشا . فيذكر ابن غلبون ، ص ١٢٣ أنه « لما مات طورغود أرسل الى طرابلس الخليفة سليمان واليا من قبله يقال له يحيى ، يلي اسطول شوانيها وتدبير أمرها وأمر الجند الذين بها . فأقام بها الى سنة ٩٧٣ هـ ، ثلاث وسبعين وتسعمائة (١٥٦٦ م) فمات ودفن خارجها بقصر قراقش الأرمني (غربي طرابلس) على ستة أميال من ذلك » . أنظر أيضا الأنصاري ، ص ٢١٠ ـ ٢١١ ، وفيرو ، ص ١٥٤ ـ ١٥٥ . ، قارن مع روسي ، ص ١٩٦ الذي يميل الى ترجيح اسم علج علي أو أولج علي الفرطاس هو الذي خلف درغوث باشا في ولاية طرابلس ، وأنه نقل بعد ذلك حوالى سنة ١٥٧٠ الى الجزائر وكان له دور بارز في المعركة التاريخيةالمعروفة باسم ليبانتو (LEPANTO) في ٧ أكتوبر ١٥٧١ ، بين الأسطول العثماني وتحالف أساطيل الدول المسيحية الأوربية . أما عزيز سامح فيؤكد أن محمد باشا هو الذي خلف درغوث بعد وفاته . فبعد « استشهاد درغوث في سنة ٩٧٢ هـ (١٥٦٤ م) عين محمد باشا لامارة أمراء طرابلس . وفي عهده تمرد أهل تاجوراء « ٩٧٥ هـ » (١٥٦٧ م » ـ عزيز سامح ، ص ٨٢ .

ماشاء الله قام ، وتولى (يحيى) (٦٠) باشا . وفي ولايته عام [خمسة وثمانين] (٦١) (وتسعمائة) (٦٢) (١٥٧٨ م) . كان (المنتصر بن محمد الفاسي) (٦٣) صاحب ولاية فزان .

---

(٦٠) يحيى :يحيا في نسختي (م) و (ب) ، وكتبت هكذا أينما وردت في نسختي المخطوط وقمنا بتصحيحها في الصفحات التالية دون حاجة الى تثبيت ذلك في الهامش . ويذكر عزيز سامح بأن قلج علي باشا قد خلف محمد باشا وليس يحيى باشا . ص ٨٢ .

(٦١) تشير معظم المصادر المعروفة الى أن سنة ٩٨٥ هـ (١٥٧٨ م) هي السنة التي دخل فيها الأتراك العثمانيون فزان . بناء على الرواية المتواترة والمثبتة في هذا النص ، والتي تتلخص في أن خوذ زوج المنتصر ، لعوامل الغيرة في نفسها على زوجها من زوجته الثانية ، راسلت الأتراك في طرابلس ودعتهم الى احتلال فزان سنة ٩٨٥ هـ . أنظر ابن غلبون ، ص ٩٩ الذي يقول « فلما كانت سنة خمس وثمانين وتسعمائة راسلت خوذ بنت شرومة بن محمد الفاسي زوج المنتصر صاحب فزان العسكر بمدينة طرابلس أن يقدموا عليها لتملكهم البلد ... » انظر ايضا روسي ، ص ٢٢٨ . وشارل فيرو ، جـ ١ ، ص ١٥٦ ـ ١٥٧ .

وفي رأينا أن هناك عوامل عميقة أخرى وراء امتداد السيطرة العثمانية الى اقليم فزان . فقد أدرك الوالي في طرابلس ورجال ديوانه أهمية فتح فزان ، الذي سيمكنهم من التحكم في أهم طرق القوافل ، ويفتح أمام الأتراك الطريق واسعا للتوغل في السودان . اضافة الى أن الوالي رأى في هذه الحملة فرصة للتخلص من شغب الجنود ، وصرفهم الى ميادين بعيدة عن العاصمة ، بعدما بلغت تعدياتهم حدا يفوق الوصف . فبعد موت درغوث غرقت طرابلس في موجة من الفوضى والارباك ، وكانت الانقلابات العسكرية ، واللعب برؤوس الولاة اللعبة المفضلة لدى جند الانكشارية . لذا ما أن وصل طلب النجدة من خوذ بنت شارومة حتى استجاب الوالي وبعث بالحملة المذكورة في السنة المشار اليها .

(٦٢) تسعمائة : تسعة ماية في نسختي (م) و (ب) .

(٦٣) المنتصر بن محمد الفاسي أول أمير أو سلطان من سلاطين أسرة أولاد محمد ، التي تنحدر من أصل مراكشي وحكمت فزان ما يزيد على ثلاثة قرون ، تذكره لنا المصادر التاريخية ، فتشير الروايات الى أنه في نهاية حكم هذا السلطان سنة ٩٨٥ دخل الأتراك الى فزان ، وضموه الى الحكم التركي . ولا نعرف بالضبط متى تولى المنتصر الحكم في فزان ، وهل كان هو المؤسس لحكم أسرة أولاد محمد أم أن أباه محمدا الفاسي وربما أحد أجداده قد سبقه الى ذلك ، كما تذكر الروايات المحلية ، أم ان شخصا آخر أوجد حكم هذه الأسرة . أيضا لا نعرف الظروف التي ساعدت على تأسيس حكم وراثي في هذه الأسرة . وكذلك لا نعرف (يتبع..)

وكـان له (زوجـان) (٦٤) واحدة بنت عمه اسمها جود (٦٥) بنت شارومة بن محمد الفاسي . ساكنة فـي سبـهـا . وكـان لـه معهـا (بنـات) (٦٦) . (والأخـرى) (٦٧) ساكنـة فـي (القصـر لحمـر) (٦٨) فـي مـرزق . وكان لـه معها (عدة) (٦٩) أولاد . وكان يقعد (أياما عند هذه . وأيامـا عنـد هـذه) (٧٠) . فلمـا (مشـى) (٧١) الـى زوجتـه الأخـرى بمـرزق . استغـارت (٧٢) زوجتـه من ابن عمهـا علـى عـــــادة

(..تابع) التاريخ الذى اعتلى فيه كرسى الحكم فى فزان . وقد أورد كوتلوب أدولف كراوس فى مقالته « Zur geschichte von fesan und Tripoli in Afrika » المشار اليها شجرة أسرة أولاد محمد والتى اعتمد عليها ستوكفس « A M H J Stokvis » فى رسم شجرة مماثلة . وطبقا لشجرة كراوس وستوكفس . فان المنتصر هو أول سلاطين أسرة أولاد محمد . وتولى الحكم فى سنة غير محددة فى النصف الأول من القرن السادس عشر حتى سنة ٩٨٥ هـ (١٥٧٧ / ١٥٧٨ .

(٦٤) زوجان : زوجتين فى نسختى (م) و (ب) .

(٦٥) جود : خود يكتبها ابن غلبون . ص ٩٩ . الانصارى . ص ٢١٧ . فيرو جـ ١ . ص ١٥٦ . وغيرهم . وخود بفتح الخاء وسكون الواو ـ الفتاة الشابة الحسنة الخلق أو الناعمة : الطاهر أحمد الزاوى : اعلام ليبيا ط ٢ . طرابلس ـ ليبيا : مؤسسة الفرجانى (١٩٧١) ص ١٣٥ . وتجمع على خوذات وخوذ . مادة خ و د تاج العروس .

(٦٦) يذكر ابن غلبون ص ٩٩ والمصادر الأخرى التى نقلت عنه أن لخود بنتا واحدة .

(٦٧) والأخرى : والاخرا فى نسختى (م) و (ب) .

(٦٨) القصر لحمر : هذا القصر موجود فى الجنوب الغربى لبلدة الجديد بسبها وليس بمرزق . ولازالت بقاياه موجودة . ويشير ابن غلبون الى أن خود بنت شارومة هى التى كانت تسكن فى القصر لحمر بسبها . أنظر ابن غلبون . ص ١٠٠ .

(٦٩) عدة : عدت فى نسختى (م) و (ب) . وقمنا بتصحيحها فى الأسطر التالية دون اشارة الى ذلك بالهامش .

(٧٠) أياما عند هذه . وأياما عند هذه : أيام عند هاده وأيام عند هاده فى نسختـى (م) و (ب) .

(٧١) مشى : مشا فى نسخة (م) .

(٧٢) استغارت : فاستغارت فى نسختى (م) و (ب) . وقد حذفنا الفاء لأنها زائدة وبقاؤها فى النص يربك الجملة .

(غيرة) (٧٣) (النسا) (٧٤) على زوجهم ، فكتبت الى يحيى باشا ، والى الديوان بالقدوم (ليها) (٧٥) تملكهم بلاد فزان . فحين اتى مكتوبها الى يحيى والى (الديوان) ، (٧٦) جعلوا (ديوانا) ، (٧٧) وتكلموا فى شانها فاشاروا (.....) (٧٨) (بارسال) (٧٩) جند اليها . [و] فى (ثالث) (٨٠) يوم طلعت (المحلة) (٨١) على فزّان . هذا [ما] كان من امور طرابلس وأما [ما كان] من امور المنتصر صاحب ولاية فزان . فانه (قام) (٨٢) عند زوجته (الاخرى) (٨٣) (اياما) (٨٤) ، [و] حين رجع الى زوجته (ابنة) (٨٥) عمه جود بنت شارومة (غلقت) (٨٦) باب القصر عليه ، وحسنت الى الناس ووقع بينهم جنك (ثلاثة) (٨٧) ايام . فمات [المنتصر] كمدا . [و] حين توفى زال ما فى خاطرها من الحسد ، وطلبت ولاية فزان

---

(٧٣) غيرة : غيرت فى نسختى (م) و (ب) .
(٧٤) النسا : فى العامية بمعنى النساء .
(٧٥) ليها : فى العامية بمعنى اليها .
(٧٦) الديوان : سقطت فى نسخة (ب) .
(٧٧) ديوانا : ديوان فى نسختى (م) و (ب) والمعنى عقدوا مجلسا .
(٧٨) (....) عليها فى نسخة (م) وفى نسخة (ب) (اليها) ، وقد حذفنا كلا الكلمتين لأنهما زائدتين وبقاؤهما أو بقاء أى منهما يربك الجملة .
(٧٩) بارسال : بارسل فى نسختى (م) و (ب) .
(٨٠) ثالث : الثالث فى نسختى (م) و (ب) .
(٨١) المحلة : الحملة العسكرية .
(٨٢) (قام) : فى العامية بمعنى أقام و مكث .
(٨٣) الأخرى : الاخراء فى نسخة (ب) .
(٨٤) أياما : ايام فى نسختى (م) و (ب) .
(٨٥) ابنة : ابنت فى نسختى (م) و (ب) .
(٨٦) غلقت : فغلقت فى نسخة (م) وفغلقة فى نسخة (ب) .
(٨٧) ثلاثة : ثلاثة فى نسختى (م) و (ب) .

[لنفسها] . وندمت على الذى (رسلت) (٨٨) الى يحيى باشا بقدومه عليها [بشانه] . واستعدت الى (لقا) (٨٩) الجند اذا قدموا عليها . (فجات) (٩٠) المحلة امتاع طرابلس ، (وطلبوها باش) (٩١) تملكهم البلاد . وان توفيهم (بما) (٩٢) كتبت لهم سابقا . فامتنعت وغلقت الأبواب ، (وظنت) (٩٣) انه (يحميها) (٩٤) . فلم يفدها ذلك . وهجموا عليها ، وملكوا (القصر) (٩٥) ، ومسكوها [و] (عذبوها عذابا) (٩٦) شديدا ، ثم حرقوها وتوجهوا الى (مرزق) (٩٧) . وكان بمرزق الناصر بن المنتصر بن محمد الفاسى المذكور ، فلما بلغه (الخبر) (٩٨) أن سببها (ملكتها) (٩٩) المحلة ، جمع امواله واخوته ، وارباب دولته ، وهرب الى بلاد (كشنه) (١٠٠) فى ارض السودان . وسكن فى كشنة ، وملكت المحلة البلاد وجميع اقليم فزان ، وجعلوا (قايدا) (١٠١) عليها يقال له مامى التركى ، وجعلوا معه قليلا من

---

(٨٨) رسلت : فى العامية بمعنى أرسلت أو بعثت .

(٨٩) لقا : فى العامية بمعنى لقاء .

(٩٠) فجات : فجاة فى نسختى (م) و (ب) والكلمة فى العامية تعنى فجاءت .

(٩١) طلبوها باش : طلبوا منها أن .

(٩٢) بما : ما فى نسخة (ب) .

(٩٣) وظنت : وضنت فى نسختى (م) و (ب) .

(٩٤) يحميها : يجميها فى نسخة (م) .

(٩٥) القصر : القسر فى نسختى (م) و (ب) .

(٩٦) عذبوها عذابا : عدبوها عدابا فى نسختى (م) و (ب) .

(٩٧) مرزق : نلاحظ أن الكاتب هنا يكتب مرزق بالقاف فى حين أنه فى أحيان أخرى يكتبها بالكاف « مرزك » .

(٩٨) الخبر : الحبر فى نسختى (م) و (ب) .

(٩٩) ملكتها : ملكها فى نسخة (ب) .

(١٠٠) المنطقة الشمالية الشرقية من نيجيريا الحالية .

(١٠١) قايدا : قايد فى نسختى (م) و (ب) ، والكلمة فى العامة تعنى قائد .

العسكر والبعض اصبايحية من العلاونة ، ورجعت المحلة الى طرابلس . وفى (سنة تسعمائة) (١٠٢) وتسعين (١٥٨٢) ، قاموا اهل فزان (على مامى المذكور ومن معه وقتلوهم كلهم ؛ (لا من نجا منهم) (١٠٣) الا الصبايحية العلاونة هربوا اتوا الى طرابلس . (١٠٤) وارسلوا اهل فزان الى (الناصر بن المنتصر بن محمد الفاسى) (١٠٥) المذكور الذى فى كاشنة بقدومه عليهم ، فقدم عليهم وبايعوه ، وتولى ملك فزان الى سنة الف (وثمانيـة) (١٠٦) . وبعـده توفى المذكور وتولى ابنه المنتصر بن الناصر ، وبدا (مرات) (١٠٧) يعطى شيئا

---

(١٠٢) سنة تسعمائة : سنت تسعةماية فى نسختى (م) و (ب) .

(١٠٣) لا من نجا منهم : بمعنى لم ينجو منهم أحداً الا الصباحية من العلاونة .

(١٠٤) (على مامى المذكور ومن معهم وقتلوهم كلهم لا من نجا منهم الا الصباحية العلاونة هوبوا أتوا الى طرابلس) سقطت هذه الفقرة فى النسخة (ب) .

(١٠٥) تشير حولية أخرى عثرنا عليها فى الجديد بسببها ، وأشرنا فى بعض دراستنا المنشورة ، فى **مجلة الفصول الاربعة** عدد ٣ (يونية ١٩٧٨) تحت عنوان « الحياة العلمية فى فزان فى القرنين السادس والسابع عشر ـ ترجمة لحياة العالم الفقيه على الحضيرى » ، تشير تلك الوثيقة الى أن الناصر قدم الى فزان يوم الاثنين التاسع من رجب سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٨ م) ، وهذه الحولية عبارة عن نسخة من حولية أو سجل لتاريخ ملوك فزان ويقول الناسخ فى مقدمتها : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . هذا تاريخ ملوك فزان ومدة ملكهم لها من العام الذى ملك فيه السلطان الناصر .. » ولا تذكر هذه الحولية شيئا عن أصل الناصر ، ولا من أى جهة أتى . وتشير هذه الحولية أيضا الى أن الناصر ظل يحكم فزان حتى وفاته فى يوم الاثنين التاسع عشر من ذى الحجة سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠٢) ، على خلاف رواية حولية مالطة التى نحققها الآن ، وابن غلبون ، ص ١٠٠ والأنصارى ، ص ٢١٩ . وشارل فيرو ، ص ٥٨ ـ ج ١ ، وغيرهم الذين يؤكدون أن النـاصر قدم الى فزاز سنـة ٩٩٠ هـ (١٥٨٢ م) ومـات سنـة (١٠٠٨ هـ) (١٥٩٩ / ١٦٠٠ م) . وربما يكون الناصر قد تأخر فعلا فى الوصول الى فزان حتى سنة ٩٩٦ هـ ، حتى يتأكد من ولاء السكان وصدق دعوتهم ، فتمهل فى المجئ وأخذ بعض الوقت فى دراسة طلب العودة .

(١٠٦) وثمانية : وثمانين فى نسخة (ب) .

(١٠٧) مرات : مراتا فى نسختى (م) و (ب) .

قليلاً ، (ومرة) (١٠٨) يتعلل بضعف البلاد ، (وكثرت) (١٠٩) الفتن ، الى (سنة) (١١٠) الف وعشرين (١٦١١ / ١٦١٢ م) فى ولاية الباشا (سليمان ضاى) (١١١) ارسل الباشا المذكور يطلـــــــــب

(١٠٨) مرة : مرتا فى نسختى (م) و (ب) .

(١٠٩) وكثرت : وكثرت فى نسختى (م) و (ب) .

(١١٠) سنة سنت فى نسخة (م) .

(١١١) سليمان ضاي : ويكتب فى المصادر الأخرى سليمان داي أو صفر داي كما تشير اليه بعض المصادر . هو أول داي لطرابلس فى الفترة التى تسمى فى تاريخ طرابلس بفترة الدايات ، فحتى سنة ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ / ١٦٠٤) كانت طرابلس تحكم من قبل بيلربى أو باشا بعين مباشرة من الاستانة يعاونه ، كما كان الحال فى تونس والجزائر ، ديوان من الانكشارية . وعندما يكون الباشا قويا مثل درغوث باشا ، أو علج علي ، لا يكون للانكشارية قوة كبيرة للتدخل فى الشئون الداخلية ، ولكن عندما يكون الباشا ضعيفا لايملك القوة التى يفرض بها نفسه على الجيش الانكشارى ، وبالتالى لا يستطيع ، أيضا ، أن يمد سيطرته على الدواخل التى يتطلع سكانها دائما الى الاستقلال ، ورفض دفع الضرائب ، ببداية القرن السابع عشر بدأت تضعف العلاقة بين طرابلس والأستانة ، وبدأ الثوار ورؤساء الانكشارية يتنازعون السلطة ، ويستقلون بها كما لو كانوا فى أرض منقطعة عن الحكومة المركزية ، وكانوا يتصرفون تصرف الملوك المستقلين ، حيث كانو يعقدون الاتفاقيات مع الدول الأخرى بدون الرجوع الى حكومة الآستانة . وفى هذه الفترة بدل أن كان يعين الحكام الولاه من قبل السلطان ، أصبحوا يختارون من بين رؤساء الجند . وكثيرا مايحصل هؤلاء الدايات والبابات على اعتراف السلطان ، يمنحهم لقب الباشوية ، مقابل هدايا تقدم الى البلاط والوزراء ورسل السلطان . أما ولاة الآستانة فلم يكن لهم دور فى الولاية ، بل كان دورهم صوريا فقط ، فمقاليد الأمور فى يد الدايات ، أى قادة الجند الانكشارية .

لقد كان صفر داي (سليمان داي) أول داي لطرابلس . استهل حكمه بالقضاء على مناوئيه من الجنود ، وأرهب الانكشارية ، وقضى على الثورات الداخلية ، بما فى ذلك استعادة السيطرة العثمانية على فزان ، وجدد العلاقات مع برنوح ، وانتهى به الحال مقتولا سنة ١٠٢٣ هـ (١٦١٤ م) . للمزيد من المعلومات حول سليمان داي وعصر الدايات ـ انظر عزيز سامح ، ص ١١٧ ـ ١٤٤ ، وروسى ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ، برنيا ، ص ١٠٩ ـ ١١٧ ، وابن غلبون ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣ ، والانصارى ، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٩ ، وشارل فيرو ، جـ ١ ... ص ١٧١ ـ ١٧٥ .

(كمالة) (١١٢) الخراج من المنتصر بن الناصر بن المنتصر ابن محمد الفاسى صاحب ولاية فزان ، فامتنع عن اعطاء الخراج . فوجه اليه جندا خيلا ورجالا ، فلما بلغ الخبر الى المنتصر المذكور بقدوم العسكر اليه استعد (للقيهم) ، (١١٣) فجمع عشرة آلاف مقاتل (ولاقاهم) (١١٤) بموضع يقال له (كنير بين) (١١٥) أم العبيد (والرملة ، خارجا) (١١٦) من أرض فزان (....) (١١٧) من الجهة البحرية على مسيرة يوم من بلاد (الزيغن) (١١٨) . فتلاقوا (غاد) (١١٩) ووقع بينهم قتال شديد . ظهرت (فيها) (١٢٠) (فراسة) (١٢١) المنتصر المذكور ، حتى هجمت عليه عسكر سليمان ضاى ، (وكثر) (١٢٢) فى المحلة القتل ، ثم ردت المحلة عليهم . وكثّرت قوم المنصور ،

(١١٢) كمالة : كمالت فى نسختى (م) و (ب) ، معنى تكملة .

(١١٣) للقيهم : بمعنى للقائهم .

(١١٤) ولاقاهم : ولقاهم فى نسخة (ب) بمعنى لقيهم .

(١١٥) كنير بين : أضفنا هاتين الكلمتين من رواية ابن غلبون التى تتفق مع هذه الرواية ، ويبدو أنها سقطت من الناسخ ، وقول ابن غلبون « فلما بلغ المنصور ذلك جند قومه واستعد للقائهم . فجمع عشرة الآف مقاتل ولقيه بمحل يقال له كنير بين أم العبيد والرملة خارجا عن أرض فزان ... » ص ١٠٢

(١١٦) والرملة خارجا : ورمله خارج فى نسختى (م) و (ب) . انظر الهامش السابق .

(١١٧) (...) : اذا فى نسختى (م) و (ب) . وقد حذفناها لتستقيم الجملة .

(١١٨) الزيغن : فزان فى نسختى (م) و (ب) ، وقد صححناها اعتمادا على رواية ابن غلبون المشار اليها فى الهامش رقم ١١٥ ، ثم أن أم العبيد تقع فعلا شمال قرية الزيغن ولا توجد قرية أقرب الى موقع المعركة غير بلاد الزيغن .

(١١٩) غَادِ : كلمة عامية بمعنى هناك والأصح فى كتابتها « غَادِى » .

(١٢٠) (فيها) : الضمير يعود على لفظ القتال وهو مذكر ، فكان المفروض أن يكون الضمير مذكرا ، ولعله أعاد الضمير على معنى القتال أى الحرب .

(١٢١) فراسة : افرسية فى نسختى (م) و (ب) .

(١٢٢) وكثر : وكثرت فى نسخة (ب) .

وانجرح (جروحا) (١٢٣) كثيرة ، ولما علم (المنصور) (١٢٤) عدم سلامته ، بعث (رسولا) (١٢٥) الى (أخيه) (١٢٦) ، وامره يفر بالحريم والخزنة ، ففر الى بلاد السودان ، كما امره . ومات المنصور بجرحه ، (وقتل اكثر عسكره) (١٢٧) واستولت المحلة على جميع محلة المنصور وسلاحه ، وتوجهت المحلة الى ارض فزان ، فملكوها ، وجعلوا عليها (تركيا) (١٢٨) اسمه حسين النعال ، ومعه (طايفة) (١٢٩) من الجند ، فقام بها الى سنة ألف واثنين وعشرين (١٦١٣ م) . بعده قاموا اهل البلاد عليه ، فقتلوه مع جميع من معه . (وارسوا) (١٣٠) الى ارض السودان لقدوم الطاهر ، فاتى اليهم (وبايعوه) (١٣١) . وقام الى سنة الف واثنين وثلاثين (١٦٢٢ / ١٦٢٣ م) ، وبقى

---

(١٢٣) جروحا : جروح فى نسختى (م) و (ب) .

(١٢٤) المنصور : سقطت هذه الكلمة فى نسخة (ب) .

(١٢٥) رسولا : ارسلان فى نسختى (م) و (ب) .

(١٢٦) يذكر ابن غلبون أن اسم هذا الأخ : الطاهر ص ١٠٣ .

(١٢٧) يذكر الرحالة الألمانى كوتلوب أدولف كراوس(G . A . Krause) الذى زار فزان ، انه شاهد بقايا عظام أدمية كثيرة فى موقع المعركة المذكورة . ويرجح أنها عظام الموتى الذين سقطوا فى معركة كثير المشار اليها . وقد نشر بحثا بالألمانية عن تاريخ فزان اعتمد فيه بشكل أساسى على نسخة المخطوط ـ التى نحققها ـ الموجودة فى مالطا ، وقد قام الدكتور عماد الدين غانم مشكورا بترجمته لنا من الألمانية ، أنظر :

ZEITSCHRIFT DER GESSELISHAFT FUR ERDKUNDE ZU BERLIN" ZUR GESCICHTE VON FESAN UND TRIPOLI IN AFRIKA" (BERLIN 1878) PP 356 — 73

(١٢٨) تركيا : تركى فى نسختى (م) و (ب) .

(١٢٩) طايفة : طايفت فى نسختى (م) و (ب) بمعنى طائفة .

(١٣٠) وأرسلوا : ورسل فى نسختى (م) و (ب) .

(١٣١) وبايعوه : وبيعوه فى نسختى (م) و (ب) . وتكشف المصادر التاريخية النقاب عن بعض الجوانب الهامة فى شخصية الطاهر ، وطريقة حكمه ، فيذكر الشيخ عثمان بن على الحضيرى فى ثنايا ترجمته لوالده الشيخ على بن أبى بكر الحضيرى ، (ان الطاهر كان أذكى امراء وقته ، عارفا بالعربية واللغة مشاركا فى غيرها ، كثير الجود محسنا لطلبة العلم والقرآن الشريف ... » وفى المصدر نفسه نقف من بعض المراسلات المتبادلة بين والده والسلطان

(يتبع..)

(معتدل الحال) (١٣٢) ، ثم (طغى) (١٣٣) وتجبر ، وزاد فى الخراج [على] الخزمان ، أهل (وادى الاجال) (١٣٤) . وبقى الطاهر يعطى الى طرابلس (شيئا قليلا) (١٣٥) ففروا منه الى طرابلس (أى الخزمان) وقدموا على الباشا (رمضان ضاى) (١٣٦) ونسيبه (محمد باى ساقسل) (١٣٧)

(..تابع) الطاهر ، ومحاولة الأخير استمالة الشيخ على الحضيرى ببعض الهدايا والأعطيات ، ورفض الشيخ ذلك رفضا تاما . انظر مقال المحقق « الحياة العلمية فى فزان فى القرنين السادس والسابع عشر » **الفصول الأربعة** عدد ٣ (١٩٧٨) .

(١٣٢) معتدل الحال : معتدى الحل فى نسختي (م) و (ب) . وقد استرشدنا فى تصحيحها برواية ابن غلبون ص ١١١ .

(١٣٣) طغى : طغا فى نسختي (م) و (ب) .

(١٣٤) وادى الآجال : وادى لاجل فى نسختي (م) و (ب) .

(١٣٥) شيئا قليلا : شئ قليل فى نسختي (م) و (ب) .

(١٣٦) رمضان داي : نصب دايا بعد مقتل مصطفى شريف سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) ، وقد قام الانكشارية بتنصيبه بالاتفاق مع أعيان الولاية ، وقد كان رجلا غنيا مسنا ، لم يستطع أن يسيطر على توجيه دفة الأمور بقوة وحزم ، وقد وقع تحت تأثير سيدة تدعى مريم بنت فوز النبلية ، زوجة أحد الحراس ، مما أفقده احترام وتقدير الناس والجند . وفى عهده تألق نجم محمد الساقزلى ، واكتسب نفوذا قويا ، وقد تزوج من احدى بنات رمضان وأصبح هو الحاكم الفعلى ، حتى قام بانقلاب على صهره رمضان داي فى سنة ١٠٤٢ هـ (١٦٣٢ م) . أنظر ابن غلبون ، ص ١٠٤ ـ ١٠٦ ، الأنصارى ، ص ١٣١ ـ ٢٣٢ ، روسى ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، وبرنيا ، ص ١٣٠ ـ ١٣٣ .

(١٣٧) محمد الساقزلى كما تكتبه المصادر التاريخية الأخرى ، كان أحد أمراء الجنود البحرية فى الجزائر ، قدم بأسطوله الى طرابلس فى زمن ولاية شريف باشا (١٠٢٣ ـ ١٠٣٥ هـ) (١٦١٤ ـ ١٦٢٥ م) ، وقيل زمن رمضان داي (١٠٣٥ هـ) (١٦٢٥ ـ ١٦٣٢ م) ، ومهما يكن من أمر الروايتين فانه من الثابت تاريخيا ، باجماع المؤرخين ، أن محمدا هذا حظى بثقة رمضان داي وكرمه : فعينه قائدا للاسطول ، ثم صاهره حيث عقد له على ابنته منا : وبالنظر لاضطراب الأحوال ، وعدم مقدرة رمضان على اصلاح الوضع المتفجر فى الولاية ، تنازل عن الحكم لمحمد الساقزلى ، أو أن الأخير قد أجبره على ذلك سنة ١٠٤٢ هـ (١٦٣٢ / ١٦٣٣ م) .

(يتبع..)

(....) (١٣٨) ، فاكرمهم ، واخذ بخاطرهم ، ووجه معه محلة الى ارض فزان .
فلما سمع الطاهر بالمحلة فر الى بر نوح ، وكان سلطان بر نوح اسمه (عمر
المقدسي) (١٣٩) وكان يكره الطاهر ، وعنده في خاطره [شئ] عليه . وسببه
(أن) (١٤٠) الطاهر (سمل عيني) (١٤١) ابني اخيه محمد المنصور وهما
(....) (١٤٢) محمد والمنتصر ، وارسلهم الى بر نوح ، فاشتكوا به الى عمر

(..تابع) وقد امتاز عهده بالقضاء على الثورات الداخلية ، واحلال الأمن والاستقرار في الولاية ، وتدعيم السلطة العثمانية لتشمل جميع أنحاء ليبيا ، واستطاع الحصول على الاعتراف بولايته من السلطان مراد الرابع ، والحصول على لقب الباشوية . ويرتبط تاريخه في طرابلس بالضرائب التي فرضها على النخيل والزيتون ، ورسوم حق المرور من باب المنشية وباب البحر ، كما يرتبط تاريخه أيضا بزيادة النشاط البحرى وازدياد قوة الأسطول الليبي . وفي عهد محمد الساقزلي هذا تم التوصل الى عقد الصلح مع محمد بن جهيم صاحب فزان كما سيأتي . وقد استعمل في حروبه قائده عثمان بك الساقزلي الذى تولى الحكم بعده . لمزيد من المعلومات عن محمد باشا الساقزلي وأحوال طرابلس في عهده انظر ابن غلبون ، ص ١٠٦ ـ ١٠٨ ، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٩ ، شارل فيرو ، ص ١٧٨ ـ ١٩٤ ، عزيز سامح ، ص ١٢٠ ـ ١٢٢ ، روسي ، ص ٢٢٥ ـ ٢٣٣ ، وبربنيا ، ص ١٣٧ ـ ١٧٣ .

(١٣٨) (...) في الطاهر في نسختي (م) و (ب) ، وقد حذفنا كلمة « في الطهر » الزائدة ليستقيم المعنى .

(١٣٩) عمر المقدسي : عمر المقدسي في نسختي (م) و (ب) ، وقد اعتمدنا في تصحيحها على رواية ابن غلبون الذى يكتبه « المقدسي » وهو عمر الثالث ابن ادريس ، حكم في الفترة من ١٦٢٥ الى ١٦٤٥ ، انظر :

A . M . H . J . STOKVIS **MANUEL D'HISTOIRE DE GENEALOGIE ET DE CHRONOLOGIE DE TOUS LES ETATS DU GLOBE** DEPUIS LES TEMPS LES PLUS RECULES JUSQU'A NOS JOURS TOM 1er LEIDE : E . J . BRILL 1888 — P 484

(١٤٠) أن : انه في نسختي (م) و (ب) .

(١٤١) سمل عيني : سمم عينين في نسختي (م) و (ب) . ويقول ابن غلبون في هذا الصدد « وكان في نفسه من الطاهر شئ بسبب سمله عيني ابني أخيه محمد والمنصور ... » ص ١١٣ . ويكتنف الغموض ما اذا كان المقصود في هذه العبارة ابني أخ عمر المقدسي أو الطاهر ، ولكن تبعا لا سميها فانها على الأغلب أولاد أخ الطاهر .

(١٤٢) (...) واسمها في نسختي (م) و (ب) . وقد حذفناها لأنها زائدة .

المقدسى ، سلطان بر نوح ، (فتغير عليه تغيرا شديدا.) (١٤٣) حتى عزم على القدوم عليه بمحله ، فخبره بعض من (المنجمين) (١٤٤) بأنه يقدم عليك الطاهر الى محلك ، (فترك) (١٤٥) القدوم عليه ، فلما فر الطاهر هو (وخدمه) (١٤٦) ومن معه ، وبلغوا بلاد يقولوا لها (بلاد المره) (١٤٧) ومنها مفترق طريق السودان ، (طريق الأمن لهذه البلاد) (١٤٨) . فلما بلغ الطاهر ومن معه الى (تلك) (١٤٩) القرية ، (الذين) (١٥٠) معه رضوا يتوجهوا الى ارض السودان ، والطاهر (رضى) (١٥١) يتوجه الى ارض بر نوح . فافترق [عنهم] من هناك بعدما تكلموا معه كثيرا وتعرضوا له ، (فتأبى) (١٥٢) على ذلك ، (وبغى) (١٥٣) المشى الى بر نوح . وتوجه الى بر نوح ، وكان معه اثنا عشر (حملا ذهبا) (١٥٤) ، فلما بلغ الخبر الى السلطان عمر المقدسى

---

(١٤٣) فتغير عليه تغيرا شديدا : فتغير عليه فتغير عليه شديد فى نسختى (م) و (ب) .

(١٤٤) المنجمين : المنجم فى نسختى (م) و (ب) .

(١٤٥) فترك : فترى فى نسخة (ب) .

(١٤٦) وخدمه : وحدمه فى نسخة (م) .

(١٤٧) بلاد المره : فى العامية تعنى بلاد المرأة . وفى رواية ابن غلبون ص ١١٣ المرأة : « وبلغوا قرية يقال لها بلدة المرأة » .

(١٤٨) طريق الأمن لهذه البلاد . هكذا فى نسختى (م) و (ب ؟ . ولعل الكاتب يريد أن يقول منها مفترق طريق السودان وطريق برنوح ، ويذكر ابن غلبون فى الخصوص الآتى : « وبلغوا قرية يقال لها بلد المرأة ومنها افتراق طريقى السودان وابن نوح (برنوح) ص ١١٣ ولعله يريد أن يقول الطريق الموصلة الى بلد ابن نوح .

(١٤٩) تلك : ذالك فى نسختى (م) و (ب) .

(١٥٠) الذين : الذى فى نسختى (م) و (ب) .

(١٥١) رضى : رضا فى نسختى (م) و (ب) . والكلمة هنا بمعنى قرَّر أو اختار .

(١٥٢) فتأبى : فتابا فى نسختى (م) و (ب) .

(١٥٣) وبغى : وبغا فى نسختى (م) و (ب) .

(١٥٤) حملا ذهبا : حمل ذهبا فى نسختى (م) و (ب) .

(غاظ) (١٥٥) عليه ، وعلى من معه من أولاده (وغيرهم) (١٥٦) ، فأمسكهم وجعلهم فى شكاير وغرقهم فى البحر . وتولى عسكر طرابلس أرض فزان ، وجعلوا عليها قايدا اسمه (أحمد بن هويدى الخرمانى) (١٥٧) من (وادى الآجال) . (١٥٨) (وأبقوا) (١٥٩) معه طايفة من العسكر (لحراسة) (١٦٠) البلاد (وضبط) (١٦١) خراجها . فلم يزالوا بها الى سنة ألف (وست) (١٦٢) وثلاثين (١٦٢٦ / ١٦٢٧ م) . وكان للطاهر المذكور أخ (يسمى جهيا) . (١٦٣) فلما فر من وطن فزان

---

(١٥٥) غاظ : غاض فى نسختى (م) و (ب) . والكلمة بمعنى اغتاظ عليه .

(١٥٦) وغيرهم : وغيره فى نسختى (م) و (ب) .

(١٥٧) أحمد بن هويدى الخرمانى : أحمد هويدق الخرمانى فى نسختى (م) و (ب) . وقد قمنا بتصحيح الاسم اعتمادا على المصادر التاريخية الأخرى كابن غلبون الذى يكتبه أحمد بن هويدى الخرمانى . أنظر ابن غلبون ص ١١٣ . وأحمد ابن هويدى هذا يمثل تعيينه عاملا على فزان تحولا فى السياسة العثمانية تجاه فزان ؛ فبعد أن فشلت الادارة العثمانية فى طرابلس فى حكم الاقليم عن طريق مقيم تركى فى مرزق ، حاولت هذه المرة استخدام عامل محلى ، يمثل المعارضة لحكم أولاد محمد ، ليقوم بتدبير شئون الاقليم ويلتزم بارسال الخراج الى طرابلس ، ويؤمن الطرق فى أرض فزان . فوقع الاختيار على أحمد بن هويدى الخرمانى الذى ينتسب الى جماعة الخرمان سكان وادى الآجال ، الذين كانوا دائما من المعارضين لحكم أولاد محمد باعتبارهم مغتصبين للملك كان لهم ، ولذا كانوا يرحبون ـ كما رأينا ـ بأى عدو لأسرة أولاد محمد ويتعاونون مع أية حملة عثمانية ضدهم . وقد بقى أحمد بن هويدى هذا حاكما لفزان حتى سنة ١٠٣٦ هـ (١٦٢٦ / ١٦٢٧ م) .

(١٥٨) وادى الآجال : واد لجل فى نسختى (م) و (ب) . أنظر المراجع المذكورة فى الهامش رقم ١٧٢ .

(١٥٩) أبقوا : وبَقَو فى نسختى (م) و (ب) .

(١٦٠) لحراسة : وحرس فى نسختى (م) و (ب) . وقد صححناها هكذا ليستقيم المعنى . وهى تتمشى أيضا مع رواية ابن غلبون ص ١١٤ .

(١٦١) وضبط : وظبطن فى نسختى (م) و (ب) .

(١٦٢) ست : ستة فى نسختى (م) و (ب) .

(١٦٣) يسمى جهيا : يسما جهيم فى نسختى (م) و (ب) .

(الطاهر) (١٦٤) ومـن معـه ، فـر معهـم (أخـوه) (١٦٥) جهيـم .
ولما بلغــوا لبـلاد المـره (قال) (١٦٦) جهيـم ومـن معه لأخيه الطاهر (هيا)
(١٦٧) نمضوا الى السودان ، فلـم يقبـل منهم الطاهـر ، وساقـه أجلـه هـو
ومن معه الى أرض بر نوح . وأما (أخوه) (١٦٨) جهيم [فقد] توجه الى
أرض كاشنة ، وقام بهـا ، وتـوفـى فـى كاشـنـة ، وانـدفـن فيهـا ، وخلـف
(ابنـا) (١٦٩) اسمـه محـمد . (فرسلوا) (١٧٠) أهـل فزان [اليـه]
وطلبـوا منه [أن] يتوجه اليهم ومن معه . فلما سمع بذلك الخرمانى [أعدّ]
جنـده ومـن معـه ، ومـن وافقـه مـن أهـل فزان وخرج الى (لقاه) . (١٧١)
فتلاقوا فى بلاد حميره ، بين زويله (وتراجن) ، (١٧٢) (ووقعت المقاتلـة)
(١٧٣) هناك . فغلبهم محمد بن جهيم . ففـر الخـرمـانـى ومـن معـه الـى
مـرزك ، فـاتبعهـم محـمـد بـن جهيـم وحصـرهـم بهـا حصـرا شـديـــدا .

(١٦٤) الطاهر : سقطت هذه الكلمة فى نسخة (ب) .
(١٦٥) أخوه : اخيه فى نسختى (م) و (ب) .
(١٦٦) قال : فقال فى نسختى (م) و (ب) ، ولا داعى لذكر الفاء فى جواب لما الحينية .
(١٦٧) هيا : هى فى نسختى (م) و (ب) .
(١٦٨) أخوه : اخيه فى نسختى (م) و (ب) .
(١٦٩) ابنا : ابن فى نسختى (م) و (ب) .
(١٧٠) فرسلوا : فرسل فى نسخة (ب) .
(١٧١) لقاه : لقاءه فى نسخة (م) .
(١٧٢) تراجن : ترسم « تراغن » بالغين وليس بالجيم فى معظم المصادر كما ينطقها أهل المنطقة . أنظر الطاهر أحمد الزاوى : **معجم البلدان الليبية** . طرابلس : مكتبة النور (١٩٦٧) ، عبد العزيز طريح ، **جغرافية ليبيا** : الاسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية (١٩٦٢) ، جمال الدين الديناصورى : **جغرافية فزان : دراسة فى الجغرافية المنهجية والاقليمية** ـ منشورات كلية الآداب ، ٤ ، بنغازى : دار ليبيا (١٩٦٧) ، أمانة التخطيط : **الأطلس الوطنى للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية** . طرابلس : أمانة التخطيط ـ مصلحة المساحة ١٣٩٨ / ١٩٧٨ .
(١٧٣) ووقعت المقاتلة : ووقعة المقاتلو فى نسختى (م) و (ب) .

حتـى (فنــى) (١٧٤) طعامهــم ، واكلـوا (مــا) (١٧٥) معهـم من الدواب . ورسلوا وهم (محصورون) (١٧٦) الى (محمد باشـا ساقسـل) (١٧٧) ، الذى تولى نسيبه رمضان ضاى الحكم ، (يطلبون) (١٧٨) منه المعاونة ، فوجه اليهم (عثمان باى) (١٧٩) (بمحلة عسكـــــــــــــر)

---

(١٧٤) فنى : فنا فى نسختى (م) و (ب) .

(١٧٥) ما : من فى نسختى (م) و (ب) . ومن لاتستخدم الا للعاقل .

(١٧٦) محصورون : محصورين فى نسختى (م) و (ب) .

(١٧٧) محمد باشا ساقسل : محمد باشا سقيل فى نسختى (م) و (ب) ، ويكتب فى معظم المصادر التاريخية الساقزلى . أنظر الهامش رقم ١٣٧

(١٧٨) يطلبون : يطلب فى نسختى (م) و (ب) .

(١٧٩) عثمان باى : هو عثمان باى الساقزلى ، اشتغل قائدا للجيش فى عهد محمد باشا الساقزلى ولما توفى محمد باشا الساقزلى وقع اختيار أعيان الديوان عليه ، وبايعوه لمنصب الداى الذى قبله بعد تمنع ، وتبعهم فى ذلك مشايخ القبائل ، وقد أقر السلطان اختيارهم هذا ومنحه لقب الباشوية . وقد بدأ عثمان ، كأى وال ، يريد ترسيخ قدميه فى الحكم ، بالاصلاح ، فعدل بين الناس ، ورفع عن الرعية بعض الضرائب كضريبة الحراسة التى كانت تؤخذ على دور البلد ، وكذلك ضريبة الزكاة التى كان القضاة يتقاضونها من مال الميت وتبلغ قيمتها سدس مال المتوفى . وبعد هذا كله قام بتأسيس مسجد ، ومدرسة لتحفيظ القرآن وتدريس مبادئ العلوم . وقد استبشر الناس بعهده خيرا . غير أن عثمان هذا لم يكن جادا فى الاصلاح حقا ، على مايبدو ، وانما فعل ذلك من أجل ترسيخ سلطته فى البلاد ، وتقوية مركزه فيها ، اذ بعد أن تمكن من الحكم وجاءه تقليد السلطان العثمانى نهج سياسة مغايرة تماما لما اتبعه فى بداية حكمه ، ويقول أحمد النائب الأنصارى « ولما تمكن من الولاية أساء السيرة وكلف الأهـالى فوق طاقتهم من أنواع الضرائب » ، واحتكر بعض أنواع التجارة ، وزاد فى الضرائب على مختلف أنواعها ، مما مهد الجو لقيام ثورة شاملة ضده سنة ١٦٧٢ م ، انتهت به الى الانتحار بتناول السم . ومع هذا يذكر عهد عثمان باشا بتشييد الكثير من القلاع والتحصينات على شواطئ البلاد ، وتقوية الأسطول ، وزيادة النشـاط البحرى ، فقد بلغ عدد قطع الأسطول فى عهده ٢٤ قطعة . ولمزيد من المعلومات عن عثمان باشا ، أنظر ابن غلبون ، ص ١٠٨ ـ ١٢٧ ، عزيز سامح ، ص ١٢٠ ـ ١٢٤ ، شارل فيرو ، جـ ١ ، ص ١٨٤ ـ ٢٢٦ ، روسى ، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٨ ، وبرنيا ، ص ٧٧ ـ ٢٠٢ .

و (سبيب) (١٨٠) ولم يكن علم لمحمد بن جهيم بالمراسلة لمحمد باشا فجاءه (....) (١٨١) (عثمان باى) (١٨٢) فتقاتلوا قليلا ، وهرب محمد بن جهيم ، وبقى يتقلب فى أرض فزان والمحلة فى (أثره) . (١٨٣) (فاجتمع مرابطو) (١٨٤) وطن فزان ، وأتوا الى عثمان باشا ، وطلبوا منه يجعل صلحا . وقدموا اهل فزان ومحمد بن جهيم الشيخ العلام الفاضل سيدى (علي الحضيــرى) (١٨٥)

---

(١٨٠) سبيب : سبيى فى نسختى (م) و (ب) ، ولا معنى لها ولعلها بالباء أى سبيب التى تعنى عند العامة الخيل ، ولهذا علاقة باطلاقها اللغوى فى الفصحى على شعر ذنب الخيل وناصيتها وعرفها . أنظر **تاج العروس** . مادة س ب ب .

(١٨١) (....) الى فى نسختى (م) و (ب) ، وقد حذفناها ليستقيم المعنى .

(١٨٢) الجملة « بمحلة عسكر وسبيب .... الى عثمان باى » سقطت فى نسخة (ب) .

(١٨٣) أثره : اثره فى نسختى (م) و (ب) .

(١٨٤) فاجمع مرابطو : فاجتمعت مرابطين ، فى نسختى (م) و (ب) .

(١٨٥) علي الحضيرى : علي الحضير فى نسختى (م) و (ب) ، والسيد علي الحضيرى هو علي بن أبى بكر الحضيرى ولد بالجديد بسبها عام ٩٨٠ هـ (١٥٧٢ م) ، فى بيت علم ودين وفضل هو بيت آل الحضيرى فى الجديد بسبها . وتوفى فى سنة ١٠٦١ هـ (١٦٥١ م) . تلقى علومة الأولى على يدى والده فقرأ عليه القرآن الكريم وحفظه ، وربما أخذ عنه أيضا مبادئ العربية والفقه والحديث ، وبعد أن توفى والده سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٧ / ١٥٨٨ م) سافر الى الحجاز ومصر حيث درس فى الجامع الأزهر على أشهر مشائخ ذلك العصر : ومنهم الشيخ سالم السنهورى ، والشيخ محمد النبراوى ، والشيخ ابرهيم اللقانى . وقد كوّن السيد الحضيرى ثقافة عالية فى العلوم الدينية واللغوية والفلسفية أيضا ، فكان علما من الأعلام الموهوبين المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة . وللسيد الحضيرى دراسات وأبحاث فى الفقه وقصائد فى المدح والأذكار ، ضاع الكثير منها : ومن مؤلفاته ، **حاشية على مختصر الشيخ الخليل** . وبفضل دراساته وجهده وما تحلى به من صفات نبيلة ، ثم قيامه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، أن كسب أفئدة القوم حوله ، ونال احترام وتقدير الحكام فى فزان وطرابلس . شارك برأيه وعلمه فى السياسة القائمة فى عصره ، واليه يرجع الفضل فى ابرام الاتفاق المشار اليه بين محمد بن جهيم ومحمد باشا الساقزلى سنة ١٦٢٦ / ١٦٢٧ . للمزيد من المعلومات حول الشيخ الحضيرى ـ راجع مقالنا « الحياة العلمية فى فزان فى القرنين السادس عشر والسابع عشر : ترجمة لحياة الفقيه العالم علي الحضيرى » **الفصول الأربعة** العدد ٣ يونية ١٩٧٨ . ص ٥٠ ـ ٦٠ .

(المعداني السبهي) (١٨٦) ، وأخاه سيدى (حامد الحضيرى) . (١٨٧) وجعلوا (صلحا) (١٨٨) ما (بينهم) ، (١٨٩) على (مشاورة) (١٩٠) سيدى محمد باشا ساقسل . وصورة الصلح على ان يخرج الترك من كل ارض فزان ، (ويتركوها) (١٩١) بيد محمد بن جهيم ، وشيخوه عليها ، ويعطوا كل سنة اربعة آلاف (مثقال ذهبا) . (١٩٢) الفين ذهبا براسهم ، والفين يعطوا قيمتها (عبيدا ذكورا واناثا) (١٩٣) ، وجعلوا (قيمة العبد) (١٩٤) الذكر خمسة وعشرين (مثقالا) . (١٩٥) ، والاناث ثلاثين (مثقالا) (١٩٦) الواحدة ، (والفتى) (١٩٧) ثمانين (مثقالا) (١٩٨) ، وتحملوا (نفقة) (١٩٩) العبيد الى طرابلس ، وكذلك من مات من العبيد من

(١٨٦) المعداني السبهي : المعدان السبه في نسختي (م) و (ب) . والسبهي نسبة الى مدينة سبها .

(١٨٧) حامد الحضيرى : حامد الحضير في نسختي (م) و (ب) . والسيد حامد الحضيرى هو أخ للسيد علي الحضيرى من جانب الأم ، وقد درس هو أيضا في الأزهر وحصل على اجازة من الشيخ سالم السنهورى . راجع مقالنا السابق المذكور .

(١٨٨) صلحاً : سلحاً في نسختي (م) و (ب) .

(١٨٩) بينهم : مينهم في نسخة (م) .

(١٩٠) مشاورة : مشاورت في نسختي (م) و (ب) .

(١٩١) ويتركوها : فيتركوها في نسخة (ب) .

(١٩٢) مثقال ذهبا : مثقال ذهب في نسختي (م) و (ب) . وقد قمنا بتصحيحها في الأسطر التالية دونما حاجة الى تثبيتها في الهامش .

(١٩٣) عبيداً ذكوراً واناثا : عبيد ذكور واناث في نسختي (م) و (ب) .

(١٩٤) قيمة العبد : قيمت عبد في نسختي (م) و (ب) .

(١٩٥) مثقالا : مثقال في نسختي (م) و (ب) .

(١٩٦) مثقالا : مثقال في نسختي (م) و (ب) .

(١٩٧) الفتى : الفتا في نسختي (م) و (ب) .

(١٩٨) مثقالا : مثقال في نسختي (م) و (ب) .

(١٩٩) نفقة : بنفقت في نسختي (م) و (ب) .

(فزان) (٢٠٠) الى سكونه عليهم ، ومن سكونه الى طرابلس على حاكم طرابلس ، (وكراهم) (٢٠١) على الحاكم . هذا المجعول لحاكم (الوقت) (٢٠٢) ، (وجعلوا) (٢٠٣) الى (الباى) (٢٠٤) ، والى (الكاهية) (٢٠٥) امتاع السقيفة ، (وكبير المحلة) (٢٠٦) ، والى (اغت الترك) (٢٠٧) ، والى العرب والى كاتب الحاكم ، والى (الشواش) (٢٠٨) مجعول فى كل سنة . [و] جعلوا فى كل عام يرسل (......) (٢٠٩) باشت طرابلس [الى شيخ فزان] رجلا يسمى (بيك نوبه) (٢١٠) ، يقدم بالمجعول المذكور . وجعلوا عليهم لباى نوبه مجعولا ذهبا وعبيدا . فلما بعثوا لمحمد باشا المذكور ، وأعطوا أهل فزان جميع

---

(٢٠٠) فزان : فزا فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٠١) وكراهم : أى نفقات نعلهم .

(٢٠٢) الوقت : الواقت فى نسختى (م) و (ب) ، ويقصد بعبارة حاكم الوقت ، الحاكم القائم .

(٢٠٣) وجعلوا : أى خصصوا . التعبير فى الفصحى وجعلوا للباى وللكاهية ... الخ بدلا من جعلوا الى الباى ... كما عبر المؤلف .

(٢٠٤) الباى : هو القائد العام للجيش والمكلف بجباية الخراج والرسوم .

(٢٠٥) الكاهية : هى أعلى وظيفة مدنية ، ويتولى صاحبها نيابة الوالى وهو مستشار خاص يقدم العرائض ويفض الخلافات .

(٢٠٦) كبير المحلة : قائد المحلة .

(٢٠٧) اغت الترك : بمعنى اغا الترك وهو قائد الجنود الترك ولعله يقصد قائد جند الانكشارية . وأغا رتبة ووظيفة عسكرية ، وهناك أغا للجنود العرب .

(٢٠٨) الشواش : جمع ومفردها شاويش وهى رتبة عسكرية .

(٢٠٩) (....) الى فى نسختى (م) و (ب) . وقد حذفنا حرف الجر « الى » لأن بقاءه يربك المعنى وأضفناه الى الجملة التى زدناها لتوضيح معنى العبارة .

(٢١٠) قائد فرقة عسكرية تتكون فى العادة من عدد يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ شخصا ترسل لجباية الخراج والضرائب من الأهالى ، وفى العادة أن تخرج هذه الفرق مرتين فى العام ، وكثيرا (يتبع..)

(مصروف المحلة) (٢١١) ، فكتب محمد باشا الى عثمان باى وامره بالقدوم [الى طرابلس] . (وتهنت) (٢١٢) ارض فزان . ولم (يـزل) (٢١٣) محمد بن جهيم متولى ارض فزان ، الى ان دخلت سنة الف (وتسع) (٢١٤)

(..تابع) ماأساءت هذه الفرق اساءات بالغة الى السكان فى الفترة التى تسلط فيها الانكشارية على مقاليد الأمور فى الولاية . يقول عزيز سامح « فبالاضافة للمساوئ التى يرتكبونها فى المدن فان العساكر الذين يبعثونهم كمحافظين للدساكر والقرى المجاورة لا يتورعون عن ارتكاب أنواع المخازى ... وكان القواد ومن فى معيتهم يظلمون السكان وكانت تساق العساكر على القبائل التى ترفض الاذعان لمطالبهم فتغتصب مواشيهم ومنقولاتهم ثم تباع للأهالى قسرا بأضعاف قيمتها الدارجة . وكانوا يتفننون فى أشكال الظلم والأذى مما اضطر السكان لمغادرة البلاد فرارا من ظلمهم » عزيز سامح ، ص ٩٨ ـ ١٠٠ ، ١١٤ .

(٢١١) مصروف المحلة : أى تكاليف المحلة .

(٢١٢) وتهنت : وتهنات فى نسختى (م) و(ب) .

(٢١٣) يزل : ينل فى نسختى (م) و(ب) ، ويمدنا صاحب رحلة **أنس السارى والسارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال والمآرب** ... أبو عبد الله محمد بن أحمد القيسى الشهير بالسراج والملقب بابن مليح ـ الذى زار فزان فى طريقة الى مكة عام ١٠٤٠ / ١٠٤٢ هـ (١٦٣٠ / ١٦٣٣ م) ووقف بمرزق وقابل فيها محمد بن جهيم ببعض المعلومات عنه قال : « ما أحسن سيرته فى الرعية وأنشر عدله فى بريته وما أجزل فى الخيرات صنيعه ... » وذكر أنه كان قد أرسل بعض الفرسان لاستطلاع قافلة الحجاج عندما دخلت حدود فزان . وعندما وصلت القافلة الى مرزق استضافها الأمير ثلاثة أيام وأمر مناديا ينادى « الأمن ضيع لمغربى خروبه قطعت يده ومن ضيع له مثقالا قطع رأسه ، ويعنون بالخروبة أربعة حبوب قمحا من التبر ، وربع مثقال معلوم ، وان الاسعار هى كذا وكذا ، ومن زاد أو استزاد ، فلا يلومن الا نفسه ... » وقد مكنت قافلة الحجيج المغربى خمسة عشر يوما فى مرزق واصلت بعدها رحلتها الى الأراضى المقدسة : انظر ابن مليح ، أبا عبد الله محمد بن محمد ، **انس السارى والسارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب ١٠٤٠ ـ ١٠٤٢ هـ** (١٦٣٠ / ١٦٣٣ م) . حققه وقد له وعلق عليه محمد الفاسى . سلسلة الرحلات ـ ٥ حجازيــة ٢ فاس : وزارة الدولــة المكلفــة بالشئــون الثقافيــة والتعليــم الأصلى (١٣٨٨ / ١٩٦٨ م) ص ٣٢ ـ ٣٤ .

(٢١٤) وتسع : وتسعة فى نسختى (م) و(ب) .

وستيـن (١٦٥٨ م) فتـوفي . وتولـى ابنه جهيم موضعه (مايت) (٢١٥) أبيه له . وبقي يعطـى فـى الخـراج الـى سنـة ألـف (وثـلاث) (٢١٦) وتسعين (١٦٨٢ م) فتـوفـي ، وتـولـى النجيـب محمـد بن جهيم ولاية فـزان ، بعـد مـوت أبيـه جهيم . (فـرفض اعطـاء الخراج وزور عليـه كاتـب الخـزانة بقـاءه عليـه) (٢١٧) . (وادعى) (٢١٨) [النجيـب] دفـع الخراج ، فلم يلتفتوا اليه ، وكان اذ ذاك (حسن باشـا عبـازة) (٢١٩) هـو متـولـى البـلاد ، وأرسـل وزيـره (مـراد بـاى المـالطـى) (٢٢٠)

---

(٢١٥) مايت هكذا فى نسختى (م) و (ب) . ولم أهتد الى الوجه الذى يريده المؤلف منها .

(٢١٦) وثلاث : وبلاثة فى نسختى (م) و (ب) .

(٢١٧) قمنا باجراء بعض التحويرات فى الجملة ليستقيم المعنى ، فقد وردت فى نسختى (م) و (ب) كالآتى « فنقه أعطاء الخرج وزور عليه كايب ... » وقد استلهمنا فكرة التصحيح من رواية ابن غلبون الذى يقول فى الخصوص « ان النجيب بن محمد بن جهيم امتنع من أداء الخراج زاعما انه أداه وناكره فيه متولى الخزانة وزور عليه بقاءه ، فراجع فى ذلك فلم يجب اليه ... » ص ١٣٧ .

(٢١٨) وادعى : وادعو فى نسختى (م) و (ب) .

(٢١٩) حسن باشا عبازة : كان قائد الانكشارية فى عهد آق محمد ، وقد تولى منصب الداي بعد الاطاحة بآق محمد بالتعاون مع مراد المالطى ، قائد منطقة غريان ، الذى كان الداي السابق يتطلع للقضاء عليه ، وقد تدخل حسن عبازة لانقاذ مراد المالطى بابلاغه بنوايا الداي نحوه ، فجمع مراد أعوانه ، وزحف بهم على طرابلس ، وقتل الداي ، وبايع حسن عبازة مكانه ، وأصبح مراد قائدا للجيش . كان حسن عبازة رجلا ضعيفا ، عاجز الرأى فاتر العزيمة ، فأقر أرباب الوظائف فى مناصبهم ، والعمال فى أعمالهم ، وكان مراد المالطى هو الحاكم الفعلى ، ولما عاد من حملته على فزان ثار على حسن عبازة ، وخلعه ونفاه الى جربة (يونيو ١٦٨٨ ونصب مكانه يلك محمود دايا) أنظر الانصارى ، ص ٢٥٤ ، روسى ، ص ٢٥١ ، برنيا ، ص ٢١١ ـ ٢٢٦ .

(٢٢٠) مراد المالطى : كان قائد الجيش فى عهد حسن عبازة ، وكان هو الزعيم الحقيقى لطرابلس فى ذلك الوقت ، تحيط به حاشية من الأعوان والأنصار (القباضية) ، من أمثال حسين كابودان الملقب كلابجى ومراد التوشلى . بعد الاطاحة بحسن عبازة ، نصب يلك محمود مكانه (يتبع..)

(بمحلـة) (٢٢١) (جمعـت) (٢٢٢) بـين خيـل وتـريس ، فخـرج (وظهـر) (٢٢٣) بأنـه يبغـى يمشي الـى درنـه وبنغـازى حتى بلـغ الـى موضـع يقـال لـه قصـر الشـديد مـن أرض سـرت ، وجـردت (المحـلـة) (خيلهـا) (٢٢٤) ثـلاثـة أيـام ، وصبحـت بـلاد سوكنـه [و] ودان ، فأخذتهم ، وهـم على (مسـيرة) (٢٢٥) (خمس) (٢٢٦) مـراحـل ، ثـم جـرد خيلـه ، وأتـى الـى بـلاد (سبهـا) (٢٢٧) ، (وأحـاط) (٢٢٨) بهـا ، ولـم يفلـت منهـا أحـد الا رجـل واحـد هـرب الـى مـرزك . فلمـا حـس مـراد بـاى بـذلـك الـرجـل الـذى هـرب ،جـرد خيلة (وقصـد) (٢٢٩) بـلاد مـرزك

(..تابع) لمدة يومين ، ثم عين بدلا منه علي الجزائرى فى يونيه ١٦٨٣ . وفى رجب ١٠٩٥ هـ (يونيه ١٦٨٤ م) قرر مراد وأعوانه خلع الجزائرى ، واختاروا بدلا منه الحاج عبد اللـه داى الأزميرلى . وكانت هذه العصابة تتكون من المستجدين فى الاسلام . وتتصرف فى الأمور بالابرام والنقض كما تشاء ، وحسب ما يروق لها . وتنقصنا المعلومات عن حالة البلاد فى هذه الفترة . وقد بدأ مراد فى فترته الأخيرة يتخذ من الدواخل مقرا لاقامته ، وتصريف الأمور من هناك ، كما حاول التخلص من كبار أتباعه . لكن أحدهم وهو حسين كلابجى استطاع الافلات من أيدى حراسه ودخول المدينة ، واستطاع بمساعدة الجنود القبض على الداى وحبسه ، وقتل بعض المتواطئين فى القبض عليه ، وتعيين التارزى ابراهيم دايا ، وعين لقيادة الجيش التركى محمد المعروف باسم (صقال دلس) ، الذى استطاع بمعاونة قبائل المحاميد التغلب على مراد المالطى ودحره قرب تاجوراء ، بعد أن تخلى عنه أولاد شبل وغيرهم من القبائل الأخرى . أنظر ابن غلبون ، ص ١٢٦ ـ ١٤٢ ، روسى ، ص ٢٥١ ـ ٢٥٨ ، برنيا ، ص ٢١١ ـ ٢٢٦ .

(٢٢١) بمحلة : بالمحلة فى نسختى (م) و (ب) .
(٢٢٢) جمعت : جمعة ، فى نسختى (م) و (ب) .
(٢٢٣) وظهر : وضهر فى نسختى (م) و (ب) .
(٢٢٤) خيلها : خيلهم فى نسخة (ب) .
(٢٢٥) مسيرة : سره فى نسختى (م) و (ب) .
(٢٢٦) خمس : خمسة فى نسختى (م) و (ب) .
(٢٢٧) سبها : سوكنة فى نسختى (م) و (ب) ، وقد صححناها من رواية ابن غلبون .
(٢٢٨) وأحاط : واحاطو فى نسخة (ب) .
(٢٢٩) قصد : قضد فى نسخة (م) .

فبلغ الـرجل الـى (النجيـب) (٢٣٠) فخبـره بما وقـع) (٢٣١) فى سبيها ، فخرج النجيب بما تيسر له من الجند (فتلاقوا) (٢٣٢) فـى قـرية (دوليم) (٢٣٣) على مسيرة (ست ساعات) (٢٣٤) من مرزك ، وتقاتلوا قتالا شديدا ، فكانت الهزيمة لمراد باى عليهـم ، وقتـل النجيـب (وأعطـى) (٢٣٥) الأمان الى اخوته (وقاتل ابن أخيه على أبيه لما أثخنته الجراح وكسر حتـى ماتا ، وجرح محمد الناصر وأثخنته الجراح) (٢٣٦) ، وكان مراد باى [قد] وصى عسكره ليس يضروه ، وتواعد كل من يضره (يضره) (٢٣٧) بالموت . فلما انجرح مسكوه ورفق عليه ، وقدموا به على مراد باى (فشرَّبه) (٢٣٨) وامنه . ورحل مراد باى وتوجـه [الى] بلاد مرزك ، واستـولى على الخزنة ، فأخذ منها خمسة عشر حمل ذهب من غير ما أخذ من العبيد (والخدم) (٢٣٩) والخيل . وامتلأت أيد العسكر من الفى ، (وطبب) (٢٤٠) محمـد

---

(٢٣٠) النجيب : النجب فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٣١) « فبلغ الرجل ... حتى فخبره بما وقع » فى نسختى (م) و (ب) « فبلغ الرجل الى النجب الفراس فحبره بما وقع » وقد قمنا باعادة صياغتها ليستقيم المعنى وقد حذفنا كلمة « الفراس » .

(٢٣٢) فتلاقوا : فتلاق فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٣٣) دوليم : تكتب وتنطق محليا وترسم على الخرائط « دليم » .

(٢٣٤) ست ساعات : ستة ساعاه فى نسختى (م) و (ب) ؛

(٢٣٥) وعطى : وعطا فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٣٦) الجملة : وقاتل ابن اخيه ... واثخنته الجراح « أعدنا صياغتها وفقا لرواية ابن غلبون ص ١٣٨ ، وقد وردت فى نسختى (م) و (ب) كالآتى : « وقتل ابن أخيه على فعد به وعما وجحيره محمد الناصر فحل خير كثير » هكذا فى النسختين . وهذا النص غير واضح ولا معنى له .

(٢٣٧) يضره : سقطت فى نسخة (ب) .

(٢٣٨) فشرَّبه : فيشربه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٣٩) الخدم : الحدم فى نسخة (م) .

(٢٤٠) وطّبب : وطّبت فى نسخة (ب) .

الناصر وظهر (٢٤١) لا باس عليه . وبعد سبعة ايام من دخوله الى مرزك ولاه البلاد . وقام بها مراد باى (واحدا وعشرين) (٢٤٢) يوما ، ولم يغير على التجر او الرعية بشئ ، فامتلات يده من الخزنة ثم رحل منها ، وسقط على محمد الناصر (خراج ثلاث) (٢٤٣)سنين ، وبعد بقى [محمد النـاصر] يعطى الخراج كيف (العادة) (٢٤٤) الى سنـة ألف ومايـة وسنـة (١١٠١ هـ) (١٦٨٩ م) . وبعده امتنع عن اعطا الخراج ، وعجب من كثرة عربه وقومه ، فوجه اليـه (محمـد باشا شايـب العـين) (٢٤٥) وزيـره (يـوسف باى)

---

(٢٤١) وظهر : وصهر فى نسخة (م) و(ب) .

(٢٤٢) واحدا وعشرين : احد وعشرون فى نسختى (م) و(ب) .

(٢٤٣) خراج ثلاث : خرج ثلاثة فى نسختى (م) و(ب) .

(٢٤٤) العادة : العدة فى نسختى (م) و(ب) .

(٢٤٥) محمد باشا شايب العين : نودى به دايا على اثر مقتل ابراهيم داي التارزى عام ١٠٩٨ هـ (١٦٨٦ م) على يد الجند وقد صادق السلطان العثمانى على هذا التعيين ومنحه لقب الباشوية .

وكان محمد باشا شايب العين على قدر من المعرفة والعلم حتى لقب بمحمد الامام . أظهر الحزم والجد ونشر العدل ، وحد من جور العمال ، وابدى اهتماما ملحوظا بتحصين البلاد وصيانة الأسطول ، وتنشيط الحركة التجارية بالبلاد فأنشأ السوق المعروفة بسوق الترك ، ولا زالت تعتبر احدى المناطق التجارية الهامة بطرابلس ، وقد الحق بهذه السوق جامعا يعد من أكبر الجوامع بطرابلس . ورغم هذا فان عهد محمد باشا الامام فى ليبيا كان فى مجموعه عهد قلاقل واضطراب ، ذلك أن ثورات عديدة قامت فى زمنه ولكنها لم تحدث فى وقت واحد ، مما سهل على محمد باشا الامام مهمة اخمادها ، وأول هذه الثورات تلك التى دبرها ضده كبار الجند فى بداية عهده ، بهدف اقصائه عن الولاية ، غير أن أحدهم وهو خليل بك كازدغلى قد فشّل هذه الثورة بعد القضاء على كبار مدبريها ، ونتيجة لذلك عظمت مكانة خليل بك لدى الوالى وقربه منه وزوجه من ابنته زينوبه ، فأصبح من أخلص أعوانه ، كما ولى ولاية طرابلس فيما بعد ، أما أبرز الانتفاضات بالدواخل والتى استهدفت خلع الطاعة العثمانية فهى حركة الناصر سلطان فزان الذى أعلن سنة ١١٠١ هـ (١٦٨٩ م) قطع الجزية التى كان يؤديها للوالى بطرابلس ، وقد اهتم محمد باشا بهذه الحركة اهتماما بالغا كما هو مفصل فى هذه (يتبع..)

(٢٤٦) . فخرج بالجند خيلا ورجالا ، وقصد نحو (تاورغة) (٢٤٧) ، وجرد خيله حتى وصل الى بلاد مرزك . فخرج له محمد الناصر (بر) (٢٤٨) من البلاد ، وتقاتلوا قتالا شديدا ، فكان اليوم الاول غلب يوسف باى ، والثانى يوم الناصر غلب . الثالث (وقعت) (٢٤٩) بينهم مقاتلة (عظيمة) (٢٥٠) حتى ملوا (الفريقان) (٢٥١) . وكان سبب خروج المحلة المذكـــــورة

(..تابع) المخطوطة . أنظر ابن غلبون ، ص ١٤٢ ـ ١٥١ ، شارل فيرو جـ ١ ، ص ٢٩٥ ـ ٣١٩ ، رومى ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٣ .

(٢٤٦) يوسف باى : ليس فى المصادر التى بين أيدينا معلومات عن يوسف باى سوى أنه ارسل على رأس حملة عسكرية سنة ١١٠١ هـ (١٦٨٩ م) لاخضاع الناصر الذى اعلن امتناعة عن دفع الخراج ، وأن يوسف بك انتهج نفس « التكتيك » الذى فعله مراد الأرناؤطى ، اذ أخفى حقيقة وجهته التى أزمع الخروج اليها بجيشه ، فبعد أن وصل الى تاورغاء غير وجهته الى مرزق . ويذكر ابن غلبون بعض التفصيلات عن اخبار هذه الحملة فيذكر أن يوسف باى بالغ فى تعذيب كل من يتوسم ان بحوزته مالا بما فى ذلك التجار الاجانب ، فيقول أن من جملة هؤلاء المعذبين تاجرا من برنو ، شبّه ما يتعرضون له من تعذيب بعذاب يوم القيامة ، فقد سأل أحد المكبلين بالقيود بجانبه قائلا : « هؤلاء الخلق نراهم يفعلون هذا ، أهم من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة ؟ » فزجره هذا عن ذلك خشية أن يسمعة أحد الآتراك الذين يتقنون العربية فيزيدون فى تعذيبهم وبالفعل فقد سمعهم المكلف بتعذيبهم فسأل الشخص الذى حادثه التاجر ، فأبى هذا أن يخبره ، فتوعده أن هو لم يفض اليه بذلك ، فأخبره أن التاجر سأله عن القيامة قائلا : اننى لم اسمع بهذا العذاب الا من زبانية جهنم أهؤلاء هم الزبانية ونحن متنا ونشرنا ؟ أم الزبانية تاتى الخلق قبل موتهم ؟.. فلما سمع التركى ذلك رفع عنهم العذاب ، وراجع يوسف فى ذلك فوافق . انظر ابن غلبون ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ ، شارل فيرو ، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٢٤٧) تاورغه : تورغه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٤٨) برّ : بمعنى خارج أسوار البلد .

(٢٤٩) وقعت : وقعة فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٥٠) عظيمة : عضيمة فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٥١) الفريقان : الفريقين فى نسختى (م) و (ب) .

(ولـد المكنـى) (٢٥٢) علـي ، ومحمـد الغـزيل . وأرسل ولد المكنى (خفية) (٢٥٣) الى (اخوة) (٢٥٤) محمد الناصر (ولولاد) (٢٥٥) اخـوته ، وعوضهم بالمـلك ولـم يعلم احد بالخبر ، فصبحوا بالمحلـة مـن غيـر علـم أحـد ، ففشلـت يـد محمـد الناصـر ، وعلم أن ملـكه (انهـدت) (٢٥٦) أركـانـه ، وأرسـل محمـد النـاصر الـى يوسـف بـاى يـطلـب فـى الأمـان لـه ولوزيـره (المسعـودى) (٢٥٧) (ومـن) (٢٥٨)

---

(٢٥٢) ولد المكنى : وقد جاءت فى رواية ابن غلبون « وكان بالمحلة أولاد المكنى : علي ومحمد الغزيل » وهما ينتميان الى أسرة المكنى الطرابلسية ، جاء جد الأسرة الى طرابلس فى ولاية درغوث باشا فى مجموعة من الصفاقسيين ليشتغلوا بالتجارة والزراعة والصناعة لمهارتهم فى ذلك . وعين المكنى رئيسا عليهم ، واستطاع المكنى أن يدعم نفوذه ، ويكسب ثقة الوالى ويحصل على عضوية مجلس ادارة الولاية . وتعتبر أسرة المكنى من كبار تجار طرابلس ، ولهم فيها نفوذ سياسى واقتصادى كبير ، وان لهم تجارة رائجة مع السودان ، وكانوا يتحينون الفرصة دائما ليكون لهم نفوذ وسيطرة على طريق التجارة بين طرابلس والسودان ، وفى محاولة احتكار هذه التجارة حاولوا اقناع السلطات العثمانية فى طرابلس لاعطائهم حكم فزان مقابل تأمين تجارة القوافل فى تلك الانحاء ، ودفع خراجها بصورة منتظمة لديوان الولاية ، ذلك الخراج الذى كان يشكل موردا هاما من موارد الولاية ، والذى حاول سلاطين فزان كثيرا قطعة ، خصوصا عندما يشعرون بضعف الحكومة المركزية فى طرابلس ، أو أن قلاقل وثورات شغلت أذهان الولاه عن الداخل . انظر « تاريخ فزان فى عهد اسرة أولاد محمد » للمحقق غير منشور ،وكذلك الطاهر أحمد الزاوى : اعلام ليبيا ص٨٠ .

(٢٥٣) خفية : خبية فى نسخة (ب) والكلمتان تعنيان فى السر والخفاء .

(٢٥٤) اخوة : اخوت فى نسخة (م) واخوته فى نسخة (ب) .

(٢٥٥) ولولاد : فى اللهجة العامية وتعنى لابناء .

(٢٥٦) انهدت : انهتت فى نسخة (ب) بمعنى انهارت .

(٢٥٧) المسعودى : المسعود فى نسخة (م) و(ب) ، وقد قمنا بتصحيحه اعتمادا على ابن غلبون الذى يكتبه « المسعودى » ابن غلبون ، ص ١٤٧ حيث يقول « فراسلهم (أى الناصر) يطلب الأمان له ولوزيره المسعودى » .

(٢٥٨) ومن : ولمن فى نسخة (ب) .

معه من (حاشية) (٢٥٩) مـن بـاد وحاضـر (فأرسـل) (٢٦٠) يوسف باى [الى] قاضى الناصر وهو حماد بن عمران ، وعطاه الأمان علـى يديـه ، فخرج الناصر من قصـره ، وأتـى الـى يوسـف بـاى الـى المحلة . فدخل يوسف باى الى البلاد ، وتولى الخزنة ، ولم (يوف) (٢٦١) الى محمد الناصر بالعهد . فعذبه وعذب القاضى وابنه (والتجار) (٢٦٢) ، (وترك) (٢٦٣) حريمهم ، واستولى على كل من (ظن) (٢٦٤) عنده المال ونهبه . محمد بن جهيم هرب . فلكا حس بذلك على المكنى وابن عمه الغزيل ، (طلع الى يوسف باى وكتب الى محمد باشا شايب العيـن بتولية محمد الغزيل أرض فزان ورحل بالمحلة) (٢٦٥) ، وجاب معه الناصر [و] وزيره المسعودى . فلما بلغ الى

---

(٢٥٩) حاشية : حشية فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٦٠) فارسل : فراسل فى رواية ابن غلبون واعتقد أن هذه الكلمة هى الأصح وتـنسجم مع بقية الحديث .

(٢٦١) يوف : وفا فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٦٢) والتجار : التجال فى نسختى (م) و (ب) ، وقد أعتمدنا فى تصحيحها على رواية ابن غلبون الذى يذكر أن يوسف باى بعد أن دخل مرزق ، نهب أموال الناس وهتك عرضهم ، ويذكر أنه بالغ فى تعذيب كل من يتوسم أن بحوزته مالا ، بما فى ذلك التجار الأجانب ، راجع الهامش رقم (٢٤٦) .

(٢٦٣) ترك : هتك فى رواية ابن غلبون ، ص ١٤٧ ، وربما كانت هى الأصح لانسجامها مع بقية الأعمال البربرية الواردة فى الرواية .

(٢٦٤) ظن : ضن فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٦٥) « طلع الى يوسف ... الى ورحل بالمحلة » . الجملة هكذا فى نسختى (م) و (ب) ولعل الكاتب أراد أن يقول ماذكرة ابن غلبون فى الخصوص ، ص ١٤٨ . « ولما أراد يوسف النقلة عنها « أى عن مرزق » أراد أن يستخلف عليها محمد الملقب بالغزيل ـ بالتصغير ـ فأخرجا له كتاب محمد الامام بتوليه محمد الغزيـل أرض فزان فانـكف عما أراد ، ورحـل عنهـا واستصحب معه الناصر ووزيره المسعودى » . ويبدو أن باى أراد أن يعين شخصا آخر غير محمد الغزيل المكنى .

المدينة (حطهم) (٢٦٦) فى الحبس (وجرى) (٢٦٧) عليهم من الرزق ما يكفيهم وقعدوا (مربوطين) (٢٦٨) خمسة عشر شهرا منهم خمسة (أشهر) (٢٦٩) محمد الغزيل مقيم فى فزان . فلما تموا خمسة اشهر قاموا عليه اهل فزان ، (بعدما خرج) (٢٧٠) اولاد جهيم ، وحصروه فى قصره (ثلاثة) (٢٧١) ايام وهرب محمد الغزيل . فلما علموا اصحابه بذلك طلبوا الامان لانفسهم فامنهم ، (وفتحوا) (٢٧٢) القلعة ، ودخلوا اهل البلاد ، ووجدوا محمد الغزيل (فربطوا) (٢٧٣) برجله حبلا ، (وجبدوه) (٢٧٤) الى (خارج) (٢٧٥) (القلعة) (٢٧٦) ، وكان وقت ولاية محمد الغزيل المذكور [قد] قطع يد واحد من اهل فزان ، فلما حصروه امر [المجنى عليه] بقطع يد محمد الغزيل (فقطعوها) (٢٧٧) ومات بها . ورسلوا اهل فزان الى تمام بن محمد ومحمد بن جهيم الى ارض السودان ، فقدموا عليهم (وبايعوا تماما) (٢٧٨) وارسلوا الى محمد باشا شايب العين يطلبوا [منه] العفو ، والتزموا بهذا الخراج .

---

(٢٦٦) حطهم : حطوه فى نسختى (م) و (ب) . والكلمة فى العامية تعنى وضعهم .

(٢٦٧) جرى : جرا فى نسختى (م) و (ب) بمعنى أجرى عليهم .

(٢٦٨) مربوطين : مرابطين فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٦٩) أشهر : الشهر فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٧٠) بعد ما خرج : فى رواية ابن غلبون « بعد أن أخرج منها من سلم من أولاد جهيم » ص ١٤٨ .

(٢٧١) ثلاثة : ثلاثه فى نسخة (ب) .

(٢٧٢) وفتحوا : وفتجو فى نسخة (م) .

(٢٧٣) فربطوا : فربطوه فى نسخة (ب) .

(٢٧٤) وجبدوه : وجبدوا فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٧٥) خارج : خراج فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٧٦) القلعة : القلع فى نسخة (م) .

(٢٧٧) فقطعوها : فقطعوه فى نسخة (ب) .

(٢٧٨) وبايعوا تماما : بايع تمام فى نسختى (م) و (ب) .

فلما حس بالخبر ولد المكنى (دبروا) (٢٧٩) معه (رأيا) (٢٨٠) فى ان يرسل النوبة ، وجعلوا باى النوبة علي المكنى ومعه (جماعه) (٢٨١) من العسكر حتى (يقدموا) (٢٨٢) الى فزان ، ويأخذوا ما يلزمهم من عوين وغيره من اولاد الناصر . واستعان علي المكنى باهل بنى وليد وتبعهم . فلما قربوا الى بلاد فزان لم يكن لهم (تخميم) (٢٨٣) الا على محمد بن جهيم ، ومن معه من كبارأت جنده [الذين] (خرجوا) (٢٨٤) الى السودان وراودوا (تماما) (٢٨٥) على الخروج معهم (فأبى) (٢٨٦) اليهم ، (احتماء) (٢٨٧) على (مراسلة) (٢٨٨) علي (وأخيه) (٢٨٩) المصرى ، (لأنهم) (٢٩٠) اتوه بالخلعة والتجديد من حضرة الامير محمد باشا شايب العين . وبعثوا له ياتيهم بجملة من معه من الاكابر واولاد الملوك ، وامر علي المكنى (اصحابه) (٢٩١) بقتلهم ان قدموا ظنا (منه أن ما احتال) (٢٩٢) به خاف عليهم ،

---

(٢٧٩) دبروا : ودبرو فى نسختى (م) و (ب) ، وقد حذفنا الواو لتستقيم الجملة .

(٢٨٠) رأيا : راى فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٨١) جماعة : جمعة فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٨٢) يقدموا : تقدموا فى نسخة (ب) .

(٢٨٣) تخميم بمعنى تفكير وقد كتبت « تحميم » فى نسخة (ب) .

(٢٨٤) خرجوا : فخرجوا فى نسختى (م) و (ب) ، وقد حذفنا « الفاء » لتستقيم الجملة .

(٢٨٥) تماما : تمام فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٨٦) فأبى : فابا فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٨٧) احتماء : احتماءا فى نسختى (م) و (ب) ، والكلمة بمعنى استنادا على .

(٢٨٨) مراسلة : مراسلت فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٨٩) وأخيه : وخوه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩٠) لأنهم : لانه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩١) أصحابه : لاصحابه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩٢) منه ان مااحتال : منهم انه محتال فى نسختى (م) و (ب) .

فخرج للقيهم تمام وحده ، فلما (رأى) (٢٩٣) باى النوبة ذلك (سقط بيده) (٢٩٤) ، (فدخل) (٢٩٥) علي (وأخوه) (٢٩٦) الى البلاد ، واقاموا بها تماما سنة مرفوعا من التصرف ، وكان محمد بن جهيم فى السودان فقدم الى عمالة فزان [الى] موضع يقال له وادى الخرمان ، فبايعوه ومن معه على قتال علي المكنى واخيه المصرى ، فبلغ الخبر الى علي المكنى واخيه انه محمد بن جهيم بلغ وادى الخرمان . [خرجوا اليه] (فلما نزل قرب قلعة بالوادى يستريح وينـام (هجم) (٢٩٧) عليهم محمد بن جهيم واصحابـه) (٢٩٨) ، (واخـذوا سلاحهم [مع] (ما) (٢٩٩) معهم وقتلوهم ، ولم يفلت الا علي المكنى بقليل من الناس . وخرج محمد بن جهيم فى اثرهم ، حتى دخلوا الى مرزك ، فدخل محمد بن جهيم وأصحابه ليلا (وخرَّجواْ تماما) (٣٠٠) ، (وأحاطوا ببيت) (٣٠١) علي المكنى ، فلما اصبح طلب الأمان ، فاعطوه الامان على شرط ان

---

(٢٩٣) رأى : را فى نسختى (م) و (ب) ورا فى العامية بمعنى رأى .

(٢٩٤) سقط بيده : بسقطوا بيديه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩٥) فدخل : فادخل فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩٦) وأخوه : واخيه فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩٧) هجم : فهجم فى نسختى (م) و (ب) .

(٢٩٨) محمد بن جهيم وأصحابه : أعتقد أن الأصح فى صياغة الجملة من « فلما نزل ... الى فهجم عليهم محمد بن جهيم وأصحابه » هو « فلما نزلا (أي علي المكنى وأخوه) قرب قلعة بالوادى يستريحا ويناما ، هجم عليهما محمد بن جهيم ... »

(٢٩٩) ما : مع فى نسختى (م) و (ب) و فى نسخة (ب) يقرأ نص الفقرة كالآتى : « وأخذوا الناس وخرج محمد بن جهيم اسلاحهم مع ... » وواضح أن « الناس وخرج محمد بن جهيم » زائدة وفيها ارباك للجملة .

(٣٠٠) خرجوا تماما : خوبوا تمام فى نسخة (ب) وخرجو تمام فى نسخة (م)

(٣٠١) وأحاطوا ببيت : وحطوه فى بيت فى نسختى (م) و (ب) ، وواضح أن هذا النص لا يستقيم مع بقية الرواية . ولعل الكاتب يريد أن يقول أن الثوار حاصروا أو أحاطوا ببيت علي المكنى ، وهذا هو الأرجح . وقد جاء فى رواية ابن غلبون فى الخصوص « وأخرجوا تمامـا وأحاطوا ببيت علي » ، ص ١٤٩ .

يردوا [منه] ما أخذ من خزنة الناصر من (مال) (٣٠٢) (فرد ذلك) ، (٣٠٣) وأرسل (علي) (٣٠٤) المكنى لأخيه يوسف يقدم عليه ، بعدها خرجوا من (فزان) (٣٠٥) وأتوا الى سبها ، فقام (جبر الفلفاط السليماني) (٣٠٦) وحصر (عليا) (٣٠٧) المكنى (وأخيه) (٣٠٨) (محمدا) (٣٠٩) المصرى ، ووقع بينهم القتال ، وقتلوا محمدا (المصرى) (٣١٠) . ولما بلغ الحاج يوسف كتاب أخيه علي المكنى [أدركهم فى خمسمائة فارس من الجند صرف عليهم من نفسه] (٣١١) (....) (٣١٢) فحين بلغ [الخبر] الى طرابلس خرَّج (الباشا) (٣١٣) الناصر من الحبس وكساه واعطاه ولاية فزان ، وبقى يدفع فى الخراج مثل العادة (٣١٤) ، الى سنة الف وماية وثمان وعشرين (١٧١٥ ـ

---

(٣٠٢) مال : المال فى نسخة (ب) .

(٣٠٣) فرد ذلك : فرد الى سبها ذلك ، هكذا فى نسخة (ب) وواضح أن كلمتى « الى سبها » زائدة فحذفناها .

(٣٠٤) علي : محمد فى نسخة (ب) والمرجح أن علي هو الصحيح حيث أن سياق الحديث يتكلم عن علي المكنى وليس محمد المكنى .

(٣٠٥) فزان : هنا يقصد بها مرزق .

(٣٠٦) جبر الفلفاط السليماني : فى رواية ابن غلبون ، ص ١٤٩ جبر القلفاط السليماني .

(٣٠٧) عليا : على فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٠٨) وأخاه : واخيه فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٠٩) محمدا المصرى : محمد المصرى فى نسختى (م) و (ب) .

(٣١٠) المصرى : المصر فى نسخة (م) .

(٣١١) « أدركهم فى خمسمائة فارس من الجند صرف عليهم من نفسه » أضفنا هذه العبارة من رواية ابن غلبون ص ١٤٩ ـ ١٥٠ لتوضيح النص والمقصود .

(٣١٢) (...) وروحوا بيه فى نسختى (م) و (ب) . وقد حذفناها لعدم استقامة الجملة بوجودها .

(٣١٣) الباشا : الناشا فى نسخة (ب) .

(٣١٤) العادة : العدة فى نسختى (م) و (ب) .

١٧١٦) فامتنع (عن) (٣١٥) اعطاء الخراج . فخرج اليه (أحمد باشا القرمانلى) (٣١٦) بنفسه ،

---

(٣١٥) عن : على فى نسختى (م) و (ب) .

(٣١٦) احمد القرمانلى : ليبى المولد ، يرجع أصله الى مدينة أو منطقة قرمان فى الجزء الغربى من الأناضول ، ولا نعرف بالضبط متى جاء جده الأعلى الى طرابلس ، ويحتمل أن يكون ذلك قد تم فى النصف الثانى من القرن السادس عشر ، مع وصول الأفواج الأولى من الانكشارية الذين أحضروا الى طرابلس ، ويقول ابن غلبون الذى كان معاصرا لأحمد القرمانلى عن أحمد « هو أحمد بن يوسف بن محمود بن مصطفى القرمانلى نسبة الى القبيل المشهور بأرض الأناضول » .

ويشير روسى الى أن جدهم الأعلى جاء الى طرابلس فى عهد درغوث باشا . وأنه استقر بضاحية المنشية حيث تملك بستانا بها وتزوج من سيدة عربية ، ومنذ استقراره فى المنطقة أخذ هو وخلفاؤه من بعده يشاركون فى الحياة العامة ، ويتقلدون مختلف المناصب فى السلك العسكرى ، خاصة فى أسرة الفرسان الكول أوغلية ، حتى تحصل أحدهم وهو يوسف القرمانلى على منصب باش آغا ثم خلفه ابنه أحمد فى هذا المنصب . وبدون الدخول فى تفاصيل الأحداث التى مرت بها طرابلس ، فى لعبة الصراع على السلطة ، فى السنتين الأخيرتين من العهد العثمانى الأول ، كانت طرابلس فى الربع الأخير من القرن السابع عشر ، والعقد الأول من القرن الثامن عشر ، قد استغلت من بعض الولاه ورؤساء الجند الذين تعاقبوا عليها ، بمساندة أحزابهم أو بمبادرتهم الشخصية ، وتنافسوا على بلوغ السلطة والسيادة فيها ، وفى خضم هذا الصراع المدمر على السلطة ، فقدت البلاد الأمن وتحطم اقتصادها ، وبات الأهالى ينتظرون أى شخص قوى يظهر الى السطح بمثابة المنقذ ، ويكون قادرا على اصلاح الأمور واعادة البلاد الى هيبتها الأولى . ويبدو أن أحمد القرمانلى كان يراقب الأحداث بحذر وحيطة ، وعن قرب . وفى اطار هذا الصراع تمكن محمود أبو مويس الذى كان يشغل وظيفة الخازندار فى عهد ولاية محمد بن الجن ، من قتل ابن الجن سنة ١٧١١ وأعلن نفسه واليا . وفى اطار حملته ضد المناوين أو الذين يخشى بأسهم ، أرسل أحمد القرمانلى برسالة الى عامله فى غريان بهدف التخلص منه . ومهما يكن من أمر ، فان خلاصة الروايات التى يوردها ابن غلبون ، وأحمد النائب الأنصارى ، وشارل فيرو ، وغيرهم ممن أرخوا للفترة أن أحمد القرمانلى اكتشف المؤامرة ، وعاد الى طرابلس حيث بايعه أهل الديوان ، والساحل والمنشية ، وأصبح حاكما للبلاد ، فى ٢٨ يوليه ١٧١١ . وتعتبر هذه السنة من (يتبع..)

(..تابع) السنوات الهامة فى تاريخ ليبيا الحديث ، اذ أنها تعتبر بداية لحكم الأسرة القرمانلية ، الذى دام أكثر من قرن من الزمان مرسى على دعائم حكم وراثى شبه مستقل . ولعل السبب فى تمكُّن أحمد القرمانلى من السيطرة على مقاليد الأمور فى طرابلس ، وتكوين حكم وراثى يكمن فى عاملين : أحدهما داخلى يتعلق بالأحوال الداخلية لطرابلس ، ونمو بعض القوى الاجتماعية فيها مثل الكولوغلية ـ التى ينتمى اليها أحمد القرمانلى ، وثانيهما يتمثل فى ضعف الدولة العثمانية ، وظهور الاتجاهات الانفصالية فى أطرافها ، بالاضافة الى خبرة أحمد القرمانلى ودرايته بالأحوال الداخلية للولاية، وبطبيعة ونوعية القوى المتصارعة فيها ، والقوانين التى تحكم صراعها الدامى على السلطة . كما أنه كان على بينة بالقواعد التى تنظم طريقة التعاقب على الحكم لدى الباب العالى بالاستانة . وقد مكنته مواهبه وطموحه الجامح الى السلطة ، والشعبية التى يتمتع بها من تسخير كل هذه الظروف لصالحه وتحقيق طموحاته . وقد تميزت فترة حكمه بعد القضاء على مناوئيه المباشرين من قادة الجند الانكشارية ، وتأمين فرمان التولية من السلطان بعد تخلصه من خليل باشا الذى عاد الى طرابلس بفرمان مماثل ، تميزت أولا باخماد الثورات الداخلية ومنها ثورات السلطان محمد الناصر ، ثم ابنه أحمد فى فزان ومحاولتهما الرامية الى خلع طاعة الحاكم الجديد . وثانيا : بناء أسطول قوى ومحاولة بناء مكانة دولية ، وتكوين سياسة خارجية نشطة ومستقلة ، عن الدولة العثمانية . لمزيد من المعلومات عن أحمد القرمانلى وحكم أسرته فى طرابلس راجع ابن غلبون ، ص ١٦١ ـ ٢١٧ ، فيرو جـ ٢ ص ٣٧٥ ـ ٤٤٣ ، عزيز سامح ، ص ١٤٤ ـ ١٩٠ ، روسى ، ص ٢٧٢ ـ ٢٨٩ ، برنيا ، ص ٢٥٧ ـ ٢٦٤ ، عمر على بن اسماعيل ، انهيار حكم الأسرة القرمانلية فى ليبيا ، طرابلس : مكتبة الفرجانى (١٩٦٦) .

(٣١٧) خلف أخاه : خلف اخيه فى نسختى (م) و(ب) .

(٣١٨) شعبان باى : هو الحاج شعبان بك بن يوسف أخ لأحمد القرمانلى من أمه ، كان له دور بارز فى توطيد حكم الأسرة القرمانلية ، والقضاء على الثورات الداخلية التى جابهت أحمد القرمانلى فى بداية حكمه . وبعد القضاء على ثورة تاجوراء سنة ١٧١٣ قام أحمد القرمانلى بتعيينه عاملا على البلدة ، غير أن التواجير الذين كانوا يحقدون على أحمد القرمانلى الذى سلبهم أموالهم ظلما ، تواطئوا مع أهل ترهونة ، ومع بعض أولاد حميد بن جازية ، وحاصروا شعبان فى القلعة بهدف القبض عليه . غير أن أحمد القرمانلى سارع لنجدة أخيه ، وهاجم البلدة ودمرها تماما . كما قام الحاج شعبان بالقضاء على ثورات برقة والجبل الأخضر ، وتم تعيين محمود بن أحمد القرمانلى حاكما على الاقليم . وكان الحاج شعبان ينوب عن الباشا فى (يتبع)

موضعه . (فلم) (٣١٩) يزل ياخذ (٠٠٠٠) (٣٢٠) البلدان حتى نزل على بلاد مزرك ، فحصرها عشرة ايام ، ثم بلغه ان بعض الجند [فـي] ارض طرابلس (قايم عليها) ، (٣٢١) (فارتحل عن) (٣٢٢) فزان ، واتى الى طرابلس آخر العام . فارسل الناصر المرابطين وكبار دولته ، وتلطف الى سيدى احمد باشا (وطلبوا) (٣٢٣) منه العفو فعفا عليهم ، بعد ما حاسبهم على ماعليهم من الخراج السابق ، وما صرف على المحلة . وشرط عليهم ان يكونوا عند امره ونهيه ، فمضوا على ذلك الى سنة ألف وماية و (احـدى) (٣٢٤) وثلاثـين (١٧١٨ / ١٧١٩ م) ، فظهـر منـه [مـن] (قلـة) (٣٢٥) (الأدب) (٣٢٦) ما (يوجب) (٣٢٧) التوجه اليه . فتوجه اليه ، [و] نهب جميع البلاد ورجع . وتوفى [محمد الناصر] وتولى (ابنه) (٣٢٨) الشيخ أحمد . وفى

(..تابع) طرابلس عندما يخرج الأخير فى حملات فى الدواخل . وقد قتل الحاج شعبان فى ثورة الجند سنة ١٧٢١ م . وقد فر قاتله ومدعى أحمد الرئيس الى بادية المحاميد ثم تم القبض عليه فى بادية سرت ، وأرسل الى الباشا فى طرابلس الذى نفذ فيه حكم الاعدام فى الحال . أنظر ابن غلبون ، الانصارى ، فيرو ، جـ ٢ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(٣١٩) فلم : فلما فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٢٠) (...) فى فى نسختى (م) و (ب) وقد حذفناها لأنها زائدة .

(٣٢١) قايم عليها : يقصد حدوث تمرد واضطرابات بين الجنود وهى هنا بمعنى ثائر عليها .

(٣٢٢) فارتحل عن : فارسل على فى نسخة (ب) وفارتحل على فى نسخة (م) .

(٣٢٣) وطلبوا : وطلب فى نسخة (ب) .

(٣٢٤) احدى : واحد فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٢٥) قلة : قلت فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٢٦) الأدب : الاذن فى نسخة (ب) وقد جاء فى رواية ابن غلبون التى يذكر فيها أنه فى سنة ١٧١٨ م . قاد أحمد القرمانلى حملة ضد صاحب فزان بعد أن « ظهر منه من قلة الأدب ما يوجب التوجه اليه » . ص ١٩٦ . ولعل ابن غلبون يقصد بهذه العبارة رفض محمد الناصر دفع الخراج . انظر روسى ، ص ٢٧٩ .

(٣٢٧) يوجب : يجب فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٢٨) ابنه : ابيه فى نسخة (م) وتؤكد كل المصادر التاريخية المعروفه أن أحمد هو ابن محمد الناصر وليس والده ، وأنه تولى مشيخة فزان بعد موت أبيه سنة ١٧١٨ م . انظر روسى ، ص ٢٨٠

سنة ألف ومايـة وأربعـة (وأربعـين) (٣٢٩) (١٧٣١ / ١٧٣٢) أرسـل (سيدى) (٣٣٠) أحمد باشا ابنه سيدى (محمد باشا قرمـانلى) (٣٣١) بالمحلة ، فنزل على بلاد مـرزك وحصرهـا ، وبعث (سيـرة) (٣٣٢) الـى جميـع [مـدن] اقليمه ، فربطهم تم (مده) (٣٣٣) بالجيوش خيلا ورجالا . وقايد الجيش ابنه (محمود باى) (٣٣٤) ابـن سيـدى أحمد . ثـم بعسكـر آخـر صحبـة القايـد خليـل بن خليل (القرغلى) (٣٣٥) قايد (مسلاته)

---

(٣٢٩) وأربعين : واربعون فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٣٠) سيدى : السيدى فى نسختـى (م) و (ب) . وقـد قمنـا بتصحيحهـا فى الأسطر والصفحات التالية دونما اشارة الى ذلك فى الهامش .

(٣٣١) محمد باشا القرمانلى : كان أحد أولاد ثلاثة أو أربعة لأحمد باشا القرمانلى الذى كان يعهد اليهم بواجبات ادارية وعسكرية هامة . ساعدت على استتباب الأمن والقضاء على الثورات الداخلية المناهضة لحكم أحمد باشا الجديد . فقد كان محمود بك يشغل منصب حاكم برقة ، ويوسف بك دايا وقائدا للفرسان ، ومحمد بك الابن الأصغر كان يقود بعض الحمـلات العسكرية ، كما شغل منصب عمه شعبان بعد وفاته سنة ١٧٢١ وقد مات يوسف أثناء حياة والده . وفى سنة ١٧٤٥ بقى محمود بك ببرقة . فخلف أحمد باشا ابنه محمد الذى استمر فى الحكم حتى وفاته سنة ١٧٥٤ م . ويذكر برنيا . ص ٢٦٤ أن لأحمد القرمانلى ابنا رابعا يسمى سليمان مات بطرابلس سنة ١٧٦٠ . راجع ابن غلبون ، روسى ، وبرنيا .

(٣٣٢) سيره هكذا فى نسختى (م) و (ب) . ولعله يقصد بعث بسراياه . فلما لم يستطع أحمد القرمانلى فى هذه الحملة أن يخضع مرزقا ويفتحها بعد أن أغلقها فى وجهه محمد الناصر . أباح لجنده وأعوانه نهب المناطق التى لم تستجب له . فبعث بسراياه الى تلك المناطق . ومن المناطق التى بعث اليها أحمد القرمانلى بجنوده منطقة الفطرون . وكان الجيش الذى أرسل الى هناك بقيادة ابراهيم التريافى الذى أصاب غنائم وافرة واختص بها نفسه . انظر ابن غلبون ، ص ١٩٦ .

(٣٣٣) مده : عده فى نسخة (ب) .

(٣٣٤) محمود باى : محمد باى فى نسخة (ب) ومحمود باى هو الابن الثانى لأحمد باشا . وكان على رأس قوة المشاة فى الحملة على فزان . بينما كان محمد بك على رأس قوة الفرسان . انظر ابن غلبون . ص ٢١٥ . وروسى . ص ٢٨٠ .

(٣٣٥) القرغلى : الفرغل فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٣٦) . فلما (رأى) (٣٣٧) ذلك الشيخ الناصر [وأنه] لا (طاقة) (٣٣٨) له بالقتال ، ولم (يجد ما) (٣٣٩) يدفع به عن نفسه ، طلب العفو والامان . فعفا عليه محمد باى . وجعلوا صلحا بان يبقوه (واليا) (٣٤٠) فى البلاد ، ويعطى ما خرج على الجند وما بقى من الخراج ، فعقد الصلح بينهم ، وكتبوا الى (سيدى) (٣٤١) احمد باشا بذلك . فلم (يرض) (٣٤٢) بذلك وطلب بان ياتوا به قهرا ، (ولو يقيموا عليها) (٣٤٣) سنتين ، وعين كاهيته (حسن لحمر) (٣٤٤) فى محلة كبيرة بين (رجال وخيل) (٣٤٥) ، (فتلاقى) (٣٤٦) حسن لحمر مع سيدى محمد باى فى بلاد سبها . فحين بلغه امر ابيه السيد احمد باشا رجعت المحلة ، ونزلت على بلاد مزرك ، وعلم الشيخ احمد بما طلب سيدى احمد باشا ، فامنه على الخروج وقدم هو وابنه معه ، ورحلت المحله المذكوره وقدموا به الى طرابلس ، فحين تلاقى مع سيدى احمد باشا (دلّل) (٣٤٧) عليه فى مجلسه ، وباعه بفلسين لابنه سيدى محمد باى ، ثم

---

(٣٣٦) مسلاته : مسلات فى نسختى (م) و(ب) .

(٣٣٧) رأى : رءا فى نسخة (م) ورئى فى (ب) .

(٣٣٨) طاقة : طاقت فى نسختى (م) و(ب) .

(٣٣٩) يجد ما : يجب من فى نسختى (م) و(ب) .

(٣٤٠) واليا : والى فى نسختى (م) و(ب) .

(٣٤١) سيدى : السيدى فى نسختى (م) و(ب) ، وقد صححنا الكلمة فى الأسطر التالية دون حاجة الى ذكر ذلك فى الهامش .

(٣٤٢) يرضى : يرضا فى نسختى (م) و(ب) .

(٣٤٣) ولو تقيموا عليها : يقصد هنا مرزق والجملة بمعنى ولو استمر حصارهم لمرزق مدة عامين .

(٣٤٤) حسن لحمر : محمد باى فى بلاد سبها حسن لحمر هكذا فى نسخة (ب) وواضح أن الجزء الاول من الكلمة « محمد باى فى بلاد سبها » هى تكرار لنفس الجملة فى السطر التالى .

(٣٤٥) رجال وخيل : رجلان وخيلان فى نسختى (م) و(ب) .

(٣٤٦) فتلاقى : فتلاقا فى نسختى (م) و(ب) بمعنى التقى .

(٣٤٧) دلّل : دلا فى نسختى (ه) و(ب) ودلّل عليه بمعنى عرضه فى مزاد علنى .

(بجله) (٣٤٨) (وعظمـه) (٣٤٩) ، وجـدد له ورجعـوه الى بلاد فزان (واليا) (٣٥٠) عليها . وارسل معه رجـب بن الحـاج احمـد بن مصطفـى (بيرى) (٣٥١) لتخريب (سور) (٣٥٢) مرزك . فخربه ولم يرجع مدة ولاية احمد باشا الى (سنة) (٣٥٣) الف وماية (وثمان) (٣٥٤) وخمسين (١٧٤٦) ، فحين توفى احمد باشا طلب [الشيخ أحمد الناصر] الاذن من ابنه محمد باشا فامره ان يبنيه . وفى (سنة) (٣٥٥) الف ومايه (وست وستين) (٣٥٦) (١٧٥٣ / ١٧٥٤) توفى سيدى محمد باشا ، وتولى ابنه علي باشا قرمانلى ، وبقى [أحمد الناصر] (يعطى) (٣٥٧) فى الخـــــراج .

تـــــــم .

(الحمد لله تعالى لا رب غيــــره) (٣٥٨)

---

(٣٤٨) بجله : نجله فى نسخة (ب) .

(٣٤٩) وعظمه : وعضمه فى نسخة (ب) .

(٣٥٠) واليا : والى فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٥١) بيرى : بير فى نسختى (م) و (ب) ، وقد اعتمدنا فى تصحيحها على ماذكره روسى ، الذى يقول « وكلف رجب بن الحاج أحمد بن مصطفى بيرى بمرافقته والقيام بتدمير أسوار مرزق ... » ص ٢٨٠ . وقد اكتفى برنيا باسم أحمد مصطفى فقط ، وكان قد اعتمد فى معلوماته على مذكرات روسى ، قبل أن تطبع فى كتاب .

(٣٥٢) سور : صور فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٥٣) سنة : سنت فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٥٤) وثمان : وثمانية فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٥٥) سنة : سنت فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٥٦) ست وستين : ستة وستون فى نسختى (م) و (ب) .

(٣٥٧) يعطى : يعطو فى نسخة (م) .

(٣٥٨) الحمد لله تعالى لا رب غيره : الحمد لله رب تعالى فى نسخة (م) .

الملاحق

صـــورة

النصّ الكامل

للمخطوط

الحمد لله

خرجنا هاذا المسودة من بعض تواريخ
طرابلس الغرب والمترج لها سيدي
مصطفى خوجه كاتيب الكبير امتاع
سيدي علي باشا قرمانلي صاحب
ولايت طرابلس الغرب

في سنت تسعة مايه و ثمانية و خمسين حطمت
السكوادره امتاع السلطان سليمان بن سليم
على بلاد تاجوراء وقبطان لارماده محمد باشا
درغوث وكان في بلاد تاجوراء مراد اغا هو
المتصرف ولا هاله سابقا السلطان مراد فطلب
مراد اغا بانه محمد باشا درغوث يمشي في البحر على
طرابلس وهو يمشي في البر في قتال لها درغوث
باشا بانه خايف من عقوبيت السلطان اذا يوقع شي
في العماره امتاع السلطان فتحمل له مراد اغا بجميع

ما ياتيه من قبيل السلطان اذ يوقع شي في
العمارة وعطاه مكتوب يده جا تامرلو اغا
من البر بجميع العسكر ومن تبعه من العربان
و اتا محمد باشاه رغوث بحرا و وقع الجنك
بينهم و احدوها قهرا من يد الجنويس و
كتبوا بالفتح الى السلطان سليمان
بانسر لذالك و ولاه محمد باشاه رغوث باشة
البلاد وارسل له مكتوب و الخلعه و بايعوه
جزيرة جربه و صفاقس و سوسه والمستير
الى الحمامات وبقا متصرف في البلاد و جعل
فرمان على النصارى كلهم و سايس البلاد
احسن سياسه وكان رجل مجاب الدعوه و
في سنت تسعة مايه و ستة و ستون اتات
السكوادره من بعض النصارى ووقع بينهم
الحرب و كسر اسكوادرة امتاع النصره
وفي سنت سبعة مايه و اثنين و سبعين
وجه السلطان سليمان اعمارة لاجل ياخذ

جزيرة مالطة بعد ما اخذ جزيرة رودس
وارسل كبير السكوادره قبطان باشا
برعلي الى محمد باشا درغوث يطلب معاونه
بأثنا اثنا عشر مراكب و وقع الجنك
بينهم وضربت كوره المحمد باشا درغوث
في جوه يعين حسن جيرارت اجتمعوا رباب
دولته وطلبو منه ان يدعي الى بلاد طرابلس
وفيها اللهم رب السموات السبع ورب
الارضين السبع ان تجعل كل من حجر حجرة
يكون راسه مغلافها واستجاب الله دعاه
وبقاء عاده الدعوة في البلاد كل من اراد
بيها بسوء وقع في راسه وبعده توفى
درغوث باشا وقدموبه الى طرابلس
ودفنوه بيها وقبره مشهور معظم يزار
الى الان وتوله بعده كاهيته محمد باشا

ماشا الله فام وتوبا ونولى يحيا باشا وفي
ولايته عام وتسعة مايه كان المنتصر بن محمد
ابن اسو صاحب ولايت فزان وكان له زوجتين
وحده بنت عمه اسمها جوج بنت شاروه بن محمد
ابن اسو ساكنه في سبها وكان له معها
بنات والاخرا ساكنه في العشر لحمر في مرزق
وكان له معها عدت اولاد وكان يقعد ايام
عند هاده وايام عند هاده فلما مشا الى
زوجته الاخرا بمرزق فاستغارت زوجته من ابن
عمها على عادت غيرت النسا على زوجهم
فكتبت الى يحيا باشا والى الدوان انا
معها تملكهم بلاد فزان فحين اتا مكتوبها
الى يحيا باشا والى الدوان جعلو ديوان وتكلمو
في شانها فاشارو عليه بارسال جند اليها
في لتالت يوم طلعت المحله على فزان هاداكان
امر طرابلس واما من امور المنتصر صاحب
ولايت فزان فانه فام عند زوجته الاخرا ايام

حين رجع الى زوجته ابنت عمه جوهرة شارت
بغلقة باب القصر عليه وحبست في السناس
ووقع بينهم حنك تلاتة ايام جمات حمد بين
توبازا ماهي فاطرها من الحمد وطلبت ابت
جزان وندمت على الفي رسلت الى يحيا باشا جدوه
عليها واستعدت الولد الجند اذا قدمو عليها
بايات المحلة امتاع طرابلس عليها وطلبوها بي
تملكهم البلاد وان توبيهم بما كتبت له سابقا
ما متنعت وغلقت الابواب وتحصنت انة بهيصا بلم
يعد هاذالحك وهجمو عليها وملكو القصر و
مسكو رها عذبوها عدابا شديدا ثم مرفوعا في
توجهو الى مرزق وكان بمرزق الناصر بن
المنتصر بن محمد العباسي المذكور فلما بلغه
الخبر ان سبها ملكتها المحلة جمع امه اله
واخوته وارباب دولته و هرب الى ا كشنه
في ارض السودان وسكن في كشنه و ملك
المحلة البلاد و جميع اقليم جزان وجعلو قايد
عليه يقال له ماصي التركي وجعلو معه
قلدا من العسكر والبعض اصبايحيه من

لعلاونه وور... الحلة الى طفر امس و ...
سنة ... مايه وتسعين ماموا اهل ...
على ماسي المذكورو من معد و فتلوهم كلهم
لامن نجا منهم الا الصبايحيه العلاونه ...
اتوا ... طرابلس وارسلوا اهل فزان الى الناصر
بن المنتصر بن محمد الباسي المذكور الذي ...
كاشنه بقدومه عليهم فقدم عليهم بليبعو ...
... ملك فزان الى سنة الف و ثمانيه وبضعه
... المذكور و تولا ابنه المنتصر بن الناصر و
بعد ... مرتا يعطي شيا قليلا و مرتا يتعلل بـ...
البلاء وكثرت الفتن الى سنت الف و عشرين ...
ولايت الباشا سليمان ضاي ارسل الباشا المذكور
يطلب ... الخراج من المنتصر بن الناصر بن المنتصر
بن محمد الباسي صاحب ولايت فزان فامتنع من
اعطاء الخراج فوجه اليه جندا خيلا و رجالا فلما
بلغ الخبر الى المنتصر المذكور بقدوم العسكر
اليه استعد للقيهم فجمع عشرة الاف فقاتل

... ضع يقال له ام العبيد و ...
من رض فزان اذ من الجهة الغربيه على مسيرة
يوم من بلاد فزان فتلاقوا هناك ووقع بينهم قتال
شديد وضعفت فيها ابرسيت المنصور المذكور
حتى هجمت عليه عسكر سليمان فنادى وكثر
في المحله القتل ثم ردت الحله عليهم وكسرت
قوم المنصور وانجرح جروح كثيره و لما علم
المنصور عدم سلامته بعث ارسلان الى
اخيه و امره بعد بالحريم و الخزنه فجبرال بلاد
السودان كما امره ومات المنصور بجرحه
و قتل الكثر عسكره و استولت ا... على
جميع محلة المنصور و سلاحه وتوجهه المحله
الى ارض فزان فملكوها وجعل عليها نائب
اسمه حسين النقال ومعه طايفة من اجند
فقام بها الى سنة الف واثنين وعشرين
... فاموا اهل ... عليه فقتلوه ...
جميع من معه و رسل الى ارض السودان

[illegible] مانا اليهم ويبعوه [illegible]
الى سنة الف و اثنين و ثلاثين و بقا متعد[illegible]
الحا[illegible] ثم طغا و تجبّر وزاد في الخراج الحزمان
اهل واح لاجل و بقا الطاهر يعطى الى طرابلس
شي قليل فجرّو منه الى طرابلس و قدموا على
ابا شا رمضان ضاي و نسيبه محمد باي سافسل
[illegible] الطاهر فاكرمهم ابا شا واخذ بخاطرهم و
وجه معهم محله الى ارض فزان [illegible] سمع الطاهر
[illegible] فر الى برنوح وكان سلطان برنوح [illegible]
[illegible] المقدس وكان يكره الطاهر و عنده [illegible]
خاطره عليه و سببه انّه الطاهر سمّم [illegible]
بني اخيه محمد المنصور وهما اسمهما [illegible]
[illegible] وارسلهم الى برنوح باشتكي الى عمر
المقدس سلطان برنوح فتغيّر عليه تغيير [illegible]
شديد حتى عزم على القدوم عليه [illegible]
من المنجم بانه [illegible] عليك الطاهر [illegible]
فترك القدوم عليه و لمّا [illegible] هو [illegible]

ومن معه و اخو بلاد يقول لها دار الم..
منها مفترق طريق السودان طريق ..
هذا البلاد فلما ازج الطاهر ومن معه الى ذالك
القريه الذي معه رضو ينوجه الى ارض اسود
والطاهر رضا ينوجه الى ارض برنوح با تمرن
من هنا ... ما تكلمو معه كثير و .. مر
فتا ثبتا على ذالك و بغا المشي الى برنوح وتوجه
الى برنوح وكان معه اثنا عشر جمل ذهبا فلما
بلغ الخبر الى السلطان عمر المقدس اض عليه و
على من معه من اولاده وغيره با مسك .. وجعلهم
.. شذ ابر و تفرقته في البحر وتولا عسكر طرابلس
ارض فزان وجه .. عليها مايد اسمه ..
.. و الحزمان من واد الجل و بغوه معه ..
من .. و حرس البلاد و ضبط خراجها ..
.. بها الى سنت الف و ستة .. ثلاثين .. كان
للطاهر المذكور .. يسما حجمر .. احر مد

وطن فزان الطاهر ومن معه بن معصم اخيه
جهيم وتما بلغوا البلاد الحمرة بقال جهيم
معه لاخيه الطاهر هي نمضوا الى السودان با
يقبل منهم الطاهر وساقه اجله هو ومن
معه الى ارض برنوح واما اخيه جهيم توجه
الى ارض كاشنه وقام بها ونوبا في كا
واندفن بيها وخلف ابن اسمه محمد برسلو
اهل فزان وطلبو منه ينوجه اليهم ومن ٩٠٠ بلما
سمع بذالك الخزمان جنده ومن معه ومن
من بعض من اهل فزان وخرج الى لقاه ، بتلاقو
في بلاد هميرة بين زويله وتراجن ووقع
المقاتلو هناك . بغلبهم محمد بن جهيم ، بعد
الخزمان ومن معه الى مرزك با تبعهم محمد بن
جهيم وحصرهم بها حصر شديد حتى بناه ا
طعامهم واكلو من معهم من الدواب و
وسلو وهم محصورين الى باشا سفمسل
الذى تولا ... رمضان ... الحكم ...

منه المصا... ووجه اليه عثمان بـ...
بمحله عسكر وسبيف ولم يكن ... لمحمد ...
بالمراسلة لمحمد باشا بما ... عثمان باي بتنما
... وصرف محمد بن جهيم وبغاية لمب... ارض
مزان وانحله ... اثره ما جتمعت مرا ... هليس ...
مزان واتوالى عثمان باشا وطلبوا منه ... جعلاً ملما
... مزان ومحمد بن جهيم الشيخ العلام
الفاضل سيدي على الجمير المعدان السبه واخيه
سيدي حامد الحضير وجعلوا سلماً ما بينه
... مشاورة سيدي محمد باشا سافسد ...
الصلح ... ان يخرج الترك من ... ارض مزان و
يتركوها بيد ... بن جهيم وشيخوه ... سعا
ويعطوا ... سنه اربعة الاف ... ...
وهبا برا ... البمين يعطى فيه ... عبيد
... نات ... فيهم عبد الدحر ...
... والاناث ثلاثون ...

لواحده والبقا ثما نون متفال و. نحو آو
بنجفت العبيده الى طرابلس وهذا نحـ من
مات من العبيد من هزا حتى الى سوحنه عليهم
سوكنه الى طرابلس على، حاكم طرابلس
وكراهم على الحاكم هاذا المجعول لحاكم الو
وجعلوا الى الباي والى الكاهيه امتاع السفيه
حبيرا لمحله والى اغت الترك والى العرب
كاتيب الحاكم والى الشواش مجعول
وجعلوا مع كل عام يرمه لى
باشت طرابلس رجل يدما باكيب نوبه يقدم
بالمجعول المذكور وجعلوا عليهم إيبا نوبه
مجعول ذهب وعبيده فلمآ جنوا
نحو رضا بذالك واعطوا امر مزات
مصروب المحلة فكتب محمد باشه
الى عثمان باي وامره بالقدوم ونهنا ت

ارض [illegible] محمد بن [illegible] منه الى
ارض برات [illegible] وذلك سنة الف [illegible]
وستين بتوبا وتولى ابنه جهيم موضعه [illegible]
[illegible] له وبقا يعطي الخراج الى سنة الف
وثلاثة وتسعين بتوبا وتولى النجيب محمد
بن جهيم ولاية برات بعد موت ابيه جهيم
بنفس اعطاء الخرج وزود عليه كتايب [illegible]
دفع الخراج بلم يلتفتوا اليه وكان [illegible]
امثا عبازو هو متولى البلاد وارسل وزيره
[illegible] الكالطي بالمحلة جمعة بين خيل و
[illegible] يخرج [illegible] بانه يبغي يمشي الى [illegible]
وبنغازي [illegible] حتى بلغ الى موضع يقال له [illegible]
[illegible] من ارض سرت وجرت خيله ثلاثة
ايام وجهت بيلاد سوكنة [illegible] فاخذ [illegible]
[illegible] على سرة خمسة [illegible] ثم جرد خيله
[illegible] الى بلاد سوكنة واحاط بها ولم يفلت
منها احد [illegible] هو [illegible]

فلما حس مراد باي بذلك الرجال الذي هو
جرح شيله وقصد بلاد مرزك فبلغ الرجل
الى النجيب العرس فخبره بما وقع فى صبحها فخرج
النجيب بما تيسرله من الجند فتلاقى فى قرية
ءوليم على مسيرة ستة ساعاة من مرزك
وتقاتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمه مراد
باى عليهم وقتل النجيب وعطا الامان الى
اخوته وقتل ابن اخيه علي بعد به وعما وجميع
اسمه الناصر فحل خير كثير وكان مراد
وقا مسكو ليس يضره وتوامه الهزيمه
يضره بالموت فلما الجرح مسكوه ودفن ليه
وندمواب علي مراد باي فيشرب ولعنه و
مراد باي توجه بلاد مرزك واستولى على
الخزنه باخذ منها خمسه عشر حمل ذهب
غير ما اخذ من العبيد والخدم والخيل
امتلات ايد العسكر من الغى وطلب الناصر

وصعر لا باس عليه و بعد سبعة ايام من
دخوله الى مرزك ولاه البلاء وفاه بعد
مراد باي احد وعشرون يومًا ولم يغير على
تجار والرعيه بشي وامتلات يده من الخزنه
ثم [illegible] منها و سفط علي محمد الناصر خرج
ثلاثة سنين وبعد بقا يعطي في الخراج
[illegible] الى سنة الف ومايه وسته و بعدها
منعهم عن اعطا الخراج وعجب من كثرة عربه
وقومه بوجه اليه محمد باشا مناييب العيش
وزيره يوسف باي بخرج بالجند خيلاً ورجلا
[illegible] نحو نورته وجرد خيله حتى وصل
[illegible] مرزك بخرج له محمد الناصر [illegible]
[illegible] وتقاتلوا قتالاً شديداً بكان اليوم
الاول غلب يوسف باي والثاني يوم [illegible]
[illegible] و [illegible] و [illegible] [illegible]

حتى ملو الجريسين وكان سبب خروج ا. له
المذكور، ولد المكنى علي ومحمد الغزي .
ارسل ويد المكنى جهه الى اخوته محمدا انه
ولولا اخوته وعوضهم بالملك ولم يعلم
احد بالخبر مصبحو بالمحلة من غير علم اسد بعشلة
محمد الناصر وعلم ان ملكه انصفقت اركانه
وارسل محمد الناصر الى يوسف باي يطلب
الامان له وله وزيره المسعود ومن معه من
حشيه من بلد وحاضر وارسل يوسف باي
الى الناصر وهو هباء بن عمران وعطاه
الامان على يديه بخرج الناصر من قصره و
الى يوسف باي الى المحلة بدخل يوسف باي
الى البلد وتولى الخزنه ولم و با
العهد بعقده وعد انقاض وبنه والغزا
وترك حربهم واستولا على كل من ضمن عنده
مال ونهبه ومحمد بن تميم . من جميع

هرب فلما حس بذالك علي المكني وابن عمه
الغزيل طلع الي يوسف باذ وكتب الي محمد بن
شايب العين بتولية محمد الغزيل ارض مزان
ورحل بالمحلة وجاب معه الناصر وزيره المسعود
فلما بلغ الي المدينه حطوه في الحبس ورحب
عليهم من الرزق ما يكفيهم وقعدوا
خمسه عشر شهرًا منهم خمسه اشهر محمد الغ
مقيمًا في مزان فلما تموا خمسة الشهر قام
عليه اهل مزان بعد ما خرج اولاد جهيم وحد
في قعد ثلاثة ايام وهرب محمد الغزيل فلما
علموا اصحابه بذالك طلبوا الامان لانفسهم
بامنهم وبنجوا القلعه ودخلوا اهل البلاد
ووجدوا محمد الغزيل ... بطوا برجله
وجبدوا الي خراج القلع وكان وقت ولاية محمد
الغزيل المذكور قطع يد واحد من اهل مزان
فلما حصل ولا امر به ... يد محمد الغزيل

بقطعوها وبات بها ورسلوا اعلا...

الي تمام بن محمد ومحمد بن جهيم ا... ارف...

بقدموا عليهم اباي تمام ورسلوا ...

شايب العين يطلبوا العبو والتزموا بعطاء الخراج

بلما حس بالخبر ... المكنيي ودبّروا ... اليه

ان يرسل النوبه وجعلوا باي النوبه ... ا...

ومعه جمعة من العسكر حتي قدموا الي قرّان

وياهدوا ما يلزمهم من عويز وغيره من

اولاد الناصر واستعان علي ... بأهل بني

وليد وتبعهم بلما قربوا الي ...

يمكن لهم تحميم ... الي محمد بن جهيم ومن

معه من كبارات جنده بخرجوا الي السودان ...

والزم ... تمام علي الخراج ... بأبا اليهم ...

علي مراسلات علي و... المصري ...

التجديد من حضرة الامير محمد باشا شايب العين

وبعثوا له يأتيهم بجملة من معه من الاكابر
واولاد الملوك وامر الى المكني لاصحابه
بقتلهم ان قد مواضعنا منهم انه محتال به
خاوعليهم فخرج اليهم تمام وحده فلما
بلغ النوبه ذالك فسنظر بيده جاعظ
واخيه الى البلاد وقاموا بها تمام سنه
ممنوعا من التعاريف وكان محمد بن جهيم
المسود ن يقدم الى عمالة فزان موضع يقال
له واد الحزمان فبايعوه ومن معه من قتال
على المكني واخيه المصري فبلغ الخبر الى
المكني واخيه ان محمد بن جهيم بواد
الحزمان خرجا اليه بالا نزلا قريب فلما
استواء يستريح وينامه فهجم عليهم محمد
بن جهيم واصحابه واخذوا سلاحهم
من معهم و قتلوهم ولم يفلت الا
المكني بقليل من الناس وخرج محمد بن جهيم

في اثرهم حتى قتلوا ابن مرزوك فقتل محمد بن
بحيم واصحابه ليلاً وخرجوا تمام وحطوه
في بيت على المكني فلما اصبح طلب الاجناد
فاعطوه امانا على شرط ان يردوا ما اخذ
من خزنة الناصر من مال بيروا ذلك وارسل
على المكني لاخيه يوسف يقدم عليه بعد
خرجوا من فزان واتوا الي سبها فقام جبر
البلطاهر للسليمان وحصر المكني
واخيه محمد المصري ووقع بينهم قتال
وقتلوا محمد المصري كما بلغ الحاج يوسف
[illegible] اخيه على المكني وروحوا [illegible]
[illegible] بلسر خرج ابا شا [illegible]
العجم وسار [illegible] اعطاه ولاية فزان
وبقا يدفع في الخراج [illegible] اعد
الف ومايه وثمانية [illegible] عشر [illegible] واستمر
عطا الخراج [illegible] اليه احمد باشا قرمانلي
[illegible] وقتل اخيه الحاج شعبان باي

في ... ضعفه ... نزل يأخذ في البلد ان حتى

نزل على بلاد مرزك فحصرها عشرة ايام ثم بلغه

ان بعض الجنة ارض طرابلس قايم عليها بار قتل

على مزّان واتا الى طرابلس آخر العام جار ...

الناصر المرابطين وعباد دولته فلطب الى

سيدي احمد باشا ... طلبوا منه ... بعث

اليهم بعد ما ما سبتهم ... ما عليهم من الخزه

السابق وما صرف على المحله وشرط عليهم

ان ... امره وفقهه بمصر ... الحجه

الى سنة الف ومايه وواحد وثلاثين ... منه

منه فلما اتاه ما يجب استوجه اليه فتوجه

اليه نصب جميع البلاد ... وتوسا

اليه ... وهي سنة الف ومايه و

اربعه و ربعون ارسل ...

ابنه سيدي ... باشا فرمانا ... بالمحله فنزل

على بلاد مرزك ... حصرها ...

اقيمه بزبد د م ثم مدة با جيوش خيما ـ ب

وقايد الجيش ابنه محمود باي ابن سيدي احمد

ثم مدة بعسكر من عميت اخا يد خيبا

عليك الفرعل قايد مسلات بلما ... حك

الشيخ احمد مناصر لاطاعة له بالمنال ؟

لم يجب من يزوبه به عن نفسه وطلب لعفو

والامان فعفا عليه محمد باي وجعل

بان يبقوه والى ... ابالد و يعطى ما خرج عنه

الجند وما بغا من الخراج بعقد الصلح

وكتبوا الى السيدي احمد باشا بذالك فلم

يرضا بذالك وطلب ان يانوا به فهرا وسو

تنيموا عليها سنتين وعين جاهيته

لمحرى محلة كبيرة بين رجلان وخيلان فتاك

تسن لمحرى مع سيدي محمد باي جي بلاد سبحه

بلغه امرابيه السيد احمد باشا رجعت

و نزلت على بلاد مررحـ عنـ احمد فما

طلب السيدي احمد باشا جامته على خرج

قدم هو وبنه وعه ز... ت ... مدة المذكوره
وقدموا به ... ي طرابلس بجيش ... مع السيدي
احمد باشا وولّا عليه في مجلسه وباعه بجلس... ت
لابنه السيدي محمد باي ثم بجله وعظمه وجه .
له ورجوعه الى بلاد جربة والى عليها ورسل معه
رجب بن الحاج احمد بن مصطفى بير لتخريب صو
... ذلك بحر به ولم يرجع مدة ولاية احمد باشا
الى سنة الف ومايه وثمانية وخمسين يعني
توفى احمد باشا طلب الاذن من ابنه محمد ب...
بامره ان يبنيه وفي سنة الف ومايه وسته
وستون توفى سيدي محمد باشا و...
...علي باشا قرمانلي وبقا يعصدا ... خراب ...

الحمد لله رب تعالى

معجم معانــي
اهم المفردات العربية والأجنبية
الواردة في النــص.

- أ -

الكلمة	المعنى
١ - أَبْعَـاذْ	بعيدين
٢ - أَتَـاتْ	أتـــت
٢ - اِحْتِمَـاءً	استنـادا
٣ - اَعْمَـارَهْ	عماره ، جزء من الأسطول
٤ - أَغَــت التُـرك	أى آغا الترك أى قائد الجند التركى
٥ - اَفْرَسِيَتْ	أى فروسية
٦ - اِصْبَاحِيَة	فرسـان
٧ - الجنـــك	كلمة تركية تعنى الحرب والقتال
٧ - اِنْجَــرَحَ	جـــرح
٨ - السُكْوَادْرَهْ	كلمة تركية تعنى الأسطول
٩ - اَلمحَـلَةْ	فرقة عسكرية
١٠ - المَــرَهْ	المرأة
١١ - النسَـا	مقصورة على النساء

١٢ - النُوبَـةُ	فرقة عسكرية صغيرة مكلفـة بجمـع الخراج والضرائب من المواطنين .
١٣ - إمْتَـاع	فى اللهجة الليبية ، بتـاع المصريـة ، انتاع الجزائريـة ، وديالـوا المغربيـة ، كلها تعنى صفة الملكية .
١٤ - إنْدَفَـنْ	دفـــــن
١٥ - انْهَتَـت	أى تهدمت

- ب -

١ - بَاشَـــتْ طرابلس .	أى والى طرابلس
٢ - بَـــدَا	بـــدأ
٣ - بَرَوبَـرَهْ	خـــارج
٤ - بَغَـــا	قرر ، وفضل
٥ - بَقَا يَعْطِى	استمر يعطى
٦ - بَقُـوا	تركوا معه ، ابقوا
٧ - بَقِـــى مَتَعَـــدِى الحَلْ	بقى معتدل الحال

- ت -

١ - تَبَعَهُمْ	اتباعهم
٢- تَخْمِيمْ	تفكيــــر
٣ - تَرِيــسْ	رجــــال
٤ - تُمُــو	تمت ، انقضت ، انتهت
٥ - تَواعَـدَ	من توعد بمعنى هدد
٦ - تَولَّـهْ	أى تــولى

- ج -

١ - جَابَ مَعْهْ	أتى به معه
٢ - جَــاهْ	أى جاءه
٣ - جَبَدُوهْ	جـــــروه
٤ - جَـرَا عَليهَم	أجرى عليهم
٥ - جَعَلُــوا دِيْوان	عقدوا مجلسا
٦ - جَمْعَــه	جمــاعـه

- ح -

١ - حاكم الوقت	الحاكم القائم
٢ - حـــس	أحـــس
٣ - حَصْراً	حصـــارا
٤ - حَصَرُوهْ ، حَصَرَهُمْ	حاصروه ، حاصرهم
٥ - حَطُّو فى الحبس	وضعه فى الحبس

- خ -

١ - خِبَيَـةٌ	خفية ، فى السر

- د -

١ - دَبَرُوا معه رأى	فكروا معه فى رأى أو حل
٢ - دَلَّل عليــه	عرضه للبيع

- ر -

١ - رَسْلَـتْ	أرسلـــت
٢ - رَضُـــو	قــرروا
٣ - رَوَحُو بِيهْ	رجعــوا به

- س -

١ - سَـايَس	ساس أو دار
٢ - سَقط على محمد النـاصر خِراج ثلاثـة سنين	أى أسقط عنه خراج ثلاث سنوات
٣ - سَيِّـبْ	خيـــل

- ش -

- ع -

١ - عـدم سلامته	عدم نجاته
٢ - عَطَاهْ	أعطـــاه
٣ - عَلَى مَشَاوَرَهْ	أى على مشورة
٤ - عَوَّضُوهُمْ بالملك	أى وعدوهم به
٥ - عَوِيـنْ	زاد ، تموين

- غ -

١ - غَـادِ ، أو غَادِى	أى هناك
٢ - غَـاضَ عليه	اغتاظ منه أى تكدر عليه

٣ - غَـرْقهـم	أغرقهم

- ص -

- ض -

١ - ضَهَرْ لاَ بَأْس عَلِيهْ	أى بدا على حال جيده

- ط -

١ - طَايْفَـتْ	طائفـة
٢ - طَلَبُوها بَاشْ تملكهم	طلبوا منها أن تملكهم

- ف -

١ - فَاتِبعهـم.	تتبعهم واقتفى اثرهم
٢ - فَتَأَبَـا	تأبى أى رفض
٣ - فَتْلاَقُـوا	التقـوا
٤ - فَصَبْحُـو	أصبحـوا

٥ - فى فتعال	تعلـــل
٦ - ففشلت يد محمد	أى ضعفت قوته

- ق -

	قـــائد
١ - قَـــايِدْ	أى ثائر عليها
٢ - قَايِمْ عليهم	قبل أو جهة
٣ - قَبِيـــلْ	مكثـــوا
٤ - قَعَدُوا	

- ك -

١ - كَان له معها بنات	أى كان له منها بنات
٢ - كاهية (تركية)	نائب الوالى
٣ - كِبَـــارات	كبـــار
٤ - كِـــرَاهم	أجرتهم من الكراء
٥ - كَسَّـــرَتْ	هزمتهـــا
٦ - كَمَالَـــة	تكملـــه

- ل -

١ - لَقَـــا	لـقـــى
٢ - لَقَاهُـم	لقيهم ، قابلهم
٣ - لِلقْيهم	للقائهم ، لمقابلتهم
٤ - لِمَ وَفًـا	لم يوف
٥ - لَـــوْلاَدْ	أى لاولأد
٦ - ليسَ يضرُّوه	أى لا يضرونه

- م -

١ ـ مَابينْهمُ	فيما بينهم
٢ ـ مَا شاء الله قام	أى المدة من الزمن التى شاءها الله أن يمكثها
٣ - محَصُورِين	محاصرين
٤ ـ مرفوعاً من التَصَارِيفْ	أى ممنوعا
٥ ـ مَلُّو الفريقان	أى مل الفريقان
٦ ـ نَسِيبَـهُ	صهـــره

ـ هـ -

- و -

١ - وَبَقاهْ	أى بقيت
٢ - وَبَعْدَه توفًا	ثم توفى
٣ - وَبَيَعُوهْ	وبايعوه
٤ - وَقُعَه اَلْمُقَاتَلَة	أى وقع القتال
٥ - وَلاَّها لهُ	لهولاه عليها . عينه حالما عليها
٦ - وَوَلاَهْ	وولـــى

- ى -

١ - يَاتِيه	يأتيـه
٢ - يَدْعى الى	يدعـو له
٣ - يَقْعُدْ	يمكـث
٤ - يُوقَع	وقع ،يقع
٥- يِقُولْ	يقـــال

الرموز والاشارات

[: .....] ما بين معقوفتين مقترح من المحقق للشرح أو لاستقامة الجملة .

(........) كلمة محذوفة لزيادتها فى النص.أو لأن بقاءها يربك النص ويفسد المعنى .

(م) ما بين هلالين تشير الى نسخة المخطوط المالطية .

(ب) ما بين هلالين تشير الى نسخة المخطوط البارسية .

جـ　　جزء

ط　　طبعه

هـ　　هجرى

م　　ميلادى

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

ابن مليح أبو عبدالله محمد بن أحمد القيسى ،

انس السارى والسارب من اقطار المغارب الى منتهى الآمال والمآرب ، سيد الأعاجم والأعارب ١٠٤٠ ـ ١٠٤٢ هـ ١٦٣٠ / ١٦٣٣ م ، سلسلة الرحلات ٥ حجازية ٢ ، حققه وقدم له وعلق عليه محمد الفاسى . فاس : وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم الاصلى ١٣٨٨ / ١٩٦٨ م .

بن اسماعيل ، عمر علي ،

انهيار حكم الأسرة القرمانلية فى طرابلس ١٧٩٥ ـ ١٨٣٥ ، طرابلس : مكتبة الفرجانى (١٩٦٦) .

ابن غلبون ، أبو عبدالله محمد بن خليل ،

التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار . عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسى . القاهرة : المطبعة السلفية (١٣٤٩ هـ) (١٩٣١ م) .

أمانة التخطيط ،

الاطلس الوطنى للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، طرابلس : امانة التخطيط ـ مصلحة المساحة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

الأنصارى ، أحمد النائب ،

المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب ، طرابلس ـ ليبيا : مكتبة الفرجانى (ب . ت .)

Braude F The Mediterranean and the mediterranean World in the Age of Philipp ii 2 vols translated from french by sian Raynolds London Collins 1974

الباروني ، عمر ،

الاسبان وفرسان القديس يوحنا فى طرابلس ، طرابلس : مطبعة ماجى (١٩٥٢) .

برنيا ، كوستانزيو ،

طرابلس من ١٥١٠ الى ١٨٥٠ ، تقديم عبد اللطيف الشويرف وترجمة خليفة محمد التليسى . طرابلس : مكتبة الفرجانى (١٩٦٩) .

التكريتى ، هاشم صالح

« **محاضرات فى تاريخ ليبيا الحديث** » لطلبة السنة الرابعة . قسم التاريخ / بنغازى : كلية الآداب ، ١٩٦٨ / ١٩٦٩ .

الجبرتى ، عبدالرحمن ،

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق وشرح حسن محمد جوهر ، عبدالفتاح السرنجاوى ، والسيد ابراهيم سالم . القاهرة : لجنة البيان العربى (١٩٥٨) .

الحسناوى ، حبيب وداعه ،

« **الحياة العلمية فى فزان فى القرنين السادس والسابع عشر ، ترجمة لحياة العالم الفقيه على الحضيرى** » ، **الفصول الاربعة ،العدد ٣** (يونية ١٩٧٨) .

ـ « حملة رمضان داى على غدامس سنة ١٠١٨ هـ (١٦٠٩ م) ، كما يصورها مخطوط غدامسى » **مجلة البحوث التاريخية** ، العدد الأول ، (يناير ١٩٧٩) ، ص ٧٨ ـ ٩١ .

الدناصورى ، جمال الدين ،

جغرافية فزان ، دراسة فى الجغرافية المنهجية والاقليمية ـ منشورات كلية الآداب (٤) ، بنغازى : دار ليبيا (١٩٦٧) .

دار المحفوظات التاريخية طرابلس سجلات **محكمة طرابلس الشرعية**
دائرة المعارف الاسلامية جـ ١٢ (الترجمة العربية) نشر جهانا تمران بوذر
حمدى ، (١٣٨٠ هـ) .
روسى ، اتورى ،
طرابلس منذ الفتح العربى حتى سنة ١٩١١ ، تعريب وتقديم خليفة محمد
التليسى ، بيروت ـ لبنان : دار الثقافة (١٩٧٤) .
الزاوى ، الطاهر أحمد ،
اعلام ليبيا ط ١ ، طرابلس ـ ليبيا : مكتبة الفرجانى (١٩٦١) .
ـ **تاريخ الفتح العربى فى ليبيا ط ٢** ، القاهرة : دار المعارف بمصر
(١٩٦٣) .
ـ **معجم البلدان الليبية** . طرابلس : مكتبة النور ، (١٩٦٨) .
سامح ، عزيز ،
الاتراك العثمانيون فى أفريقيا الشمالية ، ترجمة عبدالسلام أدهم ،
بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر (١٩٦٩) .

Stoèvis A M H J Manuel d histoire de Genealogie et de chronologie de tius les etats du globe depuls les temps les plus recules jus qu a nos tom premier
Leide E J Brill 1888

شرف ، عبدالعزيز طريح ،
جغرافية ليبيا ، الاسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية (١٩٦٢) .
العياشى ، أبو سالم .
الرحلة العياشية ، ماء الموائد ط ٢ ، مصورة بالافست ، وضع فهارسها
محمد حجى ، الرباط : مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، ـ ١
سلسلة الرحلات ـ ٢ ، (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

فيرو ، شارل ،

الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالى . نقلها عن الفرنسية وحققها بمصادرها العربية ووضع هوامشها النقدية محمد عبدالكريم الوافى ، طرابلس ـ ليبيا : مكتبة الفرجانى (١٩٧٣ م) .

Krause Gottlop Adolph Zur Geschichte von Fesan und Tripoli in Afrièa Zeitschrift der Gessell Schaft fur Erdèunde zu Berlin Berlin 1878

المصراتي ، على مصطفى ،

لمحات ادبية عن ليبيا ط ١ ، طرابلس ، المطبعة الحكومية (١٩٥٦) .

مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، عرض ودراسة ، طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع (١٩٧٧) .

ناجى ، محمود ،

تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة عبدالسلام أدهم ومحمد الأسطى ، بنغازى : منشورات الجامعة الليبية ـ كلية الآداب ، (١٩٧٠) .

Nachtigal Gustav Sahara and Sudan Vol I Fezzan and Tibesti trans German by Allan G B Fisher and Humphery J Fisher New yorè Barmes and Noble Booès 1974